واقترب الوعد الحق

# حقيقة الخبر عن المهدي المنتظر

إعداد
سيد بن عمر بن عبد اللطيف
الموجه العام بالأزهر الشريف

دار التقوى

# واقترب الوعد الحق

# حقيقة الخبر عن المهدي المنتظر

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

رقم الإيداع: ٢٠٠٨/١٥٦٠٦

الترقيم الدولى: 8 - 079 - 429 - 977

دار التقوى

للطبع والنشر والتوزيع

الإدارة: ٤٤٧١٥٥٠٦ - ٠١٠١٦٦٨٠٦٧

١٥ ش ١٥ مايو - شبرا الخيمة

ف / ت / ٤٤٧١٥٥٠٦ - م / ٠١٠١٥٩٢٢٧١

٥ ش ابن البيطار خلف الجامع الأزهر

ت / ٢٥١٤١٧٠٤

موقعنا على الإنترنت:

www-daraltakoa.com

E-mail: webmaster@daraltakoa.com

التوزيع

اليقين - شبر الخيمة: ٤٤٧٣١٨٢٤

المدينة المنورة - مدينة نصر: ٢٧٥٥٣٠٤

مكتبة الشامي - بالإسكندرية: ٠٣٤٩٦٠٦٢٠

مكتبة التوحيد - بور سعيد: ٠٦٦٣٤٥٩٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة الناشر

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله الله تعالى بالهدى، ودين الحق، فبلَّغ الرسالة وأدَّى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، وترك أمته على محجة بيضاء؛ ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه، وأئمة الهدى من بعدهم، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ثم أما بعد: الحمد لله الذى أرسل رسله مبشرين ومنذرين؛ لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، وختمهم بنبينا الأمي المكي؛ الهادي للسبيل المستقيم، والمرسل إلى جميع المخاطبين من إنس وجنٍّ من لدن بعثته إلى قيام ساعة رب العالمين، فهو رسول الله إلى جميع الثقلين الإنس والجن، مبلغًا لهم عن الله تعالى ما أوحاه الله إليه من هذا الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، والله سبحانه وتعالى قد تكفل بحفظ دينه الحنيف وشرعه.

قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤].

ويقول تعالى مبيِّنًا الثقة في السنة النبوية: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣، ٤].

ويقول تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

فالقرآن والسنة محفوظان مكفولان من الله سبحانه وتعالى، وهو الذي يُسخِّر من عباده من يقوم بحفظ هذا الدين ونشره على مر العصور، وفي مختلف الأزمان، ومهما امتدت الحياة وطالت، ففي كل وقت، وفي كل مكان هناك من يسعى لنشر دين الله سبحانه وتعالى، ومحاولة إيصاله إلى جميع الخلق في أنحاء المعمورة.

ومن دواعي الفخر أن الله سبحانه وتعالى قد وفقنا لخدمة هذا الدين، بأن يسر لنا إتمام طبع الكثير من الكتب التي تخدم الدين، والعديد من كتب التفسير، والحديث، والفقه، واللغة، وندعو الله أن يجعله في ميزان حسناتنا، ويسعدنا اليوم أن نقدم لك أخي القارئ الكريم كتاب «**واقترب الوعد الحق حقيقة الخبر عن المهدي المنتظر**» وهو إضافة جديدة مميزة لمطبوعاتنا، راجين من المولى أن يتقبله منا قبولًا حسنًا، وأن ينفع به المسلمين إنه ولي ذلك والقادر عليه.

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين**

**دار التقوى**

بسم الله الرحمن الرحيم

## إهداء

إلى سيد المُرسلين ﷺ إلى آل البيت الطيبين، إلى المُوحدين الصابرين إلى الغُرباء المؤمنين، إلى عباد الله العابدين، إلى المُخلصين لرب العالمين، إلى العلماء العاملين، إلى المُجاهدين الصامدين، إلى علماء الأمة المخلصين، إلى المُتمسكين بكتاب الله المُبين، إلى المُتبعين لسُنة خاتم النبيين، إلى طلبة العلم العاملين، إلى الدُعاة الطيبين، إلى الزاهدين الورعين، إلى الذاكرين القانتين، إلى الفُقراء الصابرين، إلى الأغنياء المُنفقين إلى المسلمين المُحسنين، إلى الراكعين الساجدين، إلى الصائمين السائحين، إلى الحُجاج والمُعتمرين، إلى الحَمَّادين الشَّاكرين، إلى الطَائعين المضُطهَدين، إلى أولياء الله الصالحين، إلى الأوابين التائبين، إلى المُتمسكين بحبل الله المتين، إلى الذين هم للجنة مُشتاقون وللنار خائفون، إلى الذين هم للمعاصي تاركون وإلى الطاعات مُسارعون، إلى الذين هم للأرحام واصلون وللوالدين بارون، إلى الحاملين أمانة الدين.

لكل هؤلاء أُهدي إليهم هذا العمل المتواضع.

**المؤلف**

**سيد بن عمر بن عبد اللطيف**

* * *

يقول الشيخ ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ:

«واعلم أن أحاديث المهدي والدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام متواترة يجب الإيمان بها، ولا تغتر بمن يدعي أنها فيها أحاديث آحاد فإنهم جُهال بهذا العلم وليس فيهم من تتبع طرقها ولو فعل لوجدها متواترة كما شهد بذلك أئمة هذا العلم كالحافظ ابن حجر وغيره - رحمهم الله- ومن المؤسف حقًّا أن يتجرأ البعض على الكلام فيما ليس في اختصاصهم لاسيما والأمر دين وعقيدة»[1].

* * *

(١) [انظر شرح العقيدة الطحاوية (ص٤٩٩)].

# المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهَدي هَدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.

وبعد: فإن الكلام عن المهدي المنتظر في هذه الأيام أصبح يشغل حيزًا كبيرًا في فكر الكثير من السادة العلماء وطلبة العلم وكثير من الناس ولعل السبب في ذلك أن البشرية الآن تُعاني أشر المُعاناة من تلك الحياة المادية الجامدة التي تكاد تخلو من المودة والرحمة وتزكية النفس فبدأ الناس يتطلعون إلى طوق النجاة من تلك الحياة المليئة بالفتن والابتلاءات والظلم والجور، وقد علموا أن النبي ﷺ قد أخبر أنه في آخر الزمان وعند فساد الأجيال سيأتي رجل يملأ الأرض عدلًا وقسطًا كما مُلئت ظلمًا وجورًا فتعلقت قلوبهم بهذا اليوم الذي سيظهر فيه المهدي ظنًّا منهم أن ظهور المهدي سيكون بداية عصر الاسترخاء والدعة، وهذا فهمٌ خاطئ؛ لأن النصوص والآثار تشير إلى أن ظهور المهدي سيكون بداية للفتوح والجهاد والبذل والعمل في سبيل إعلاء كلمة لا إله إلا الله.

بل لا بد أن نعلم أن المهدي عليه السلام لن يظهر إلا إذا قامت في الأمة نهضة إسلامية شاملة بحيث تستقيم الأمة على شرع ربها وسُنة نبيها ﷺ ولا يبقى إلا القائد الرباني الذي يقودها إلى

النصر والتمكين في الأرض - بإذن الله - ألا وهو المهدي المنتظر.

فإننا إذا نظرنا إلى عالمنا المعاصر في هذه الأيام بعين فاحصة مدققة، وإذا نظرنا إلى تداعي الإرهاصات والآيات الكونية التي تلوح في الأفق يومًا بعد يوم وانتشار الكوارث البيئية والتغيرات المُناخية في كل أنحاء الكرة الأرضية لوجدنا أن الأمر غير مألوف وخطير، هذا فضلًا عن انتشار الظلم والجور والطغيان والفساد الخُلقي والاجتماعي والسياسي وانقلاب الأمور، والخسوفات القمرية والكسوفات الشمسية بصورة لم يسبق لها مثيل في كل عام تقريبًا بعدما كانت تحدث بعد كل عشرين إلى خمس وعشرين سنة تقريبًا، واستشراء الأمراض البدنية والنفسية بصورة مُخيفة جعلت البشرية في حيرة واضطراب وخوف لا يفارقها.

وفي هذه الأيام قُتلت النفس الزكية الطاهرة، وأصبح الناس مُتفرقين مُختلفين، وتقارب الزمان ونزعت البركة من الأيام، وانتشر الكفر والفسوق والعصيان، ونقصت الأعمار وكثر الأشرار وظهر الفجار، وانتشرت البدع والزنا والربا واضطُهد المؤمنون وجاءت غربة الموحدين، وقُطعت الأرحام، وانقضت غالب أشراط الساعة الصغرى على مر الأيام وانقلبت الأمور فأصبح المعروف منكرًا والمنكر معروفًا وكثر الهرج، واستحكمت الفتن وجاءت المحن، واستُحِلتْ المحارم وضاعت من الأخلاق المكارم وتواترت الملاحم وجاء زمان الغربة والكُربة وفُتحت الدنيا على العباد وكثر الفساد في البلاد وتطاول رعاة الشاة في البنيان وجُهر بالعصيان، واضطربت الأمور وانتشر الفجور والسفور وانتهكت حُرمات العزيز الغفور.

فهذا كله يشير إلى قرب مجيء آخر علامة صغرى من علامات قرب الساعة ألا وهي قرب ظهور المهدي عليه السلام. وهذا يعني أننا على أبواب عصر الآيات الكبرى حيث الفتنة الكبرى والمحنة العظمى ألا وهي فتنة المسيح الدجال فقد أعلمنا النبي ﷺ أن بين المهدي والمسيح الدجال، سبع سنوات وهنا مبعث الفتنة والخطورة فكون ظهور المهدي شيء يُسعد المسلمين لأنه إمام على يده تتوحد الأمة ويكشف الله به الغمة، وتتحقق له كل غاية ولا تُهزم له راية ويكون مُؤيَّدًا بجند الله من البداية حتى النهاية إلا أنه سيعاصر مسيح الضلالة والفتن والغواية، فيجبر الله بالمهدي كسر الأمة بعد أن تقطع صفها وعصف بأمنها وتقطعت أوصالها.فلماذا لا نتهيأ وقد علا اليهود واتحد الخنازير والقرود ولماذا لا نتهيأ بالفعل لآية كبرى مثل المسيح الدجال، وكان الصحابة يتهيئون لمثل ذلك

ونحن أقرب إلى تلك العلامات والآيات منهم، وقد انقضى بيننا وبينهم ثمان وعشرون وأربعمائة ألف عام من هجرة خير البريات ﷺ.

ما لنا ننزعج من عدة كُتب تتحدث عن الفتن والملاحم وقرب حدوث عصر الآيات.

وها هي الإرهاصات في تزايد مستمر، والعلامات تلوح في الأُفق يومًا بعد يوم منذرةً ومحذرةً، وعلى نمط غير متكرر في تاريخ العالم، كما يقول ذلك المُحللون والمُفسرون للظواهر الكونية والعلمية المعاصرة، حتى أن بعض الكتابات الفلسفية والصحفية والأدبية لم تخل من الإشارة إلى مغزى الظواهر والتقلبات والتغيرات التي تحدث في كوكبنا الأرضي كل يوم. فعلماء الجيولوجيا والطبيعة والفلك وأصحاب المراصد ووكالات الفضاء في حيرة مما يحدث من ظواهر وكوارث وتقلبات وأحداث هذه الأيام، وتكاد تُجمع هذه الكتابات في تحليلاتها لما هو كائن حاليًا، بأن العالم يسير نحو نهايته المحتومة، سواء أبطأ المسير أو اندفع اندفاعًا إليها.

- فهذا الكتاب الذي بين يديك هو عن المهدي المنتظر «مهدي آخر الزمان - مهدي الملاحم العظمى - مهدي الانتصارات- مهدي توحيد صف الأمة قد جليته لك فهو حقيقة لا خيال» وقد بينت لك صفاته وأماراته وعلاماته وإرهاصاته وبيعته وفتوحاته وأحاديثه وآثاره وتصانيف كل من كتب عنه، وعن أعماله وما يدل على قُرب زمانه - فهذا الكتاب بفضل الله يحوي الكثير والكثير عن المهدي من حياته حتى مماته عليه السلام.

وأتركك أخي الحبيب وأترك كل من له قلب وبصر بالقراءة والتدبر والتفكر في أخبار المهدي المنتظر.

**المؤلف**

**سيد بن عمر بن عبد اللطيف**

**الأول من مُحرم لعام ألف وأربعمائة وتسع وعشرين من الهجرة**

❊ ❊ ❊

# من هو المهدي المنتظر؟

قال جمهور أهل السُّنة: إنه من آل بيت النبيﷺ من ولد الحسن بن علي رضي الله عنه، يخرج آخر الزمان، وقد امتلأت الأرض ظلمًا وجورًا، فيملؤها قسطًا وعدلًا وهذا هو القول الصحيح الذي تشهد له الأحاديث الصحيحة عن النبيﷺ وأقره كبار المحدثين والحفاظ والمحققين في القديم والحديث إلا من لا يعتد بخلافه.

والمهدي المُبشر به لا يدعي نبوة ولا رسالة، بل هو من أتباع النبيﷺ وهو من أمته وما هو إلا خليفة راشد مهدي من جملة الخلفاء الذين قال فيهم رسول اللهﷺ: «**فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي...**»[1] الحديث..

وهو عند أهل السُنة والجماعة بشر من خلق الله ليس نبي و لا معصوم، وما هو إلا رجل من أهل بيت النبيﷺ وهو حاكم عادل يملأ الأرض عدلًا كما ملئت جورًا يخرج في وقت تكون الأمة أحوج ما تكون إليه، يصلحه الله في ليلة، فيحيي السُنة ويميت البدعة، ويزيل الجور ويبسط العدل، ويحق الله به الحق ويبطل الله به الباطل، ولا تُهزم له راية، ويحقق له الله كل غاية.

والمهدي يواطئ اسمه اسم النبيﷺ واسم أبيه اسم أبي النبيﷺ فيكون اسمه محمد ابن عبد الله، وهو من ذرية فاطمة بنت رسول اللهﷺ يواطئ له أصحاب الرايات السود -من خراسان وعصائب العراق وأبدال الشام ونجائب مصر - سلطانه، ويملك المهدي العرب.

والمهدي يفتح الجزيرة العربية وفارس والقسطنطينية ورومية.

قال ابن كثير رحمه الله في المهدي: «هو محمد بن عبد الله العلوي الفاطمي الحسيني رضي الله عنه»[2].

وقال رحمه الله: «ويكون ظهوره في بلاد المشرق، لا من سرداب سامرا، كما يزعمه جهلة الرافضة من أنه موجود فيه الآن، وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان، فإن هذا نوع من الهذيان، وقسط كبير من الخُذلان، شديد من الشيطان، إذ لا دليل على ذلك ولا برهان، لا من كتاب ولا من سُنة ولا معقول صحيح ولا استحسان».

وقال أيضًا: «ويُؤيد بناس من أهل المشرق ينصرونه، ويقيمون له سلطانه ويشيدون

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٦٠٧) كتاب السنة، والترمذي (٢٦٧٦) كتاب العلم، وابن ماجه (٤٢) في المقدمة، وأحمد (١٦٦٩٢)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٢٧٣٥).

(٢) [النهاية في الفتن والملاحم (١ / ٢٩)].

أركانه، وتكون راياتهم سود، بيض الثياب سود العمائم وهو زي عليه الوقار؛ لأن راية رسول الله ﷺ كانت سوداء يقال لها: العقاب...» إلى أن قال رحمه الله:

«والمقصود أن المهدي الممدوح الموعود بوجوده آخر الزمان يكون أصل ظهوره وخروجه من ناحية المشرق، ويُبايع له عند البيت الحرام كما دل على ذلك بعض الأحاديث»[١]..انتهى.

* * *

(١)[النهاية / الفتن والملاحم (١ / ٢٩، ٣٠)].

# ... قالوا عن المهدي المنتظر...

جاءت الأحاديث الصحيحة الدالة على ظهور المهدي كثيرة متواترة وقد صحح الكثير من الحُفاظ أحاديث المهدي، منهم شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «منهاج السُنة» . والعلامة ابن القيم في كتابه «المنار المنيف في الصحيح والضعيف». وصححها أيضًا الحافظ ابن كثير في كتاب «النهاية في الفتن والملاحم»، وصححها الإمام الشوكاني في كتابه «الأحاديث في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر» وكذلك صححها الشيخ محمد بن جعفر الكتاني في كتابه «نظم المتناثر من الحديث المتواتر»، وكذلك الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» وغيرهم كثير قد نصوا على تواتر أحاديث المهدي تواترًا معنويًّا، وسأذكر هنا طائفة من أقوالهم.

قال الحافظ أبو الحسن الآجري: «قد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله ﷺ بذكر المهدي، وأنه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين وأنه يملأ الأرض عدلًا، وأن عيسى عليه السلام يخرج فيساعده على قتل الدجال، وأنه يؤُم هذه الأمة، ويصلي عيسى ابن مريم خلفه»[(١)]. وقال العلامة محمد البرزنجي في كتابه «الإشاعة لأشراط الساعة» . الباب الثالث. في الأشراط العظام والأمارات القريبة التي تعقبها الساعة وهي كثيرة فمنها المهدي وهو أولها واعلم أن الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها لا تكاد تنحصر.

وقال أيضًا: «وقد علمت أن أحاديث وجود المهدي وخروجه آخر الزمان وأنه من عترة رسول الله ﷺ من ولد فاطمة بلغت حد التواتر المعنوي، فلا معنى لإنكارها[(٢)]...انتهى».

وقال العلامة محمد السفاريني: «وقد كثرت بخروجه - أي المهدي - الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي . وشاع ذلك بين علماء السُنة، حتى عُد من معتقداتهم». ثم ذكر طائفة من الأحاديث والآثار في خروج المهدي وأسماء بعض الصحابة ممن رواها.

ثم قال: «وقد رُوي عمن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم رضي الله عنهم بروايات مُتعددة، وعن التابعين من بعدهم ما يفيد مجموعه العلم القطعي فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم، ومُدون في عقائد أهل السُّنة والجماعة»[(٣)]... انتهى.

---

(١)[تهذيب الكمال في أسماء الرجال].

(٢)[الإشاعة ١١٢].

(٣)[لوامع الأنوار البهية (٢/ ٨٠٤)].

وقال الإمام الشوكاني: «الأحاديث في تواتر ما جاء في المهدي المُنتظر التي أمكن الوقوف عليها خمسون حديثًا فيها الصحيح والحسن والضعيف والمنجبر، وهي متواترة بلا شك، ولا شُبهه فيها بل يصدق وصف التواتر على ما هو دونها في جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول، وأما الآثار عن الصحابة المُصرحة بالمهدي فهي كثيرة أيضًا لها حُكم الرفع، إذ لا مجال للاجتهاد في ذلك»(١) ...انتهى.

وقال صديق حسن: «أما الأحاديث الواردة فيه - أي المهدي - على اختلاف رواياتها كثيرة جدًّا، تبلغ حد التواتر المعنوي، وهي في السُنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد»(٢) ... انتهى.

وقال الشيخ محمد بن جعفر الكتاني: «والحاصل أن الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة، وكذا الواردة في الدجال، وفي نزول عيسى ابن مريم عليه السلام»(٣).

ويقول الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله «واعلم أن أحاديث المهدي والدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام مُتواترة يجب الإيمان بها ولا تغتر بمن يدعي أنها فيها أحاديث أحاد، فإنهم جُهال بهذا العلم وليس فيهم من تتبع طُرقها ولو فعل لوجدها مُتواترة كما شهد بذلك أئمة هذا العلم كالحافظ ابن حجر وغيره - رحمهم الله -. ومن المؤسف حقًّا أن يتجرأ البعض على الكلام فيما ليس في اختصاصهم لاسيما والأمر دين وعقيدة»(٤).

وجاء في كتاب تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي (ج٦) (ص٤٠١): «اعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الأعصار أنه لابد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المُسلمون ويستولي على الممالك الإسلامية ويسمى «المهدي» ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره، وأن عيسى ابن مريم عليه السلام ينزل من بعده فيقتل الدجال ويأتم بالمهدي في صلاته. وقد خرج أحاديث المهدي جماعة من أئمة المُحدثين منهم أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، والنسائي، والإمام أحمد، وابن حبان، والحاكم في المستدرك، ونعيم بن حماد، وأبو بكر بن أبي شيبة، والطبراني، وأبو يعلى الموصلي، والبزار،

(١) [الكتاني عن الشوكاني في كتابه «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» (ص١٤٥، ١٤٦)].
(٢) [الإذاعة في أشراط الساعة (ص١١٢)].
(٣) [نظم المتناثر من الحديث المتواتر (ص١٤٧)].
(٤) [انظر شرح العقيدة الطحاوية (ص٤٩٩)].

والديلمي، والبيهقي، والدارقطني، وابن عساكر.

وقد أسندوها إلى جماعة من الصحابة مثل: علي بن أبي طالب وابن عباس، وابن عمر، وطلحة، وعبد الله بن مسعود، وأبي هريرة، وأنس، وأبي سعيد الخدري، وأم حبيبة، وأم سلمة، وثوبان، وقرة بن إياس، وعلي الهلالي، وعبد الله بن الحارث، وحذيفة بن اليمان وغيرهم -رضي الله عنهم أجمعين- وإسناد هؤلاء بين صحيح وحسن وضعيف. والأحاديث الواردة في خروج الإمام المهدي كثيرة جدًّا . فالقول بخروج الإمام المهدي وظهوره هو القول الحق والصواب والله تعالى أعلم... انتهى(١).

وقال القاضي الشوكاني في الفتح الرباني: «الذي أمكن الوقوف عليه من الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر خمسون حديثًا وثمانية وعشرون أثرًا تم سردها مع الكلام عليها، ثم قال: وجميع ما سقناه بالغ حد التواتر كما لا يخفى على من له فضل اطلاع...انتهى.

فقال ابن رشد في نظم المتناثر (ج١) (ص٣٣٢): «اعلم أن عيسى ابن مريم ونزوله مذكور في أحاديث الدجال ومنها ما هو مذكور في أحاديث المهدي المنتظر وتنضم إلى ذلك الآثار الواردة من الصحابة فلها حكم الرفع فلا مجال للاجتهاد في ذلك. والحاصل أن الأحاديث الواردة في المهدي المُنتظر متواترة وكذلك في الدجال وفي نزول عيسى ابن مريم... انتهى(٢).

جاء في كتاب «القول المبين في الأشراط الصغرى ليوم الدين». لأمين محمد جمال الدين:

«والمهدي أخي المسلم - لا نستطيع أن يعد ظهوره من العلامات الصغرى، ولا هو من الآيات الكبرى العشر للساعة، ولكننا نعتبره حلقة الوصل بينهما؛ لأن بظهوره تكون العلامات الصغرى قد تكاملت وتنامت، وبظهوره تبدأ الآيات الكبرى في التسلسل المتتالي ومنها خروج المسيح الدجال الذي سيكون خروجه بعد ظهور المهدي عليه السلام.

والواقع السياسي الذي سيكون إبان ظهور المهدي هو الظلم والجور والفتن الداخلية والخارجية والنزاعات، والاعتداءات، والاقتتال على المُلك، والتحالفات، والمُعاهدات، والبلايا، والمعامع، والأزمات السياسية، والمجاعات، وارتفاع الأسعار، والفساد الخُلقي والاجتماعي، والفُرقة والاختلاف، وحكمُ الجبابرة، وكثرة الأسقام، وهلاك كثير من الناس... انتهى(٣).

(١) [تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي (٦/ ٤٠١)].

(٢) [نظم المتناثر – ابن رشد (١/ ٣٣٢)].

(٣) [القول المبين في أشراط الساعة ليوم الدين – أمين محمد جمال الدين].

# إرهاصات معاصرة يراها البصر قبل ظهور المهدي المنتظر

صراحة هناك مجموعة من الأمور الهامة هي التي جعلتني أكتب في موضوع «المهدي المنتظر» في هذا الزمان بالذات وهذه الأمور هي:

أولًا: ظهور مُقدمات «ظهور المهدي» في أيامنا وزماننا هذا حيث مُلئت الأرض ظلمًا وجورًا، وتظاهرت وكثُرت الفتن وتقارب الزمان ونُزعت البركة من الوقت، وتناقصت الأعمار، وكُفر بالله جهرة من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، وكثر الاختلاف بين الناس فهي إحدى علاماته، وجاءت غربة الدين، وقُتلت النفس الذكية، واستُحلت المحارم، وانكسفت الشمس في أول رمضان وانخسف القمر في النصف من رمضان، وجاءت الفُرقة والاختلاف بين المسلمين، وتواترت الملاحم وأُميتت السنن وأُحييت البدع، وتُرك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،ووقع غلاء الأسعار، وكَثُرت الأسقام ووقع القحط وذهب خلق كثير من الناس، وظهر النجم ذو الذنب. فكل ذلك من أمارات وعلامات وإشارات ظهور المهدي. كما سنرى ذلك بالتفصيل بإذن الله في هذا الكتاب... وقد ظهرت وترادفت.

ثانيًا: أوضاع المسلمين الحالية من الفُرقة والاختلاف والإياس وما يمر بهم من الأمور الصعبة المشُاهدة وتكالب قوى الكفر والشرك والبغي عليهم وظهور التحالف الأوربي متمثلًا في حلف شمال الأطلنطي وحلف الناتو تحت مظلة تُدعى «قوات التحالف». «فمن المعلوم من أحاديث سيد المرسلين أن المهدي سيخوض الملاحم مع «بني الأصفر» – «الروم»– حيث سيجمعون للمسلمين وهذا الاتحاد والجمع لبني الأصفر يؤكد ذلك حيث إنهم لم يجتمعوا على مدى تاريخهم سوى هذه الأيام وكأن الأمر كما قال النبيﷺ .

فانظر إلى الصراع القديم بين الرومان واليونان والحروب الطاحنة والصراع بين الأسبان والبرتغال ثم الصراع المرير بين إنجلترا وفرنسا ثم الحربين العالميتين بين المعسكرين الأوربيين وقتل أكثر من أربعين مليون في هذين الحربين وبعد هذا التاريخ الطويل يتحد الروم لأول مرة في تاريخهم حتى يتحقق ما قاله النبيﷺ وحتى تتهيأ الأسباب للملحمة الكبرى أو ما يقولونه وما يسمونه «بمعركة هرمجدون» فهم الآن في أفغانستان – كوسوفا – العراق – لبنان – الخليج العربي وها هم قادمون لدارفور في السودان – وتشاد والصومال والبقية تأتي.

ثالثًا: ظهور مجموعة من الكُتب تتحدث عن موضوع «المهدي المنتظر» فكان لابد من الاطلاع

عليها والأخذ منها والإضافة إليها حتى يصير الكتاب صورة كاملة وواضحة ومُلمة بموضوع «المهدي المنتظر» كله.

رابعًا: التأكيد على أن المهدي «محمد بن عبد الله» هو من نسل الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وهو من نسل فاطمة رضي الله عنها. وأنه يخرج من أهل السُّنة وهو من أهل المدينة ويُبايع في «الحرم المكي» بين الركن والمقام وهذا هو المهدي الحقيقي وليس المهدي الذي ينتظره الشيعة الذي هو في واقع الأمر «وهم وسراب» فنجد هؤلاء الرافضة يعتقدون بأن المهدي منهم وأن اسمه محمد بن العسكري وإنه اختفى في سرداب في دار أبيه منذ ألف سنة ويعتقدون برجعته وعودته وخروجه وأنه سينتقم من أبي بكر وعمر لأنهما سرقا الخلافة من علي بن أبي طالب- نعوذ بالله من العقائد الفاسدة.

فالعجب أنه ظهر في هذه الأيام جيش أطلق على نفسه جيش المهدي في صفوف الشيعة في العراق أتباع ما يدعى «مقتدى الصدر» ولا عجب من أن يكون هذا المسمى وراء اعتقادهم بقرب ظهور المهدي فهيئوا أنفسهم وأعدوا أنفسهم من الآن فصاعدًا استعدادًا لمجيئه وهم يضعون عصابة على رءوسهم مكتوب عليها «لبيك يا مهدي» وهذا دليل قوي على ما يعتقدونه.

خامسًا: من الأسباب أن بعض المعاصرين من الكُتاب أنكروا فكرة المهدي فبالرغم من أننا لا شأن لنا بهؤلاء فنحن لسنا مسئولين عن ضعف عقيدتهم ولا حاجة لنا بضعف فكرهم فقد أردت أن أُثبت في هذا الكتاب تواتر أحاديث المهدي واتفاق علماء الأمة من السلف والخلف على حقيقة المهدي وأنه عقيدة ودين كما قال ذلك الشيخ الألباني في أول هذا الكتاب.

سادسًا: التأكيد على أننا نعيش في آخر الزمان فبعد انقضاء أكثر من أربعة عشر قرنًا على بعثة النبي ﷺ وبعدما انقضت أشراط الساعة الصغرى تقريبًا - وبعدما أُرسل آخر الأنبياء والمرسلين ﷺ وجاء آخر الكُتب «القرآن الكريم» وهذه الأمة المحمدية آخر الأمم أصبح لزامًا على كل مُسلم يعيش الآن أن يدرك أنه يعيش في آخر الزمان وفي فجر عصر الآيات. وعصر قرب ظهور المهدي والدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام فعلى ذلك يجب التأكيد على فكرة أهمية الترقُب لعلامات وأشراط الساعة وأهمية إنزال الأحاديث النبوية على واقعنا المعاصر فربما تكون المفاجأة فقد كان الصحابة رضي الله عنهم يقومون بذلك ويهتمون بأشراط الساعة والسؤال عنها وعن الدجال وعن الفتن والملاحم.

سابعًا: فقد سول الشيطان للبعض بأن يدعي بعضهم أنه المهدي فكثر أدعياء المهدية وما أكثر ما

حدث ذلك في تاريخ الإسلام فمن هنا أردت أن أوضح في هذا الكتاب صفات المهدي محمد بن عبد الله، وظروف ظهوره، وأهم أعماله، وزمان ومكان ظهوره، ومعاصرته للدجال وعيسى ابن مريم، وملاحمه؛ حتى يتضح الواقع من الخيال والحق من الباطل.

ثامنًا: إذا نظرنا في عالمنا المُعاصر وجدنا انتشار البغضاء والكراهية والجشع وحب المال وأصبحت المشغوليات تأخذ كل وقت وفكر الإنسان فهو في دوامة عجيبة لا تعرف السكون ولا الهدوء ولا تجد راحة، ولا وقت للروحانيات والعبادة فالعالم منشغل عن الله وانتشرت الإباحية والعلاقات المحرمة وانتشرت أعمال السحر والشعوذة والعرافة، وتفشت ظاهرة تمرد الأبناء على الآباء بدرجه تدعو إلى الانزعاج والخوف حتى كادت تختفي قيم الفضيلة والحياء، والطاعة للمُربين والآباء، واهتزت مكانة دعاة الإصلاح والتهذيب. وانتشرت الفلسفات والمذاهب الإلحادية وحدثت الردة.

ولم يمر بالإنسانية عصر من القلق والخوف والاضطراب مثل عصرنا الحالي الذي نعيش فيه، فقد انتشرت في العالم بأسره الأمراض النفسية والعصبية، وعم القلق والتوتر والحيرة سائر الأنحاء وكل بقاع الكرة الأرضية، وأصبح الإنسان - المعاصر - يعاني من الفراغ النفسي والهموم المتزايدة التي تؤرق حياته وتهدد سعادته، وذلك راجع بلا شك إلى تفشي المادية الطاغية وعصر السرعة الرهيبة والمفزعة في كل شيء. لقد أظهرت الإحصائيات العالمية عن تزايد الأمراض النفسية والعصبية والعقلية في كل أنحاء العالم لاسيما في المجتمعات التي يسمونها مُتقدمة. وأصبحت عيادات الأطباء النفسيين مُكتظة بالمرضى كل يوم، وامتلأت المستشفيات النفسية بالكثير منهم، وأصبح إنسان هذا العصر خائفًا وقلقًا ومضطربًا وبائسًا، مما دفع كثير من الشباب إلى تناول المخدرات والخمور حتى سقط كثير منهم ضحية مرض الاكتئاب.

وأصبح العالم مُهددًا في أيامنا الحاضرة باندلاع الحروب النووية المدمرة والتي لا تُبقي ولا تذر وذلك عن طريق المخزون من القنابل الذرية والهيدروجينية والأسلحة النووية الفتاكة.

إن الإنسان اليوم ودون أي عصر من العصور السابقة في تاريخ البشرية أصبح يمتلك القوة بكل أشكالها المتعددة والمذُهلة بما يسمح له بتدمير الأرض عدة مرات.

ويتساءل الإنسان في لهفة لماذا صُنعت هذه الأسلحة ولمن؟ ولا نجد إجابة سوى أنها صُنعت لتدمير الإنسان ذاته. وفي أيامنا هذه تزايدت معرفة الإنسان وبلغ قمة التقدم العلمي المذهل في أيامنا هذه مما يُعَد مؤشرًا خطيرًا وسمة بارزة من سِمات النهاية القريبة، فالعلماء

يقرون أن معرفة الإنسان منذ وقت الطوفان حتى عام ١٨٠٠ ميلادية قد تضاعفت مرة واحدة فحسب ثم تضاعفت بعد مرور قرن من الزمان، ولكن الأمر العجيب أن معرفة الإنسان تتضاعف الآن كل عشر سنوات، فقد قفز الإنسان المعاصر إلى آفاق بعيدة وحقق من الاكتشافات العلمية الفائقة والمذهلة ما كان من قبيل الأحلام والخيال في الماضي.

وفي أيامنا هذه أصبح العلماء كلٌ في مجاله سواء العلمي أو الفلكي أو الجيولوجي في حيرة ودهشة لما يحدث من ظواهر طبيعية وكونية وأخلاقية في الفترة الأخيرة في الكون بأسره وهذا لجهلهم وغفلتهم بالسُّنن الإلهية والغفلة عن الصلة الخفية الدائمة بين الأسباب والمسببات، والنتائج والمقدمات، وبين الأعمال والأخلاق والآثار والنتائج في حياة الأمم. وصدق الله تعالى القائل: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ..﴾[الروم: ٤١]. ولاشك أن عاقبة الفساد والمفسدين في الأرض واحدة في كل العصور. وهل هناك فساد وظلم أكثر مما هو موجود في زماننا وفي عالم اليوم؟ فالفساد له ضروبه المتعددة وأشكاله المتغايرة: فهناك الفساد الخُلقي: وهو التحلل من الالتزامات الأخلاقية والروحية التي يدعو إليها الدين، وهناك الإباحية والعلاقات المحرمة المُتفشية في أرجاء الأرض حيث انعدمت القيم الاجتماعية الشريفة وحل محلها الشذوذ الجنسي والانحرافات النفسية والمرضية. وهناك مظاهر الإغراء الممقوتة وتفشي الرذيلة والبعد عن الفضيلة. وكلمة «فساد» هي المعنى الواسع لكل مظاهر الانحراف في الأخلاق والشرف والفضائل والقيم الدينية وهي تعني كل صنوف الانحراف في كل شيء وهي تعنى كذلك الانحلال التام في سلوكيات الأفراد واتجاهاتهم النفسية، وفي ذلك مدعاة لارتكاب شتى أنواع المُوبقات والذنوب والخطايا والآثام، وما من شك أن هذا كله قد أصبح متوافرًا وسائدًا في المجتمعات الحديثة المعاصرة مجتمعات المدنية والتقدم والحضارة كما يزعمون.

وفي عصرنا الحالي ساد الظلم وهو يعني بالمفهوم الشامل كل مظاهر الانحلال الخُلقي والانسلاخ من ربقة الإيمان والإسلام فهناك ظلم الإنسان لنفسه بارتكاب الخطأ والخطيئة، وعدم الامتثال لأوامر ونواهي الله سبحانه وتعالى، وهناك ظلم الإنسان لأخيه الإنسان بكل ما يرتكب من مظالم فادحة وقتل وتدمير وتشريد للإنسانية بوجه عام وللمسلمين بوجه خاص كما يحدث للمسلمين في أفغانستان وباكستان والعراق وغزة والصومال والسودان والفلبين وكمبوديا وغيرها. أوليس بسبب الظلم والجور يظهر المهدي؟ أوليست الأرض

قد ملئت ظلمًا وجَورًا؟ فإذا كان الظلم والجور؛ ظهر عندئذٍ المنقذ والمُخلص للبشرية.

فقد أخرج أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن النبي ﷺ أنه قال: **«لو لم يبق من الدنيا إلا يومًا واحدًا لبعث الله فيه رجلًا من عترتي، يملأ الأرض عدلًا كما ملئت جورًا»**[١].

فهل بعد هذا العرض على واقعنا المعاصر أدنى شك أن البشرية الآن تُستدرج من قِبل الله سبحانه تمهيدًا للبطشة الكبرى»: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٦]. فهذه البطشة ستكون بعون الله الممهدة لتمكين الله للمهدي في هذه الدنيا لنشر العدل والقسط والأمن والأمان في هذه الدنيا. [انظر كتابنا «تحذير البشرية من البطشة الإلهية» - إصدار دار اليسر - القاهرة]

تاسعًا: قد تواترات الأحاديث والأخبار بأن المهدي المختار سيظهر عقب تظاهر الفتن الغبراء المُظلمة في أنحاء المعمورة.

فقد أخرج الطبراني عن عوف بن مالك أن النبي ﷺ قال: **«تجيء فتنة غبراء مظلمة ثم يتبع الفتن بعضها بعضًا، حتى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له المهدي فإن أدركته فاتبعه وكن من المهتدين»**[٢].

فما أصدق هذا الحديث على واقعنا الحالي فهناك فتن شتى منها:

- فتنة المال والثروة فقد انجذبت الأمة إلى فتنة المال وإغرائه في شتى مناحي الحياة.
- وفتنة النساء والجنس وهذه الفتنة الخطيرة المُدمرة قد بلغت القمة والذروة في هذا العصر وصارت المرأة سلعة رائجة في شتى المجالات. وأصبحت سلعة مبتذلة وقد حققت تجارة الجنس مكاسب هائلة للمفُسدين في الأرض. وصدق رسول الله ﷺ القائل: **«ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء»**[٣].
- فتنة السلطة والجاه وانحدار البشرية إلى الاغترار بمباهج الدنيا وزخارفها الزائلة.
- والفتن السياسية التي تغطي الأرض.
- والفتن الفكرية وبلبلة الأفكار كفتنة العضوية والإقليمية والقومية والعالمية والمرجعية والقبلية والتقدمية والرجعية والوجودية والدهرية والشيوعية والعلمانية وغيرها.

عاشرًا: تواترت تقارير من علماء الأرصاد الجوية والجيولوجيين في هذه الأيام عن وجود

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٨٢) كتاب المهدي، والترمذي (٢٢٣١) كتاب الفتن، وابن ماجه (٢٧٧٩) كتاب الجهاد، وأحمد (٧٧٥)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في المشكاة (٥٤٥٢).

(٢) أخرجه الطبراني (١٨/ ٥١)، وضعفه الألباني رحمه الله في ضعيف الجامع (٢٠٢٩).

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري (٥٠٩٦) كتاب النكاح، ومسلم (٢٧٤٠) كتاب الذكر والدعاء.

العديد من الظواهر الطبيعية الغير مألوفة للبشرية.

فقد تزايدت ظاهرة الأعاصير المدمرة والفيضانات العظيمة في أيامنا الأخيرة في أنحاء عديدة في العالم لاسيما في مدن أوربا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وإنجلترا وإيطاليا وأسبانيا ودول شرق أوربا وكوريا الشمالية والجنوبية وأندونسيا والهند وبنجلادش والصين، ولا تزال هذه الإرهاصات تحدث في أمم الأرض حتى الآن.

يقول العلماء: إن هذه الأعاصير والفيضانات غير عادية وبدرجه لم يشهدها العالم من قبل. وهذه الأعاصير والفيضانات متتابعة في الأرض وتجتاح الكثير من مناطق الكرة الأرضية في تتابُع وفترات زمنية قصيرة مما ينذر بأسوأ العواقب وينبئ بحق بوقوع كارثة هائلة في هذه المعمورة.

هذا فضلًا عن الجفاف والقحط والمجاعات الرهيبة وانتشارها وشيوعها في أماكن عديدة من عالمنا المعاصر وظهور ظاهرة ما يسمى بالتصحر نتيجة قلة الأمطار في مناطق كثيرة من العالم والزلازل والانزلاقات الأرضية والتغيرات المناخية وغير ذلك.

حادي عشر: مما هو مُشاهد في هذا الزمان ومُفزع ظاهرة انتشار الأوبئة والأمراض بكافة أشكالها وهى ظاهرة خطيرة آخذه في الانتشار والشيوع يومًا بعد يوم وفي جميع أنحاء العالم ولا يسلم منها أحد في أيامنا هذه. فلقد ظهرت أمراض حديثة وأوبئة فتاكة لم تكن معروفة في أسلافنا في الماضي بدرجة عجيبة ومُذهلة حار معها الطب الحديث بكل وسائل التقدم العلمي... وهذه الأمراض والأوبئة المتزايدة تؤدي إلى الفتك بملايين البشر كل عام، وانتشرت الأمراض الخبيثة والمستعصية على العلاج، وكذلك الأمراض النفسية والعصبية شاعت بين بني آدم وفي كل بقاع العالم بدرجة مخيفة فقد داهمت الأمراض المتنوعة الكثير من البشر في مراحل العُمر المختلفة وحتى الدول المتقدمة وغيرها يداهمها حاليًا مرض خطير مُعدي يفقد الجسم مناعته تمامًا وينشر الخوف والقلق حاليًا وهو مرض الإيدز اللعين، هذا فضلًا عن الأمراض الخطيرة الأخرى كالسرطان والكلى وأمراض الكبد والقلب والطحال والسكر والضغط وهشاشة العظام والزهايمر وغيرها من الأمراض بل ولم يقتصر الأمر على الإنسان بل داهمت الأوبئة الحيوان أيضًا بصورة لم نسمع عنها من قبل مثل جنون البقر وأنفلونزا الطيور مما يهدد الثروة الحيوانية. هذا شيء مُخيف ومُفزع في عالمنا المعاصر.

ثاني عشر: إن أمتنا الإسلامية تحمل الأمانة الأخيرة والرسالة الأخيرة وهى أمل الإنسانية الأخير. فمما لاشك فيه أن المسلمين محاطون اليوم بأنواع شتى من المُشكلات الفردية والاجتماعية بوصفهم أمة من أمم العالم، المُحاط أيضًا بالفتن والأحداث الجسام والإرهاصات العاتية والكوارث

والنكبات في شتى نواحي الحياة. وهذا الانقلاب الخطير في الأوضاع الدولية والعربية والإسلامية بوجه عام راجع بلاشك إلى الانقلاب والانفلات والتدهور في القيم الدينية والروحية والأخلاقية، والغفلة عن الآيات والعلامات الكونية الظاهرة للعيان ولكل المؤمنين على وجه الأرض، وهذه الإرهاصات والتي سيأتي الحديث عنها على وجه التفصيل كانت ينبغي أن تشغل الاهتمام الأكبر والنظر بعين الاعتبار والعظة البالغة، واستخلاص الدروس والعبر والدلالات على اقتراب نهاية العالم والكون والحياة قال تعالى: ﴿ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾[يس: ٤٦] .

ويقول سبحانه: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُواْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[الروم: ٤١] . وإذا ما نظرنا إلى الواقع المعاصر لأمتنا لرأينا عجبًا وأي عجب، فالأمة بكل الأسى والمرارة غافلة تمامًا عن التدبُر والتفكُر فيما سيؤول إليه أمر حياتها، وما ستصير إليه الأحداث، تمر عليها الآيات والعلامات والإرهاصات الكونية وغير الكونية والنكبات والويلات والمحن، وهي في سُبات عميق وجهالة عمياء، مفتونة بزخارف الدنيا، والمسلمون اليوم بدلًا من أن يستخلصوا العبر والنتائج مما يحيط بهم من ويلات ومحن وبلايا وفتن وكوارث وأحداث جسام تجدهم وقد حارب بعضهم بعضًا متفرقين مُفككين مُنقسمين على ذواتهم ومُمزقين، قد ضعفت شوكتهم وقلت حيلتهم، يتجرؤون على كتاب الله وسُنة رسول الله ﷺ ، ثم تراهم بعد ذلك يبكون ويتباكون على حالهم وأوضاعهم المُزرية مما يدعو إلى الحسرة والألمُ والأسى والمرارة.

﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾[الشورى: ٣٠، ٣١] .

ثالث عشر: إن العالم يتجه نحو نهاية الزمان فاليهود يعدون ويمهدون لبناء «هيكلهم المزعوم» لملكهم وإلههم المُخلص «المسيح الدجال» والنصارى يسارعون بالإعداد لمعركة ما يسمونه «معركة هرمجدون»؛ لأنهم يعتقدون أن «المسيح عيسى ابن مريم» لم ينزل ويجئ المجيء الثاني إلا بعد هذه المعركة. ونحن المسلمون ندرك الآن أننا في نهاية الزمان بعد انقضاء أشراط الساعة الصغرى تقريبًا وظهور إرهاصات «المهدي المنتظر»، إذًا العالم كله يتجه نحو أحداث النهاية.

رابع عشر: وهو آخر وأحد أهم الأسباب التي دعتني إلى كتابة هذا الكتاب وهو تحذير المسلمين وحثهم على الالتزام بشريعة الله والعمل على التقُرب إلى الله بصالح الأعمال ونبذ كل ما نهى عنه الله ورسوله ﷺ والعمل على زيادة الإيمان ليكون سلاحهم القوي أمام الفتنة المرتقبة ألا وهي فتنة «المسيح الدجال» فليس بين المهدي والمسيح الدجال سوى سبعة

أعوام فقط، وخطورة الدجال أنه أعظم فتنة تشهدها الأرض وما من فتنة كانت على وجه الأرض منذ أن خلق الله السماوات والأرض إلا وهى تُمهد لفتنة الدجال.

يقول محمد بن الحسين الآجري في كتاب الشريعة (ص٣٦٢) طبعة دار البصيرة الإسكندرية: فقد استعاذ النبي ﷺ من الدجال، وعلم أمته أن يستعيذوا بالله من فتنة الدجال. فينبغي للمسلمين أن يستعيذوا بالله العظيم منه. وقد حذر أمته في غير حديث من الدجال، ووصفه لهم، فينبغي للمسلمين أن يحذروه ويستعيذوا بالله من زمان يخرج فيه الدجال، فإنه زمان صعب، أعاذنا الله وإياكم منه. وقد رُوي أنه قد خُلق وهو في الدنيا إلى الوقت الذي يأذن الله ﷻ فيه بخروجه... انتهى.

من أجل ذلك وغير ذلك كان بعون الله هذا الكتاب في هذا الوقت. والله المسُتعان.

* * *

# ...أمارات وعلامات وصفات المهدي المنتظر...

والآن قد يقول قائل: من هو المهدي المنتظر؟ فكثير قد ادعى أنه هو المهدي ولكن فضحه الله وأبطل دعواه... فقد جاء في كتاب «القول المختصر في علامات المهدي المنتظر» لابن حجر الهيتمي علامات وخصوصيات وآيات للمهدي المنتظر جاءت عن النبي ﷺ محذوفة الأسانيد والروايات للاختصار وعدم الإطالة فمنها ما يلي:

- أنه من أهل البيت من نسل الحسن بن فاطمة ﵄.
- أن اسمه اسم النبي ﷺ واسم أبيه كاسم أبي النبي ﷺ فاسمه محمد بن عبد الله.
- أجلى الجبهة أقنى الأنف فرق الثنايا «الأسنان».
- يبعث على اختلاف وفتن وزلازل.
- يرضى عنه ساكن الأرض وساكن السماء ويملأ قلوب أمة محمد ﷺ غنى.
- يقع اختلاف عند موت خليفة فيخرج المهدي من المدينة وهو من أهلها هاربًا إلى مكة فيأتيه الناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام.
- يبعث إليه بعد المبايعة بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء عند ذي الحليفة.
- تخرج رايات سود من خراسان وتأتي في صحبة المهدي إلى بيت المقدس.
- يجيء جيش من قبل العراق في طلب المهدي فيمنعه الله منهم فإذا علوا البيداء من ذي الحليفة خُسف بهم.
- تطلع رايات سود من قبل المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه.
- ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب إلا جاش منها جانب حتى ينادي مُناد من السماء: إن أميركم فلان أي المهدي.
- يحثو المهدي المال حثيًا ولا يعده عدًّا.
- إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فائتوها ولو حبوًا على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي.
- المهدي يبعث ما بين الثلاثين إلى الأربعين، كأن وجهه كوكب دُرى في خده الأيسر خال أسود[1] عليه عباءتان قطنيتان ويفتح مدائن الشرك ويُبايع بين الركنُ والمقام.

---

(١) خال أسود: ما يقوله العامة في وجهه حسنه.

– يثقل عليه لسانه فإذا أبطأ عليه الكلام ضرب فخذه الأيسر بيده اليمنى.

–يخرج في المحرم مناد ينادي من السماء أن صفوة الله من خلقه فلان –يعني المهدي– فاسمعوا له وأطيعوا.

ـانفراج فخذيه وتباعد ما بينهما – أزيل الفخذين.

ـكث اللحية، أكحل العينين، في كتفه علامة النبي ﷺ

ـيمده الله تعالى بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه وأدبار مُخالفيه.

ـآدم ضرب من الرجال وجهه كالكوكب الدري.

إن للمهدي آيتين لم تكونا منذ خلق السماوات والأرض تنكسف الشمس في الأول من رمضان والقمر في النصف من رمضان.

ـيخرج على لواء المهدي غلام حديث السن خفيف اللحية وأصفر اللون لو قاتل الجبال لهدمها حتى ينزل بإيلياء «القدس».

ـعلامة خروجه ألوية تقبل من المغرب عليها رجل أعرج من كنده «الأعرج الكندي».

ـالمهدي خاشع لله كخشوع النسر لجناحه.

ـالمهدي شديد في الأعمال، جواد بالمال رحيم بالمساكين.

ـيطلع قبل خروج المهدي نجم من المشرق له ذنب يضيء، وقد ظهر هذا النجم عام ١٩٨٦ ويسميه الغرب عميل الشيطان تشاؤمًا به حيث يرتبط بأذهانهم بسقوط القسطنطينية في يد المسلمين عام ١٤٥٦ ويسمى مذنب هالي. ويقال هو النجم الذي بُشر به قرب ميلاد النبي ﷺ

ـ قيل تطلب منه آية فيوفي الطير ليسقط على يديه ويغرس قضيبًا فيخضر ويورق.

ـ لا يخرج المهدي حتى يخسف بقرية بالغوطة (بالشام) تسمى حرستا.

ـ يفتح سائر حصون الروم ومدنية قسطنطينية بالتهليل والتكبير.

ـ وفي زمن المهدي ترى الشاة والذئب في مكان واحد وتلعب الصبيان بالحيات والعقارب لا تضرهم شيئًا.

ـ في زمنه يزرع الإنسان مُدًّا يخرج له سبعمائة مُد.

ـ في زمنه يذهب الربا والزنا وشرب الخمر.

ـ في زمنه تطول الأعمار وتُؤدى الأمانة ويهلك الأشرار.

ـ في زمنه لا يبقى من يبغض آل محمد ﷺ.

- المهدي لا يترك بدعة إلا أزالها ولا سُنة إلا أقامها... انتهى.

وجاء في كتاب «العُرف الوردي في أخبار المهدي» لجلال الدين السيوطي «صفات وعلامات أخرى للمهدي»:

- المهدي يصلحه الله في ليلة.
- تخرج من خراسان رايات سود فلا يردها شيء حتى تنصب بإيلياء.
- يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي إن هذا المهدي فاتبعوه.
- المهدي يأتيه عصائب العراق وأبدال أهل الشام ونجائب مصر ليبايعوه.
- المهدي يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن.
- يأتي المهدي بعد أن يحكم الخلفاء ثم الأمراء ثم الملوك ثم الجبابرة.
- يظهر المهدي بعد أن تُقتل النفس الزكية.
- تجيء الفتن يتبع بعضها بعضًا ثم يخرج المهدي.
- لا يخرج المهدي حتى يُقتل ثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث.
- لا يخرج المهدي حتى يبصق بعضهم في وجه بعض.
- يستخرج المهدي كارهًا من مكة من ولد فاطمة فيبايع.
- يظهر المهدي بمكة عند العشاء معه راية رسول الله ﷺ وقميصه وسيفه وعلامات ونور وبيان.
- لا يخرج المهدي حتى يُكفر بالله جهرًا.
- لا يخرج المهدي حتى يُقتل من كل تسعة سبعة.
- للمهدي ثقل في لسانه.
- المهدي إذا أبطأ عليه الكلام ضرب فخذه اليسرى بيده اليمنى.
- المهدي مولده بالمدينة من أهل بيت النبي ﷺ اسمه اسم النبي ومهاجره بيت المقدس.
- المهدي من قريش أدم ضرب من الرجال.
- مع المهدي راية رسول الله ﷺ المُعلمة.
- لا يخرج المهدي حتى لا يبقى قيل ولا ابن قيل إلا هلك والقيل الرأس.
- يبعث المهدي بعد إياس وحتى يقول الناس لا مهدي.
- المهدي تأوي إليه أمته كما تأوي النحل إلى يعسوبها.
- المهدي يصلحه الله في ليلة واحدة.
- يملك المهدي سبع سنين وشهرين وأيامًا.
- الطالقان بها رجال عرفوا الله حق معرفته وهم أنصار المهدي آخر الزمان.
- المهدي يرد المظالم حتى لو كان تحت ضرس إنسان شيء انتزعه حتى يرده.

# ... الجامع لأحاديث المهدي المنتظر...

أخي المسلم... تتميمًا للفائدة وحرصًا على أن أضع بين يديك الأحاديث والآثار التي جاء فيها ذكر المهدي المنتظر حتى تكون بين يديك وكأنك تراه بعينيك فهذه هديه أهديها إليك حتى تعلم أنه قد اقترب زمانه ولاحت في الأُفق بشائر أيامه وأماراته وعلاماته.

فعن علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة»** (١).

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«المهدي مني، أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما مُلئت ظلمًا وجورًا يملك سبع سنين»** (٢).

وعنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«المهدي منا أهل البيت رجل من أمتي أشم الأنف يملأ الأرض عدلًا كما مُلئت جورًا»** (٣).

عن أم سلمة ﷺ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«المهدي من عترتي من ولد فاطمة»** (٤).

وعن أنس ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«نحن سبعة ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا، وحمزة، وعلي، وجعفر، والحسن والحسين، والمهدي»** (٥).

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«أبشركم بالمهدي رجل من قريش يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطًا كما ملئت جورًا وظلمًا ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ويقسم المال صحاحًا - فقال له رجل: ما صحاحًا؟ قال: بالسوية بين الناس - ويملأ قلوب أمة محمد غنى ويسعهم عدله حتى أنه أمر مناديًا. فينادي من له حاجة فيأتي إلي»** (٦).

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٥) كتاب الفتن، وأحمد (٦٤٦)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٢٣٧١).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٢٨٥) كتاب المهدي، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٦٧٣٦).

(٣) أخرجه نعيم بن حماد، والحاكم في المستدرك (٤/ ٦٠٠) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وقال الحافظ الذهبي في التلخيص: عمران ضعيف ولم يخرج له مسلم.

(٤) أخرجه أبو داود (٤٢٨٤) كتاب المهدي، وابن ماجه (٤٠٨٦) كتاب الفتن، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٦٧٣٤).

(٥) أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٧) كتاب الفتن، وضعفه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الضعيفة (٤٦٨٨) وقال: موضوع.

(٦) أخرجه أحمد (١٠٩٣٣)، وضعفه العلامة الألباني رحمه الله في الضعيفة (١٥٨٨).

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم، حتى يبعث فيه رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما ملئت ظلمًا وجورًا»(١).

وعن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي»(٢).

وعنه ﷺ عن النبي ﷺ قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي».

وعن علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله تعالى رجلًا من أهل بيتي يملأها عدلًا كما مُلئت جورًا»(٣).

وعن علي بن أبي طالب ﷺ أنه نظر إلى ابنه الحسن فقال: «إن ابني هذا سيد كما سماه النبي ﷺ سيخرج من صُلبه رجل يسمى اسم نبيكم يشبهه في الخُلق ولا يشبهه في الخَلق، يملأ الأرض عدلًا كما ملئت جورًا»(٤).

وعن أم سلمة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربًا إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه. فيقسم المال ويعمل في الناس بسُنة نبيهم ﷺ ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض، يلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون»(٥).

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في أمتي المهدي يخرج يعيش سبعًا، فيجيء إليه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني أعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٨٢) كتاب المهدي، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في المشكاة (٥٤٥٢).

(٢) أخرجه الطبراني (١٠/ ١٣٣).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٢٨٣) كتاب المهدي، وأحمد (١/ ٩٩)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٥٣٠٥).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٢٩٠) كتاب المهدي، ونعيم بن حماد في الفتن (١/ ٣٧٤، رقم ١١١٣)، وضعفه العلامة الألباني رحمه الله في المشكاة (٥٤٥٨).

(٥) أخرجه أبو داود (٤٢٨٦) كتاب المهدي، وأحمد (٦/ ٣١٦)، وأبو يعلى (١٢/ ٣٦٩)، والطبراني (٢٣/ ٣٩٠)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٦٠)، وابن حبان (١٥/ ١٥٨)، وضعفه العلامة الألباني رحمه الله في ضعيف الجامع (٦٤٣٩).

يحمله»[١].

وعنه ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «يكون في أمتي المهدي إن قصر فسبع وإلا فتسع فتنعم فيه أمتي نعمة لم يسمعوا بمثلها قط الأرض تؤتي أكلها ولا تدخر عنهم شيئًا والمال يومئذ كدوس فيقوم الرجل فيقول: يا مهدي أعطني، فيقول: خذ»[٢].

وعن عبد الله بن الحدث بن جزء الزبيدي قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه»[٣].

وعن ابن مسعود ﷺ قال: «بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم النبي ﷺ اغرورقت عيناه وتغير لونه فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئًا تكرهه؟ فقال: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريدًا وتطريدًا حتى يأتي قوم من قِبَل المشرق معهم رايات سود فيسألون الحق فلا يُعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطًا كما ملأوها جورًا فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوًا على الثلج فإنه المهدي»[٤].

وعن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا تصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قِبَل المشرق ثم يجيء خليفة الله المهدي فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه ولو حبوًا على الثلج فإنه خليفة الله المهدي»[٥].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «تخرج من خراسان رايات سود توطئ للمهدي سلطانه فلا يردها شيء حتى تنصب بإيلياء»[٦].

وعن قرة المُزني قال: قال رسول الله ﷺ: «لتملأن الأرض جورًا وظلمًا فإذا ملئت جورًا وظلمًا بعث الله رجلًا مني اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملأها عدلًا وقسطًا كما ملئت جورًا وظلمًا فلا تمنع السماء شيئًا من قطرها ولا الأرض شيئًا من نباتها يمكث فيهم سبعًا أو ثمانيًا فإن

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٢٣٢) كتاب الفتن، وضعفه العلامة الألباني رحمه الله في ضعيف الجامع (١٩٠٥).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٣) كتاب الفتن، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في الروض النضير (٦٤٧).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٨) كتاب الفتن، وضعفه العلامة الألباني رحمه الله في ضعيف الجامع (٦٤٢١).

(٤) أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٢) كتاب الفتن، وضعفه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الضعيفة (٨٥).

(٥) أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٤) كتاب الفتن، وضعفه العلامة الألباني رحمه الله في ضعيف الجامع (٦٤٣٤).

(٦) أخرجه الترمذى (٢٢٦٩) وقال: غريب، وأحمد (٢/ ٣٦٥)، ونعيم بن حماد فى الفتن (١/ ٢١٣)، وضعفه العلامة الألباني رحمه الله في ضعيف الجامع (٦٤٢٠).

**أكثر تسعًا»** (١).

وعن أنس ﷺ أن النبي ﷺ كان نائمًا في بيت أم سلمة فانتبه وهو يسترجع فقالت: يا رسول الله مم تسترجع؟. قال: **«من قِبَل جيش يجيء من قِبَل العراق في طلب رجل من أهل المدينة يمنعه الله منهم فإذا علوا البيداء من ذي الحليفة خسف بهم فلا يدرك أعلاهم أسفلهم ولا يدرك أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة»** (٢).

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن من أمرائكم أميرًا يحثو المال حثيًا ولا يعده يأتيه الرجل فيسأله فيقول خذ فيبسط ثوبه فيحثو فيه فيأخذه ثم ينطلق»** (٣).

وعن طلحة بن عبيد الله عن النبي ﷺ قال: **«ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب إلا جاش منها جانب حتى ينادي مناد من السماء إن أميركم فلان»** (٤).

وعن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«يخرج المهدي وعلى رأسه عمامة ومناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه»** (٥).

وعنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي إن هذا المهدي فاتبعوه»** (٦).

عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: قلت: يا رسول الله أمنا- آل محمد- المهدي أم من غيرنا؟. فقال ﷺ: **«لا بل منا يختم الله به الدين كما فُتح بنا، وبنا ينقذون من الفتنة كما أنقذوا من الشرك، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخوانًا كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخوانًا في دينهم»** (٧).

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/ ٣٢)، وفي الأوسط (٨/ ١٧٨)، وابن عساكر (٤٩/ ٢٩٦)، والبزار (٨/ ٢٥٧)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٥٠٧٣).

(٢) ذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٣١٦) وقال: رواه البزار وفيه هشام بن الحكم ولم أعرفه إلا أن ابن أبي حاتم ذكره ولم يجرحه ولم يوثقه، وبقية رجاله ثقات.

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٩٨)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف لضعف مجالد بن سعيد وبقية رجاله ثقات وقد سلف نحوه بإسناد صحيح (٣/ ٥).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥/ ٥٩)، وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٦٤): وفيه مثنى بن الصباح وهو متروك ووثقه ابن معين وضعفه أيضًا.

(٥) [أخرجه أبو نعيم].

(٦) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٢/ ٧١).

(٧) أخرجه نعيم بن حماد (١/ ٣٧٠، رقم ١٠٨٩)، والطبراني في الأوسط (١/ ٥٦).

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«يبايع لرجل بين الركن والمقام عدة أهل بدر فيأتيه عصائب أهل العراق وأبدال الشام فيغزوه جيش من أهل الشام حتى إذا كانوا بالبيداء خُسف بهم»**(١).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إن النبي أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: **«يخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض قسطًا وعدلًا فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي فإنه يُقبل من قِبل المشرق وهو صاحب راية المهدي»**(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: حدثني خليلي أبو القاسم ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من أهل بيتي فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق»**. قلت: وكم يملك. قال: **«خمسًا واثنين»**(٣).

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«يكون آخر الزمان عند تظاهر من الفتن وانقطاع من الزمن أميرًا أول ما يكون عطاؤه للناس أن يأتيه الرجل فيحثي له في حِجره يهمه من يقبل منه صدقة ذلك المال لما يصيب الناس من الفرح»**(٤).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثيًا ولا يعده عدًّا»**(٥).

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«تملأ الأرض ظلمًا وجورًا فيقوم رجل من عترتي فيملأها قسطًا وعدلًا يملك سبعًا أو تسعًا»**.

وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تنقضي الدنيا حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلًا كما ملئت جورًا يملك سبع سنين»**(٦).

وعنه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«يخرج المهدي في أمتي يبعثه الله غياثًا للناس تنعم الأمة وتعيش الماشية وتخرج الأرض نباتها ويُعطى المال صحاحًا»**(٧).

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٢٩٥)، وفي الأوسط (٩/ ١٧٥).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير، وفي الأوسط (٤/ ٢٥٦)، وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٣١٨): وفيه ابن لهيعة وفيه لين ولكن الحديث منكر....

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٢/ ١٩).

(٤) أخرجه ابن عساكر (٦٤/ ٢٦٧)، وأبو يعلى (٢/ ٣٥٦، رقم ١١٠٥).

(٥) أخرجه مسلم (٢٩١٣) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

(٦) اللفظ لأبي نعيم، وعند أحمد (العرب) بدل (الأرض)، والحديث ذكره السيوطي في العرف الوردي (ص ٧٣).

(٧) أخرجه أبو نعيم، والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٥٦)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم=

وعن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لو لم يبق من الدنيا إلا يومًا واحدًا لبعث الله رجلًا اسمه اسمي وخُلقه خُلقي يكنى أبا عبد الله»**(١).

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لتملأن الأرض ظلمًا وعدوانًا ثم ليخرجن رجل من أهل بيتي حتى يملأها قسطًا وعدلًا كما ملئت ظلمًا وعدوانًا»**(٢).

وعنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي يكون عطاؤه هنيئًا»**(٣).

وعنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«المهدي يصلحه الله في ليلة واحدة»**(٤).

وعن ثوبان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبوًا على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي»**(٥).

وعن حذيفة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويخيفون المُطيعين إلا من أظهر طاعتهم؟ فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه ويقومهم بقلبه فإذا أراد الله أن يعيد الإسلام عزيزًا قصم كل جبار عنيد وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أُمَّة بعد فسادها. يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه ويظهر الإسلام لا يخلف وعده»**(٦).

وعن ثوبان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«تجيء الرايات السود من قِبَل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد فمن سمع بهم فليأتهم فليبايعهم ولو حبوًا على الثلج»**(٧).

---

=يخرجاه، وأقره الذهبي، وقال الشيخ الألباني: هو إسناد صحيح، (الصحيحة)(١٥٢٩).

(١) أخرجه الكنجي في (البيان) (ص٩٠ رقم ٣٥)من طريق أبي نعيم، والزيادة في متن الحديث من عنده، قال الحافظ ابن القيم في (المنار المنيف)(ص١٣٣): في إسناده العباس بن بكار لا يحتج بحديثه. وقد تقدم هذا المتن من حديث ابن مسعود وأبي هريرة وهما صحيحان اهـ

(٢) أخرجه أبو نعيم في المهدي، وفي الحلية (٣/ ١٠١).

(٣) أخرجه أبو نعيم في المهدي، والسيوطي في العرف الوردي (ص ٧٤).

(٤) أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٥) كتاب الفتن، وأحمد (٦٤٦)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٢٣٧١).

(٥) أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٤) كتاب الفتن، وضعفه العلامة الألباني رحمه الله في ضعيف الجامع (٦٤٣٤).

(٦) أخرجه أبو نعيم في المهدي (٢٨)، وذكره السيوطي في العرف الوردي (ص ٧٥).

(٧)أخرجه أبو نعيم في المهدي (٣٣)، وذكره السيوطي في العرف الوردي (ص ٧٥).

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله حتى يملك رجل أهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الديلم»**(١).

وعن قيس بن جابر عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: **«سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة، ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلًا كما ملئت جورًا»**(٢).

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«منا الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه»**(٣).

وعن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول: ألا وإن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله لهذه الأمة»**(٤).

وعن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لن تهلك أمة أنا أولها وعيسى ابن مريم آخرها والمهدي أوسطها»**(٥).

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«يخرج في آخر الزمان خليفة يعطي الحق بغير عدد»**(٦).

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم حتى تضيق الأرض بهم فيبعث الله رجلًا من عترتي فيملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما ملئت ظلمًا وجورًا يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدخر الأرض شيئًا من بذرها إلا أخرجته ولا السماء شيئًا من قطرها إلا صبته يعيش فيهم سبع سنين»**(٧).

وعن أبي أمامه الباهلي ﷺ قال: «**خطبنا رسول الله ﷺ** - وذكر الدجال - وقال: فتنفي

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٧٧٩) كتاب الجهاد، وضعفه العلامة الألباني رحمه الله في ضعيف الجامع (٤٨٤٦).

(٢) أخرجه الطبراني (٢٢/ ٣٧٤)، وقال الهيثمي (٥/ ١٩٠): فيه جماعة لم أعرفهم، وابن عساكر (١٤/ ٢٨٢)، وضعفه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الضعيفة (٣٧٢٢).

(٣) أخرجه أبو نعيم في المهدي (٣٨)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٢٢٩٣).

(٤) أخرجه أبو نعيم، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٢٢٣٦).

(٥) أخرجه ابن عساكر (٤٧/ ٥٢٢)، والديلمي (٣/ ٢٩٢)، وضعفه العلامة الألباني رحمه الله في الضعيفة (٢٣٤٩) وقال: منكر.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٧٦٤٠).

(٧) أخرجه الحاكم (٤/ ٥١٢)، وضعفه العلامة الألباني رحمه الله في المشكاة (٥٤٥٧).

المدينة الخبث منها كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى هذا اليوم يوم الخلاص، فقالت أم شريك: فأين العرب يا رسول الله يومئذ؟ قال: هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وإمامهم المهدي رجل صالح فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عيسى ابن مريم الصبح فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقرى ليتقدم عيسى ابن مريم فيضع عيسى ابن مريم يديه بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل فإنها لك أقيمت فيصلي بهم إمامهم»(١).

وعن ابن سيرين قال: «المهدي من هذه الأمة وهو الذي يؤم عيسى ابن مريم عليه السلام»(٢).

وعن مجاهد قال: حدثني فلان رجل من أصحاب النبي ﷺ: «أن المهدي لا يخرج حتى تُقتل النفس الذكية فإذا قُتلت النفس الذكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض فأتى الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها وهو يملأ الأرض قسطًا وعدلًا وتخرج الأرض نباتها وتمطر السماء مطرها وتنعم أمتي ولايته نعمة لم تنعمها قط»(٣).

وعن علي بن عبد الله بن عباس قال: «لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية»(٤).

عن عبد الله بن عمرو قال: «إذا خسف بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدي»(٥).

وعن محمد بن علي بن أبي طالب مرفوعًا: «إن لمهدينا آيتين لم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه ولم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض»(٦).

وعن عبد الله بن عمرو مرفوعًا قال: «يخرج رجل من ولد الحسن من قِبَل المشرق لو استُقبل به الجبال لهدها واتخذ فيها طرقًا»(٧).

---

(١) أخرجه نعيم بن حماد (٢/ ٥١٧)، وابن ماجه (٤٠٧٧)، وابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٢/ ٤٤٦)، والرويانى (٢/ ٢٩٥)، والحاكم (٤/ ٥٨٠)، والطبرانى (٨/ ١٤٦)، وابن عساكر (٢/ ٢٢٣).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٣٧٦٤٩).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٣٧٦٥٣).

(٤) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٩٥١).

(٥) أخرجه نعيم بن حماد (٩٥٠)، وعمر بن شبة في تاريخ المدينة (٦٧٧).

(٦) أخرجه الدارقطني في سننه (٢/ ٦٥)، والأثر في سنده عمرو بن شمر الجعفي قال الجوزجاني: زائغ كذاب، وقال ابن حبان: رافضي يشتم الصحابة ويروي الموضوعات عن الثقات، وقال البخاري: منكر الحديث، قال يحيى: لا يكتب حديثه، وفيه أيضا جابر الجعفي ضعيف قال النسائي :متروك فالإسناد ضعيف جدًا.

(٧) أخرجه نعيم بن حماد (١١٠١)، و ابن عساكر (١٢/ ٩٦)، و تمام في «فوائده»(١١٤٧)، وذكره الذهبي=

عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «**بينكم وبين الروم أربع هُدن تكون الهدنة الرابعة على يد رجل من أهل هرقل يدوم سبع سنين**».

فقال له رجل: يا رسول الله مَن إمام الناس يومئذ؟ قال: «**المهدي من ولدي ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب دري في خده الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطونيتان كأنه من رجال بني إسرائيل فيستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك**»(١).

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «**في ذي القعدة تجاذب القبائل وعامئذ ينهب الحاج فتكون ملحمة بمنى حتى يهرب صاحبهم فيبايع بين الركن والمقام وهو كاره يبايعه مثل عدة أهل بدر يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض**»(٢).

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري**»(٣).

قال ابن جرير في تهذيب الآثار: «**ووليكم الجابر خير أمة محمد ألحقوه بمكة فإنه المهدي واسمه محمد بن عبد الله يخرج إليه الأبدال من الشام وعصب أهل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد رهبان بالليل ليوث بالنهار**»(٤).

وعن الحسين رضي الله عنه قال: **أن النبي ﷺ قال لفاطمة**: «**المهدي من ولدك**»(٥).

وعنه رضي الله عنه قال: **أن النبي ﷺ قال**: «**أبشري يا فاطمة المهدي منك**»(٦).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يأوي إلى المهدي أمته كما تأوي النحل إلى يعسوبها يملأ الأرض عدلًا كما مُلئت جورًا حتى يكون الناس على مثل أمرهم الأول لا يوقظ نائمًا ولا يهريق دمًا**»(٧).

---

=في الميزان(١٧٣٨) في ترجمة (حجاج بن الريان) وقال:هذا موقوف وهو منكر.اهـ.

(١) أخرجه أبو نعيم في المهدي (١٢)، والطبرانى (٨/ ١٠١) قال الهيثمى (٧/ ٣١٩) : فيه عنبسة بن أبى صغيرة ، وهو ضعيف .

(٢) أخرجه نعيم بن حماد فى الفتن (١/ ٣٤١)، والحاكم (٤/ ٥٤٩) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في المهدي (٨)، وقال الألباني رحمه الله في السلسلة الضعيفة (٤٦٨٤): باطل.

(٤) أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار.

(٥) أخرجه أبو نعيم في المهدي (٧)، وأبو بكر المقري في معجمه.

(٦) أخرجه ابن عساكر (١٩/ ٤٧٥)، وضعفه العلامة الألباني رحمه الله في ضعيف الجامع (٤١).

(٧) أخرجه أبو نعيم (١٠٤٠).

وعن شهر بن حوشب قال: قال رسول الله ﷺ: «**في المحرم ينادي مناد من السماء ألا إن صفوة الله فلان فاسمعوا له وأطيعوا في سنة الضرب والمعمعة**»(١).

وعن قيس بن جابر الصدفي أن رسول الله ﷺ قال: «**سيكون من أهل بيتي رجل يملأ الأرض عدلًا كما ملئت جورًا ثم من بعده القحطاني والذي نفسي بيده ما هو دونه**»(٢).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**ملك الأرض أربعة، مؤمنان وكافران، فالمؤمنان: ذو القرنين، وسليمان عليه السلام. والكافران نمروذ، وبخت نصر، وسيملكها خامس من أهل بيتي**»(٣).

وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي تقاتل على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم عند طلوع الفجر ببيت المقدس ينزل على المهدي فيقال: تقدم يا نبي الله فصل بنا فيقول هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض**»(٤).

وعن أبي طلحة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا مات الخامس من أهل بيتي فالهرج الهرج حتى يموت السابع، قالوا: وما الهرج؟ قال: القتل كذلك حتى يقوم المهدي**»(٥).

وعن جابر بن سمرة عن رسول الله ﷺ قال: «**لا يزال هذا الدين قائمًا حتى يكون اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمة**»(٦).

---

(١) أخرجه أبو نعيم (٩٨٠)، وشهر بن حوشب تابعي فهو مرسل، والمرسل أحد أقسام الضعيف، وفيه الوليد بن مسلم وهو مدلس وقد عنعنه، وشيخه عنبسة القرشي هو عنبسة بن عبدالرحمن بن عنبسة الأموي رماه أبو حاتم بالوضع، وقال البخاري: تركوه.

(٢) أخرجه الطبراني (٢٢/ ٣٧٤)، قال الهيثمي (٥/ ١٩٠): فيه جماعة لم أعرفهم، وابن عساكر (١٤/ ٢٨٢)، وقال العلامة الألباني رحمه الله في الضعيفة (٣٧٢٢): موضوع.

(٣) الحديث عزاه السيوطي في العرف الوردي لابن الجوزي في تاريخه، ولم أقف عليه مرفوعًا بهذا التمام في تاريخ ابن الجوزي «المنتظم»، وإنما الموجود هناك: «ملك الأرض أربعة أنفس:مؤمنان وكافران، فأما المؤمنان فسليمان بن داود، وذو القرنين، وأما الكافران فبخت نصر، و نمرود».

(٤) أخرجه أحمد (٤/ ٢١٦)، والحاكم (٤/ ٤٧٨)، وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد، وقال الألباني رحمه الله في قصة المسيح الدجال (ص ٩٥): قلت : ورجاله ثقات رجال مسلم غير علي بن زيد - وهو ابن جدعان - وهو ضعيف

(٥) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١/ ٢١٧ ، رقم ٦٠٠) .

(٦) أخرجه أبو داود (٤٢٧٩) كتاب المهدي، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٣٧٦).

وفي رواية: «لا يزال هذا الدين عزيزًا إلى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش»[١].

قال جلال الدين السيوطي في الحاوي للفتاوى (ج٢) (ص١٠٣): «إن المهدي أحد الاثنى عشر فإنه لم يقع إلى الآن وجود اثنى عشر خليفة اجتمعت الأمة على كل منهم»...انتهى.

وعن علي الهلالي أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة: «والذي بعثني بالحق إن منهما – يعني: الحسن والحسين – مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجًا ومرجًا وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرًا ولا صغير يوقر كبيرًا بعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبًا غلفًا يقوم بالدين آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان يملأ الأرض عدلًا كما ملئت جورًا»[٢].

وعن عوف بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «تجيء فتنة غبراء مُظلمة ثم يتبع الفتن بعضها بعضًا حتى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له المهدي فإن أدركته فاتبعه وكن من المهتدين»[٣].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تجيش الروم على والٍ من عترتي اسمه: يواطئ اسمي فيقتلوه بمكان يقال له الأعماق فيقتتلون فُيقتل من المسلمين الثلث أو نحو ذلك ثم يقتتلون يومًا آخر فيقتل من المسلمين نحو ذلك ثم يقتتلون اليوم الثالث فيكون على الروم فلا يزالون حتى يفتتحوا القسطنطينية فبينما هم يقتسمون فيها الأموال بالأترسة إذا أتاهم صارخ إن الدجال قد خلفكم في ذراريكم»[٤].

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «الفتن أربع فتنة السرَّاء، وفتنة الضرَّاء وفتنة كذا فذكر معدن الذهب، ثم يخرج رجل من عترة النبي ﷺ يصلح الله على يديه أمرهم»[٥].

وعن محمد بن الحنفية قال: «تخرج رايات سود لبني العباس ثم تخرج من خراسان أخرى سود قلانسهم سود وثيابهم بيض على مقدمتهم رجل يقال له شُعيب بن صالح من تميم

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٨٠) كتاب المهدي.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦/ ٣٢٧)، قال الذهبي في المغني (٦٧٩٦) في ترجمة الهيثم: عن ابن عيينة بخبر كذب في المهدي هو آفته.اهـ.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/ ٥١)، قال الهيثمي في (المجمع) (٧/ ٣٢٣): روى ابن ماجه (٣٩٩٢) طرفًا من أوله، وفيه عبدالحميد بن إبراهيم وثقه ابن حبان وهو ضعيف،وفيه جماعة لم أعرفهم .اهـ.

(٤) أخرجه الخطيب في المتفق والمفترق (٢/ ٢٨).

(٥) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١/ ٥٧ ، رقم ٩٤).

يهزمون أصحاب السفياني حتى ينزل ببيت المقدس يوطئ للمهدي سلطانه يكون بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدي اثنتان وسبعون شهرًا»(١).

وعن علي بن أبي طالب ﷺ قال: «لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث»(٢)، وقال: «لا يخرج المهدي حتى يبصق بعضكم في وجه بعض»(٣).

وعن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ قال: **«يكون في آخر الزمان فتنة يحصل الناس فيها كما يحصل الذهب في المعدن فلا تسبوا أهل الشام ولكن سبوا أشرارهم فإن فيهم الأبدال يوشك أن يرسل على أهل الشام صيب من السماء فيفرق جماعتهم حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتي في ثلاث رايات المكثر يقول هم اثني عشر ألفًا وأمارتهم قولهم (أمت أمت) يلقون سبع رايات تحت كل راية منها رجل يطلب الملك فيقتلهم جميعًا ويرد الله إلى المسلمين أُلفتهم ونعمتهم وقاصيتهم ودانيتهم»**(٤).

وعن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا أن النبي ﷺ قال: **«المهدي من ولد الحسن بن علي، يملك أمر المسلمين، وشأنه كله خير... ومكر الله له شديد»**(٥).

وعن عبد الله بن صفوان - عن عائشة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

**«سيعوذ هذا البيت - يعني: الكعبة - قوم ليست لهم منعة ولا عدد ولا عُدة، يبعثَ إليهم جيش حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم»**(٦).

وعن ابن عباس مرفوعًا: **«المهدي طاووس أهل الجنة»**(٧).

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«يخرج آخر أمتي المهدي، يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحًا، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة، ويعيش سبعًا»**(٨).

---

(١) أخرجه نعيم بن حماد فى الفتن (٨٩٤)، والداني في سننه (٥٧٣).

(٢) أخرجه نعيم بن حماد فى الفتن (٩٥٩)، والداني في سننه (٥٥١).

(٣) أخرجه نعيم بن حماد (٩٦٠).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٤/ ١٧٦)، قال الهيثمى (٧/ ٣١٧): فيه ابن لهيعة وهو لين وبقية رجاله ثقات.

(٥) [أخرجه الديلمي].

(٦) أخرجه مسلم (٢٨٨٣) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

(٧) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٦٦٦٨)، والكنجي في (البيان) (ص٨٠) معزوًا للديلمي.

(٨) أخرجه أبو نعيم، والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٥٦)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأقره الذهبي، وقال الشيخ الألباني: هو إسناد صحيح، (الصحيحة)(١٥٢٩).

# الجامع للأثر في المهدي المنتظر

* وعن عمرو بن العاص قال: «علامة خروج المهدي إذا خسف بجيش في البيداء فهو علامة خروج المهدي».

* وعن عمار بن ياسر ﷺ قال: «علامة المهدي إذا انساب عليكم الترك ومات خليفتكم الذي يجمع الأموال ويستخلف بعده رجل ضعيف فيخلع بعد سنتين من بيعته».

* وعن علي بن أبي طالب ﷺ قال: «إذا نادى منادٍ في السماء: أن الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ويشربون حبه ولا يكون لهم ذكر غيره».

* وعن علي ﷺ قال: «يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته بالمشرق يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر ويتوجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت».

* وعن كعب ﷺ قال: «علامة خروج المهدي ألوية تقبل من المغرب عليها رجل أعرج من كندة».

وعن أبي هريرة ﷺ قال: «يخرج السفياني والمهدي كفرسي رهان فيغلب السفياني على ما يليه، والمهدي على ما يليه».

* وعن الزهري قال: «يُستخرج المهدي كارهًا من مكة من ولد فاطمة فيبايع».

* وعن أبي جعفر قال: «لا يخرج المهدي حتى تروا الظُّلمة».

* وعن مطر الوراق قال: «لا يخرج المهدي حتى يُكفر بالله جهرًا».

* وعن ابن سيرين قال: «لا يخرج المهدي حتى يُقتل من كل تسعة سبعة».

* وعن كعب قال: «المهدي خاشع لله كخشوع النسر لجناحه».

* وعن عبد الله بن الحارث قال: «يخرج المهدي وهو ابن أربعين سنة كأنه رجل من بني إسرائيل».

* وعن الزهري قال: «يخرج المهدي بعد الخسف في ثلاثمائة وأربعة عشر رجلًا».

* وعن ابن عباس قال: «المهدي منا يدفعها إلى عيسى ابن مريم».

* وعن ابن عباس قال: «المهدي شاب منا أهل البيت، قيل: عجز عنها شيوخكم ويرجوها شبابكم؟».

* وعن أرطأة قال: المهدي ابن عشرين سنة.

* وعن علي بن أبي طالب قال: «المهدي مني من قريش آدم ضرب من الرجال».

* وعن علي بن أبي طالب قال: «المهدي مولده بالمدينة من أهل بيت النبي ﷺ واسمه اسم النبي ﷺ ومهاجره بيت المقدس كث اللحية أكحل العينين، براق الثنايا، في وجهه خال، وفي كتفه علامة النبي يخرج براية النبي ﷺ من مرط معلمة سوداء مربعة فيها حجر لم تنشر منذ توفي رسول الله ﷺ ولا تنشر حتى يخرج المهدي ويمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه وأدبار من خالفهم يبعث وهو ما بين الثلاثين والأربعين».

* وعن الوليد بن مسلم قال: «لا يخرج المهدي حتى يقوم السفياني على أعوادها».

وعن كعب قال: «المهدي يبعث بقتال الروم يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية».

وعنه قال: «إنما سُمي المهدي لأنه يهدى لأمر قد خفي يستخرج التابوت من أرض يقال لها: (أنطاكية)».

* وعن عبد الله بن شريك قال: «مع المهدي راية رسول الله ﷺ المعلمة».

* وعن ابن سيرين قال: «على راية المهدي مكتوب البيعة لله».

وعن طاوس قال: «علامة المهدي أن يكون شديدًا على العمال جوادًا بالمال رحيمًا بالمساكن».

وعن ضمرة قال: «لا يخرج المهدي حتى لا يبقى . قيل: ولا ابن قيل إلا هلك». والقيل الرأس.

* وعن سعيد بن المسيب قال: «يكون فُرقة واختلاف حتى يطلع كف من السماء وينادي منادٍ من السماء: إن أميركم فلان».

* وعن أسماء بنت عميس قالت: «إن إمارة ذلك اليوم أن كفًّا من السماء مدلاة ينظر إليها الناس»

* وعن ابن عباس قال: «يبعث المهدي بعد إياس وحتى يقول الناس: لا مهدي».

* وعن أبي هريرة قال: «يُبايع المهدي بين الركن والمقام لا يوقظ نائمًا ولا يهرق دمًا».

* وعن كعب قال: «إني أجد المهدي مكتوبًا في أسفار الأنبياء ما في عمله ظلم ولا عيب».

* وعن كعب أيضًا قال قتادة: «المهدي خير الناس أهل نصرته وبيعته أهل اليمن وأبدال الشام مقدمته جبريل وساقته ميكائيل محبوب في الخلائق يطفئ الله به الفتنة العمياء وتأمن الأرض حتى المرأة لتحج في خمس نسوة ما معهن رجل لا تتقي شيئًا إلا الله، وتعطي الأرض زكاتها والسماء بركتها».

* وعن مطر أنه ذُكر عنده عمر بن عبد العزيز فقال: «بلغنا أن المهدي يصنع شيئًا لم يصنعه

عمر بن عبد العزيز. قلنا: ما هو؟ قال: يأتيه رجل فيسأله فيقول: ادخل بيت المال فخذ فيدخل ويخرج ويرى الناس شباعًا فيندم ويرجع إليه فيقول: خذ ما أعطيتني. فيأبى ويقول: إنا نعطي ولا نأخذ».

* وعن قتادة قال: «يخرج المهدي من المدينة إلى مكة فيستخرجه الناس من بينهم فيبايعونه بين الركن والمقام وهو كاره».

* وأخرج أبو نعيم من طريق ضمرة عن محمد بن سيرين أنه ذكر فتنة تكون فقال: إذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتى تسمعوا على الناس بخير من أبي بكر وعمر.

فإن قيل: أفيأتي خير من أبي بكر وعمر؟ نجد توضيح ذلك في الآتي:

جاء في مصنف ابن أبي شيبة في باب المهدي:

حدثنا أبو أسامة عن عوف عن محمد بن سيرين قال: يكون في هذه الأمة خليفة لا يفضل عليه أبو بكر ولا عمر. قال السيوطي: وهذا إسناد صحيح. قال الإمام جلال الدين السيوطي في الجامع للفتاوى (ج٢- ص٩٣):

«والأوجه عندي تأويل اللفظين على ما أول عليه حديث النبيﷺ على المتمسك بدينه في آخر الزمان قولهﷺ: «... **بل أجر خمسين منكم**». لشدة الفتن في زمان المهدي وتمالؤ الروم بأسرها عليه ومحاصرة الدجال له، وليس المراد بهذا التفضيل الراجع إلى زيادة الثواب والرفعة عند الله، فالأحاديث الصحيحة والإجماع على أن أبا بكر، وعمر أفضل الخلق بعد النبيين والمرسلين . انتهى»[1] .

* وعن الوليد بن مسلم قال: «سمعت رجلًا يحدث قومًا فقال: المهديون ثلاثة: مهدي الخير عمر بن عبد العزيز، ومهدي الدم وهو الذي تسكن عليه الدماء، ومهدي الدين عيسى ابن مريم تسلم أمته في زمانه».

* وعن كعب قال: «مهدي الخير يخرج بعد السفياني».

وعن طاووس قال: «وددت أني لا أموت حتى أدرك زمان المهدي يزاد للمحسن في إحسانه ويُتاب فيه المسيئ».

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه ولج البيت وقال: «والله ما أدري أدع خزائن البيت وما فيه

(١) [الحاوي للفتاوى للسيوطي (ج٢- ص٩٣)].

من السلاح والمال أو أقسمه في سبيل الله؟ فقال له علي بن أبي طالب: امض يا أمير المؤمنين فلست بصاحبه إنما صاحبه- منا شاب من قريش -يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان»[(١)].

* وعن كعب ﷺ قال: «يعقد المهدي لواء يبعثه إلى الترك فيهزمهم ويأخذ ما معهم من السبي والأموال ثم يصير إلى الشام فيفتحها ثم يعتق كل مملوك معه ويعطي أصحابه قيمتهم»[(٢)].

* عن ابن لهيعة قال: «يتمنى في زمان المهدي الصغير الكبر والكبير الصغر»[(٣)].

وعن صباح قال: «يمكث المهدي فيهم تسعًا يقول الصغير: يا ليتني كبرت ويقول الكبير: يا ليتني كنت صغيرًا» .

* وعن الزهري قال: «المهدي من ولد فاطمة».

* وعن كعب قال: «ما المهدي إلا من قريش وما الخلافة إلا فيهم».

* وعن أبي عمرانة قال لابن الحنفية: «المهدي الذي يقولون كما يقول الرجل الصالح إذا كان صالحًا قيل له: المهدي».

* وعن محمد بن حمير عن أبيه قال: «يملك المهدي سبع سنين وشهرين وأيامًا».

* وعن الزهري قال: «يعيش المهدي أربع عشرة سنة ثم يموت موتًا».

* وعن كعب قال: «يموت المهدي موتًا ثم يلي الناس بعده رجل من أهل بيته فيه خير وشر، وشره أكثر من خيره يغضب الناس يدعوهم إلى الفُرقة بعد الجماعة بقاؤه قليل يثور به رجل من أهل بيته فيقتله».

* وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال: «بعد الجبابرة الجابر ثم المهدي ثم السلم ثم أمير العصب».

* وعنه ﷺ قال: «يا معشر اليمن تقولون: إن المهدي منكم! والذي نفسي بيده إنه لقرشي أبوه ولو أشاء أن أسميه إلى أقصى جد هو له لفعلت».

* عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: «ثلاثة أمراء يتوالون كلهم صالح الجابر ثم

(١)[أخرجه أبو نعيم].

(٢)[المصدر السابق].

(٣)[المصدر السابق].

المفرج ثم ذو العصب يمكثون أربعين سنة ثم لا خير في الدنيا بعدهم»[١].

* عن أرطأة قال: «يكون بين المهدي وبين الروم هدنة ثم يهلك المهدي ثم يلي رجل من أهل بيته يعد قليلًا ثم يقتل».

* وعنه رضي الله عنه قال: «بلغني أن المهدي يعيش أربعين عامًا ثم يموت على فراشه، ثم يخرج من قحطان مثقوب الأذنين على سيرة المهدي بقاؤه عشرون سنة ثم يموت قتيلًا بالسلاح، ثم يخرج رجل من أهل بيت النبي ﷺ مهدي حسن السيرة يغزو مدينة قيصر وهو آخر أمير من أمة محمد ﷺ ثم يخرج في زمانه الدجال وينزل في زمانه عيسى ابن مريم».

* وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: «لا تمضي الأيام والليالي حتى يلي منا أهل البيت فتى لم تلبسه الفتن ولم يلبسها. قيل: يابن عباس، يعجز عنها مشيختكم وينالها شبابكم؟ قال: هو أمر الله يؤتيه من يشاء».

* وعن أبي شيبة عن حكيم بن سعد قال: «لما قام سلمان فأظهر ما أظهر قلت لأبي يحيى: هذا المهدي الذي يذكر؟ قال: لا»[٢].

* وعن ابن أبي شيبة عن إبراهيم بن ميسرة قال: «قلت لطاوس: عمر بن عبد العزيز المهدي؟ قال: قد كان مهديًا وليس به إن المهدي إذا كان زيد للمحسن في إحسانه ويكتب على المسيئ من إسائته وهو يبذل المال ويشتد على العمال ويرحم المساكين»[٣].

* وعن إبراهيم بن ميسرة قال: «قلت لطاوس عمر بن عبد العزيز هو المهدي؟ قال هو مهدي وليس هو إنه لم يستكمل العدل كله».

* وعن ابن شوذب قال: «إنما سُمي المهدي لأنه يُهدى إلى جبل من الشام يستخرج منه أسفار التوراة يحاج بها اليهود فيُسلم على يديه جماعة من اليهود»[٤].

* وعن الحكم بن عتبة قال: «قلت لمحمد بن علي: سمعنا أنه سيخرج منكم رجل يعدل في هذه الأمة. قال: إنا نرجو ما يرجو الناس. إنا نرجو لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله

---

(١) [أخرجه أبو نعيم].

(٢) [مصنف ابن أبي شيبة].

(٣) [مصنف ابن أبي شيبة].

(٤) [أخرجه أبو عمرو الداني].

ذلك اليوم حتى يكون ما ترجو هذه الأمة، وقبل ذلك فتنة شر فتنة يمسي الرجل مؤمنًا ويصبح كافرًا ويصبح مؤمنًا ويمسي كافرًا فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله وليكن من أحلاس بيته»[(١)].

* وعن سلمة بن زفر قال: قيل يومًا عند حذيفة بن اليمان ﷺ: «قد خرج المهدي، فقال: لقد أفلحتم إن خرج وأصحاب محمد ﷺ بينكم، إنه لا يخرج حتى لا يكون غائب أحب إلى الناس منه مما يلقون من الشر»[(٢)].

* وعن قتادة قال: «يجاء إلى المهدي في بيته والناس في فتنة يهراق فيها الدماء يقال له: قم علينا فيأبى حتى يُخوف بالقتل فإذا خُوفَ بالقتل قام عليهم فلا يهراق بسببه محجمة دم»[(٣)].

* وعن كعب قال: يطلع نجم من المشرق قبل خروج المهدي له ذنب يضيء»[(٤)].

* وعن شريك ﷺ قال: «بلغني أن قبل خروج المهدي ينكسف القمر في شهر رمضان مرتين»[(٥)].

* وعن علي بن أبي طالب ﷺ قال: «ويحًا للطالقان فإن لله فيه كنوزًا ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته هم أنصار المهدي آخر الزمان»[(٦)].

* وعن جابر بن عبد الله ﷺ قال: «من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر»[(٧)].

* وعن جعفر بن يسار الشامي قال: «يبلغ رد المهدي المظالم حتى لو كان تحت ضرس إنسان شيء انتزعه حتى يرده»[(٨)].

* وعن سليمان بن عيسى قال: «بلغني أنه على يدي المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة

---

(١)[أخرجه أبو عمرو الداني].

(٢)[المصدر السابق].

(٣)[المصدر السابق].

(٤)[أخرجه نعيم بن حماد].

(٥)[المصدر السابق].

(٦)[أخرجه أبو غنم الكوفي في كتاب الفتن].

(٧)[فوائد الأخبار - أبو بكر الإسكاف].

(٨)[أخرجه نعيم بن حماد].

طبرية حتى يُحمل فيوضع بين يديه ببيت المقدس فإذا نظرت إليه اليهود أسلمت إلا قليلًا منهم»(١).

* وعن عمرو بن العاص ﷺ قال: «وجدت في بعض الكتب يوم اليرموك أبو بكر الصديق أصبتم اسمه عمر الفاروق قرن من حديد أصبتم اسمه، عثمان ذو النورين أو في كفلين من الرحمة لأنه قتل مظلومًا أصبتم اسمه، ثم يكون سفاح ثم يكون منصور ثم يكون الأمين ثم يكون المهدي ثم يكون سيف وسلام –يعني: صلاحًا وعافية– ثم يكون أمير العصب ستة منهم من ولد كعب بن لؤي ورجل من قحطان»(٢).

* وعن عبد الله بن عمر بن العاص ﷺ قال: «يكون بعد الجبارين الجابر يجبر الله به أمة محمد ﷺ ثم المهدي ثم المنصور ثم السلام ثم أمير العصب فمن قدر على الموت بعد ذلك فليمت»(٣).

* وعن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: «إذا مات الخامس من أهل بيت النبي ﷺ فالهرج الهرج حتى يموت السابع، قالوا: وما الهرج؟ قال القتل كذلك حتى يقوم المهدي»(٤).

* وعن عبد السلام بن مسلم قال: «لا يزال الناس بخير في رخاء ما لم ينقض ملك بني العباس فإذا انقضى ملكهم لم يزالوا في فتنة حتى يقوم المهدي»(٥).

* وعن الحكم بن نافع قال: «يقاتل السفياني الترك ثم يكون استئصاله على يد المهدي، وأول لواء يعقده المهدي يبعثه إلى الترك»(٦).

* وعن كعب الأحبار قال: «يحاصر الدجال المؤمنين ببيت المقدس فيصيبهم جوع شديد حتى يأكلوا أوتار قسيهم من الجوع فبينما هم على ذلك إذ سمعوا صوتًا في الغلس

---

(١) [نعيم بن حماد].

(٢) [أخرجه نعيم بن حماد].

(٣) [أخرجه نعيم بن حماد].

(٤) [المصدر السابق].

(٥) [المصدر السابق].

(٦) [المصدر السابق].

فيقولون: إن هذا الصوت رجل شبعان فينظرون فإذا بعيسى ابن مريم وتقام الصلاة فيرجع إمام المسلمين المهدي فيقول عيسى: تقدم فلك أقيمت الصلاة فيصلي بهم تلك الليلة ثم يكون عيسى إمامًا بعده»(١).

* وعن سالم بن أبي الجعد قال: «يكون المهدي إحدى وعشرين أو اثنين وعشرين سنة ثم يكون آخر من بعده وهو دونه وهو صالح أربع عشرة سنة ثم يكون آخر من بعده وهو دونه وهو صالح تسع سنين»(٢).

* وعن خالد بن معدان قال: «يهزم السفياني الجماعة مرتين ثم يهلك ولا يخرج المهدي حتى يخسف بقرية بالغوطة تسمى «حرستا»»(٣).

* وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «ليخرجن رجل من ولدي عند اقتراب الساعة حتى تموت قلوب المؤمنين كما تموت الأبدان لما لحقهم من الضرر والشدة والجوع والقتل وتواتر الفتن والملاحم العظام وإماتة السنن وإحياء البدع وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيحمي الله بالمهدي محمد بن عبد الله السنن التي قد أُميتت وتُسَر بعدله وبركته قلوب المؤمنين وتتآلف عليه عصب العجم وقبائل من العرب فيبقى على ذلك سنين ليست بالكثيرة دون العشرة ثم يموت»(٤).

* وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: «المهدي شاب منا أهل البيت»(٥).

* وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «المهدي من ولد الحسن إنه أذيل الفخذين» (المراد: انفراج فخذيه وتباعد ما بينهما)(٦).

* جاء في «فتح الباري» لابن حجر العسقلاني (ج١٣ - ص١٧): «يكون ظهور الفتن أولًا فينشأ عنها الهرج ثم يخرج المهدي فيحصل الأمن».

---

(١) [أخرجه نعيم بن حماد].

(٢) [أبو الحسين بن المنادي في كتاب الملاحم].

(٣) [أخرجه ابن عساكر - تاريخ دمشق].

(٤) [أبو الحسن بن المنادي في كتاب الملاحم].

(٥) [ابن منده في تاريخ أصبهان].

(٦) [عبد الغافر الفارسي في مجمع الغرائب-غريب الحديث لابن الجوزي، والنهاية لابن الأثير].

* قال ابن المنادي: «إن السفيانيين ثلاثة وإن المهديين ثلاثة، فيخرج السفياني الأول فإذا خرج وفشا ذكره خرج عليه المهدي الأول، ثم يخرج السفياني الثاني فإذا خرج وفشا ذكره خرج عليه المهدي الثاني، ثم يخرج السفياني الثالث فيخرج عليه المهدي الثالث فيصلح الله به كل ما أُفسد قبله ويستنقذ الله به أهل الإيمان ويحيي به السُّنة ويطفئ به نيران البدعة، ويكون الناس في زمانه أعزاء ظاهرين على من خالفهم ويعيشون أطيب عيش، ويرسل الله السماء عليهم مدرارًا، وتخرج الأرض زهرتها ونباتها فلا تدخر من نباتها شيئًا فيمكث على ذلك سبع سنين ثم يموت»(١).

* وعن علي بن أبي طالب ﷺ قال: «لا يخرج المهدي حتى يخرج الرجل بالجارية الحسناء الجملاء فيقول: من يشتري هذه بوزنها طعام؟ ثم يخرج المهدي».

* وعن علي بن أبي طالب ﷺ: «أن رجلًا سأله عن المهدي فقال علي: هيهات ثم عقد بيده سبعًا فقال ذلك يخرج في آخر الزمان ويجمع الله له قومًا قزعًا كقزع السحاب يؤلف الله بين قلوبهم فلا يتوحشون على أحد ولا يفرحون بأحد دخل فيهم عدتهم على عدة أهل بدر لم يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر»(٢).

* وعن أبي الطفيل قال: «قال لي محمد بن الحنفية: أتريده؟ قلت: نعم. قال: فإنه يخرج من بين هذين الأخشبين. قلت: لا جرم والله لا أدعها حتى أموت. ومات بها» يعني: مكة. فالمهدي سيخرج من مكة».

* وعن ابن عباس موقوفًا عليه: قال مجاهد: قال لي ابن عباس: لو لم أسمع أنك من أهل البيت ما حدثتك بهذا الحديث قال: فقال مجاهد فإنه في ستر لا أذكره لمن يكره».

قال ابن عباس: «منا أهل البيت أربعة منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي. قال ابن عباس: أما السفاح؛ فربما قتل أنصاره وعفا عن عدوه، والمنزر؛ فإنه يعطي المال الكثير ولا يتعاظم في نفسه ويمسك القليل من حقه، وأما المنصور؛ فإنه يعطى النصر على

(١) [كتاب الملاحم لابن المنادي].
(٢) [الحاكم في المستدرك].

عدوه الشطر مما كان يعطى رسول الله ﷺ ويرهب منه عدوه على مسيرة شهرين، والمنصور يرهب منه عدوه على مسيرة شهر، وأما المهدي فإنه الذي سيملأ الأرض عدلًا كما ملئت ظلمًا، وتأمن البهائم السباع وتلقي الأرض أفلاذ أكبادها، قال: فقلت: وما أفلاذ أكبادها؟ قال: مثل الاسطوانة من الذهب والفضة»[١].

وعن كعب رضي الله عنه قال: «في جبل القدس، يركب المهدي كل البر وكل البحر وكل السماء، ويأمر الله الأرض أن تتزلزل بالكفار، ويأمر الله السماء أن تمطر السوء، ويأمر البحر أن يفيض على أهل البر».

* * *

(١) [الحاكم في المستدرك].

# إرهاصات كونية قبل ظهور المهدي المنتظر

## ١- إرهاصات كونية خارقة للعادة «في الشمس والقمر» قبيل ظهور المهدي عليه السلام

* ورد في كتاب «التذكرة بأمور الآخرة» للقرطبي في باب المهدي وعلامة خروجه ما يلي: يُروى من حديث شريك أنه بلغه أن قبل خروج المهدي تكسف الشمس في رمضان مرتين.

* وذكر الدارقطني في «سننه» عن جابر عن محمد بن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لمهدينا آيتين لم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض؛ ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان، وتنكسف الشمس في النصف منه. ولم يكونا منذ أن خلق الله السماوات والأرض**»[١].

* وورد أيضًا في كتاب الإذاعة لما يكون وما كان بين يدي الساعة في باب الفتن الواقعة قبل خروج المهدي (ص١٥٥): «منها انكساف الشمس والقمر في رمضان».

* وورد ذلك أيضًا في كتاب «الإشاعة لأشراط الساعة» لمحمد البرزنجي.

* وورد كذلك في كتاب «المسيح الدجال وأسرار الساعة» للعلّامة السفاريني.

* وفي كتاب البرهان في علامات مهدي آخر الزمان.

وهاتان آيتان كونيتان خارقتان للعادة قد تحققتا بإذن الله في عصرنا الحالي، بدون أدنى مجال للشك في عالمنا الأرضي في رمضان على مدى العديد من السنوات الماضية ومرجعنا في ذلك إلى المراصد الفلكية وعلماء الفلك. وكان أول هذه الخسوفات في عام ١٤٠٠ هجرية.

وفيما يلي حالات الكسوف والخسوف للشمس والقمر التي تمت في شهر رمضان في السنوات الهجرية الآتية:

١- وقع كسوف للشمس في ١٥ رمضان سنة ١٤٠٠ هجرية، ووقع خسوف للقمر في أول رمضان سنة ١٤٠٠ هجرية.

---

(١) أخرجه الدارقطني في سننه (٢/ ٦٥)، والأثر في سنده عمرو بن شمر الجعفي قال الجوزجاني: زائغ كذاب، وقال ابن حبان: رافضي يشتم الصحابة ويروي الموضوعات عن الثقات، وقال البخاري: منكر الحديث، قال يحيى: لا يكتب حديثه، وفيه أيضا جابر الجعفي ضعيف قال النسائي: متروك فالإسناد ضعيف جدًّا.

٢- وقع كسوف للشمس في آخر رمضان سنة ١٤٠١ هجرية، ووقع خسوف للقمر في ١٥ رمضان سنة ١٤٠١ هجرية.

٣- وقع كسوف للشمس في أول رمضان ١٤٠٣ هجرية، ووقع خسوف للقمر في ١٥ رمضان سنة ١٤٠٣ هجرية.

٤- وقع كسوف للشمس في أول رمضان سنة ١٤٠٥ هجرية، ووقع خسوف للقمر في ١٥ رمضان سنة ١٤٠٥ هجرية.

٥- وقع كسوف للشمس في أول رمضان سنة ١٤٢٤ هجرية، ووقع خسوف للقمر في ١٥ رمضان سنة ١٤٢٤ هجرية. وهذه كانت آخر الكسوف والخسوف التي تمت في رمضان منذ عام ١٤٠٠ هجرية، ويمكن الرجوع في ذلك إلى التقارير الفلكية، وما هو مدون لدى المراصد والهيئات العلمية المعنية بهذه الأمور، وما أذاعته وكالة «ناسا» للفضاء وما أذاعته وكالات الأنباء العالمية في هذا الصدد.

فهل بعد هذا أدنى شكٍّ في أننا على أبواب ظهور المهدي؟ فاللهم قر أعيننا برؤيته ووفقنا لنصرته.

فكيف تكون هاتان آيتان كونيتان خارقتان للعادة؟

يقول علماء الفلك والهيئات العلمية:

«من المعلوم فلكيًّا أن كسوف الشمس دائمًا ومنذ آلاف السنين يحدث دائمًا في أيام الأسرار (أي في أول الشهور القمرية «الهجرية») لا في منتصفها كما حدث في منتصف رمضان ١٤٠٠ هجرية، وخسوف القمر كذلك مستحيل وقوعه في أيام الأسرار كما حدث في أول رمضان ١٤٠٠ هجرية، بل الوضع المعتاد كما يقول الفلكيون يحدث كسوف الشمس في غير ليالي الإبدار (أي: والقمر بدر). ومرجعنا في ذلك إلى علماء الفلك. فقد تغير الأمر.

إنها آية خارقة فسبحان من بيده مقاليد الأمور!!

❊ ❊ ❊

## ٢- طلوع النجم ذي الذنب علامة كونية قبل ظهور المهدي

والمقصود هو «ظهور النجم المذنب» قبل خروج المهدي ونزول عيسى عليه السلام. وهذا من قبيل العلامات الكونية أيضًا وإن كانت تتكرر على مر الزمان، إلا أنها إرهاص في حد ذاته على حدوث أمر جلل أو حدث كبير له دلالته الخارقة للعادة.

نبوءات نهاية العالم -صبري أحمد موسى.

وقد أخرج نعيم بن حماد في «الفتن وعقد الدرر»: (١١١) أن النبي ﷺ قال: **«إن من علامات ظهور المهدي... يخرج نجم له ذنب يضيء»**.

وعن كعب الأحبار قال: «يطلع من المشرق قبل خروج المهدي نجم له ذنب يضيء»[(١)].

«يقول سعيد أيوب في كتابه «المسيح الدجال» (ص٢٢٨، ٢٢٩):

ربما يكون هذا المذنب هو المسمى «هالي». وسمي «هالي» نسبة إلى الذي اكتشفه «إدموند هالي» عام ١٦٨٢. ولفظ القرآن جاء «ارتقب» وقد ارتقب العالم هذا المذنب في كل دور على امتداد التاريخ فالمكتشف لم يكتشفه إلا لنا، أما في القديم فكانوا يعرفونه ويرتقبونه، وهذا المذنب يقترب من الأرض كل ٧٦ عامًا وذيل المذنب «هالي» يبلغ طوله ٣٠٠ كيلو متر، ويحتوي على الدخان والأتربة. وقد ظهر هذا المذنب عند طوفان قوم نوح وعند ميلاد السيد المسيح عليه السلام وعند ميلاد نبينا محمد ﷺ، كما ظهر يوم فتح القسطنطينية بقيادة محمد الفاتح ومن هذا التاريخ يعتبره الأوربيون نذير شؤم لهم لأن بظهوره دكت أسوار عاصمة ذات جذور وهي القسطنطينية. ولهذا أطلق «البابا كاليلكيس» على مذنب «هالي» (عميل الشيطان) وسوف يظهر المذنب عند ظهور المهدي الذي ستنهار أمامه روما؛ لأجل هذا فالمسلمون يرتقبونه لأن ارتقابه أمر من الله ولأن المذنب هو صنع الله والمذنب يحمل الدخان»... انتهى.

قال ابن كثير: «قال ابن عباس: ما نمت الليلة البارحة حتى أصبحت. قيل له: لم؟ قال: قالوا طلع الكوكب ذو الذنب [وهذا فيه إشارة إلى أن قدماء الصحابة كانوا يتابعونه] فخشيت أن يكون الدخان طرق فما نمت حتى أصبحت».

---

(١) [المصدر السابق].

# ٣- البطشة الإلهية

# الدلائل والحجج والأحاديث والأثر على أن البطشة الإلهية قبل المهدي المنتظر

إن أهم الأحداث على الإطلاق قبل ظهور المهدي هي الخسوفات الثلاثة بالمشرق والمغرب وجزيرة العرب فإن هذه الخسوفات التي ستحدث في الأرض هي آيات الله ﷻ ودلائل واضحة وبراهين ساطعة على قدرته ـ ونفاذ مشيئته في خلقه.

وبالنظر إلى واقع البشرية المعاصر نجد أن جميع أنواع الطغيان الخُلقي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي استأصل الله تعالى بسببه الأمم البائدة قد سلكتها مجتمعات الحضارة الغربية المعاصرة... وقد فتح الله تعالى على البشرية في هذه الأيام أبواب كل شيء توطئة لأخذهم بغتة بعد فرحهم بما أوتوا وعدم شكر الله على هذه النعم وطغيانهم وفسادهم وظلمهم لأنفسهم بهذه النعم التي أنعم الله بها عليهم. وقد ذكرنا مظاهر هذا الفساد والطغيان في فصل مستقل في هذا الكتاب. فهذه الأحوال تشكل الخطوات النهائية المسببة للبطشة الإلهية. فالبشرية الآن في طريقها لتحقق قضاء الله تعالى فيها حسب سنته سبحانه.

**الدليل الأول:**

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»: قال رسول الله ﷺ: «**أبشروا بالمهدي رجل من قريش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس، وزلزال فيملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما مُلئت جورًا...**»[1].

فقوله ﷺ « **وزلزال**» يشير إلى أن زلزلة الساعة تهيئ له موازين القوى في الأرض لكي يتمكن من إقامة الخلافة، وهذا من إصلاح الأمور له.

**الدليل الثاني:**

أورد ابن كثير وابن جرير الطبري والقرطبي والسيوطي في «الدر المنثور» وغيرهم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله لما فرغ من خلق السموات والأرض**

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٧)، قال الهيثمي (٧/ ٣١٤): رجاله ثقات، وضعفه العلامة الألباني رحمه الله في ضعيف الجامع (٣٨).

خلق الصور فأعطاه إسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره إلى العرش ينتظر متى يؤمر».

قال أبو هريرة:يا رسول الله! وما الصور؟

قال:«قرن».

قال:فكيف هو؟

قال:«قرن عظيم فيه ثلاث نفخات: الأولى: نفخة الفزع، والثانية: نفخة الصعق، والثالثة: نفخة القيام لرب العالمين.

يأمر الله إسرافيل بالنفخة الأولى فيقول: انفخ نفخة الفزع. فيفزع أهل السموات والأرض إلا من شاء الله، ويأمره فيمدها ويطولها ولا يفتر، وهي التي يقول الله تعالى: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ ١٥﴾ [ص: ١٥]. فتسير الجبال فتكون ترابًا، وترج الأرض بأهلها رجًّا، وهي التي يقول الله تعالى: ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ٦ تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ٧ قُلُوبٞ يَوۡمَئِذٖ وَاجِفَةٌ ٨﴾ [النازعات: ٦-٨]

فتكون الأرض كالسفينة الموبقة في البحر تضربها الأمواج تكفؤها بأهلها، وكالقنديل المعلق بالعرش ترجحه الأرواح فيمد الناس على ظهرها فتذهل المراضع وتضع الحوامل ويشيب الولدان، وتطير الشياطين هاربة حتى تأتي الأقطار فتلقاها الملائكة فتضرب وجوهها فترجع.

ويولي الناس مدبرين ينادي بعضهم بعضًا، وهي التي يقول الله تعالى: ﴿يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ٣٢ يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ٣٣﴾ [غافر: ٣٢، ٣٣]. فبينما هم على ذلك إذ تصدعت الأرض من قطر إلى قطر، ورأوا أمرًا عظيمًا، فأخذهم لذلك من الكرب ما الله أعلم به.

ثم نظروا إلى السماء فإذا هي كالمهل، ثم خسف شمسها وقمرها، وانتشرت نجومها، ثم كشطت عنهم».

ثم قال رسول الله ﷺ والأموات لا يعلمون بشيء من ذلك.

قال أبو هريرة: فمن استثنى الله حين يقول: ﴿فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ [النمل: ٨٧].

قال: «أولئك الشهداء، وإنما يصل الفزع إلى الأحياء، أولئك أحياء عند ربهم يرزقون،

ووقاهم الله شر ذلك اليوم، وآمنهم، وهو عذاب الله يبعثه على شرار خلقه، وهو الذي يقول الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ١، ٢].

فيمكثون في ذلك البلاء ما شاء الله إلا أنه يطول ذلك، ثم يأمر الله ﷻ إسرافيل فيأمره بنفخة الصعق فينفخ نفخة الصعق، فيصعق أهل السموات والأرض إلا من شاء الله، فإذا هم خمدوا جاء ملك الموت ﷺ إلى الجبار -تبارك وتعالى-، فيقول: يا ربّ، قد مات أهل السموات والأرض إلا من شئت، فيقول الله ﷻ -وهو أعلم- فمن بقي؟ فيقول: يا ربّ بقيت أنت الحي الذي لا يموت، وبقي حملة عرشك، وبقي جبريل وميكائيل وأنا فيقول الله ﷻ: ليمت جبريل وميكائيل، فيتكلم العرش فيقول: يا ربّ! تميت جبريل وميكائيل؟! فيقول الله ﷻ: اسكت، إني كتبت على كل من تحت عرشي الموت، فيموتان، ويأتي ملك الموت ﷺ إلى الجبار -تبارك وتعالى- فيقول: قد مات جبريل وميكائيل، فيقول الله ﷻ -وهو أعلم-: فمن بقي؟

فيقول: يا ربِّ! بقيت أنت الحي الذي لا يموت، وبقي حملة عرشك، وبقيت أنا فيقول الله ﷻ له: ليمت حملة عرشي، فيموتون. ثم يأتي ملك الموت إلى الجبار – تبارك وتعالى– فيقول: يا ربِّ قد مات حملة العرش. فيقول الله ﷻ -وهو أعلم-: فمن بقي؟

فيقول ملك الموت: بقيت أنت الحي الذي لا يموت وبقيت أنا فيقول الله ﷻ: أنت خلق من خلقي خلقت لما رأيت فمت. فيمت.

فإذا لم يبق إلا الله -تبارك وتعالى- طوى الله -تبارك وتعالى- السموات كطي السجل، ثم دحى الأرض ثم يُلَفِّفُها، ثم قال: أنا الجبار، أنا الملك، ثم هتف بصوته -تبارك وتعالى وتقدس-:

«لمن الملك اليوم؟»، ثم قال: «لله الواحد القهار».

ثم ينادي: ألا من كان لي شريكًا فليأت، ألا من الذي كان لي شريكًا؟ ألا من الذي كان لي شريكًا فليأت؟ فلا يأته أحد.

ثم يبدل الله السموات ويبدل الأرض غير الأرض، فيبسطها ويمدها مد الأديم العكاظي[1].

(١) أي: الجلد العكاظي الذي كان يباع في سوق عكاظ.

**لا ترى فيها عوجًا ولا أمتًا.**

**ثم يزجر الله ﷻ الخلق زجرة، فإذا هم في هذه المبدلة، في مثل مواضعهم من الأولى في بطنها وعلى ظهرها، ثم ينزل الله ﷻ عليكم ماء من تحت العرش يقال له: «الحيوان» فتمطر السماء عليكم أربعين يومًا حتى يكون الماء فوقكم اثني عشر ذراعًا، ويأمر الله ﷻ الأجساد أن تنبت فتنبت كنبات البقل حتى إذا تكاملت أجسادهم فكانت كما كانت قال الله تعالى: ليحيا حملة عرشي فيحيون. ثم يقول الله ﷻ: ليحيا جبريل وميكائيل فيحييان، ويأمر الله ﷻ إسرافيل عليه السلام فيأخذ الصور ثم يدعو الله ﷻ الأرواح، فيؤتى بها تتوهج أرواح المسلمين نورًا، والأخرى ظلمة ثم يلقيها الله ﷻ في الصور.**

**ثم يقول الله ﷻ لإسرافيل: انفخ نفخة البعث. فينفخ نفخة البعث، فتخرج الأرواح كأنها النحل قد ملأت ما بين السماء والأرض، فيقول الجبار -تبارك وتعالى-: وعزتي وجلالي ليرجعنَّ كل روح إلى جسده فتدخل الأرواح في الأرض على الأجساد، ثم يدخل في الخياشيم فتمشي في الأجساد كمشي السُّمِّ في اللديغة، ثم تنشق الأرض عنكم، وأنا أول من تنشق عنه الأرض، فتخرجون سراعًا إلى ربكم كلكم على سن الثلاثين....».**

كتاب العظمة لأبي الشيخ، في باب صفة إسرافيل عليه السلام وما وكل به حديث (٣٨٧).

ثم بعد هذا الذي جاء في هذا الحديث الطويل الكلام عن الحساب وشفاعة الرسول الخاتم ﷺ لقيام الحساب ثم مجيء الله ﷻ في ظلل من الغمام ثم إقامة القصاص بين البهائم والوحوش ثم يقول الله تعالى: كونوا ترابًا، ثم قيام الموازين وتتوالى مشاهد يوم القيامة مفصلة في الحديث حتى ينتهي أهل النار إلى النار وأهل الجنة إلى الجنة، وهو حديث طويل في عدة صفحات.

وهو حديث مشهور ذكره -كما قلت- ابن كثير وأبو يعلى، ورواه كثير من الأئمة في كتبهم كابن جرير في تفسيره، والطبراني وإسحاق بن راهويه، والحافظ ابن موسى المديني.

وبعد الدراسة والتحليل والتفسير لهذا الحديث نستنتج الآتي:

أولًا: إن هذا الحديث يفسر لنا بوضوح النفخات الثلاث، ويوضح اختلاف كل منها عن الأخرى وأثرها ونتائجها، وهذه النفخات وردت في القرآن الكريم بأسماء ثلاثة: نفخة الفزع، ونفخة الصعق، ونفخة القيام لرب العالمين، كما قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ

مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ ﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ﴾[الزمر: ٦٨] .

فهذا واضح جلي في أن النفخات ثلاث، وليست اثنين. والذين لا يعتمدون الحديث يجعلونها نفختين فيحدث بين الآيات عندهم اختلاف وتعارض. فالآيات الثلاث تقوي الحديث والحديث يفسرها.

ثانيًا: هناك أمر آخر وهو أن هناك من يظن أنه يوجد تعارض ظاهر بين قوله تعالى: ﴿ وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ ﴾ حيث يعم الفزع جميع الخلق الأحياء: المؤمنين منهم والكافرين جميعًا. وقوله تعالى: ﴿ لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ ﴾ حيث وضح نص الحديث أن هذا الفزع ليس هو الفزع الأكبر الذي يأمن منه الصالحون يوم القيامة، بل هو فزع في الدنيا يصيب الأحياء جميعًا حتى المؤمنين منهم واستثنى الله ﷻ من ذلك الشهداء.

فهذا التوافق يبين ما جاء في الحديث وبين القرآن الكريم يقويه من ناحية كما أن رفع التعارض المتوهم بين آيتي الفزع يجعله من الحق الضروري الذي لا غنى عنه لفهم هاتين الآيتين من ناحية أخرى.

ثالثًا: يوضح هذا الحديث ويبين على أن حدوث الزلزلة في الدنيا قبل قيام الساعة، وذلك يتأكد بقوله ﷺ : «**فيمكثون في ذلك البلاء ما شاء الله إلا أنه يطول، ثم يأمر الله ﷻ إسرافيل فيأمره بنفخة الصعق...**».

إذًا بين نفخة الفزع التي بها الزلزلة والانصداعات والخسوفات ونفخة الصعق سنوات تطول هي آخر سنوات عمر الدنيا، التي تسبق قيام الساعة بنفخة الصعق وتقع فيها الآيات، وعلى هذا يكون هذا الحديث مقبولًا كما قبله ابن كثير وغيره.

رابعًا: يفسر هذا الحديث بعض الآيات التي جاءت فيه، وقد اعتمد ابن كثير رحمه الله هذا التفسير لهذه الآيات فقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ ﴾ وهذه الصيحة هي نفخة الفزع التي يأمر الله تعالى إسرافيل أن يطولها فلا يبقى أحد من أهل السموات والأرض إلا فزع إلا من استثنى الله ﷻ.

وهذا يدل على أن ابن كثير يعتمد الحديث ولا يرفضه. تفسير ابن كثير (ج٤ – ص٢٩).

خامسًا: عبر الحديث الشريف عن وقوع الزلزلة بنفخة الفزع بقوله -عليه الصلاة والسلام-: «فترجُّ الأرض بأهلها رجًّا». وهذا أكثر من زلزال، أو هو زلزال عظيم كما وصفه رب العالمين، وكما قال تعالى: ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا﴾ قال ابن كثير: أي حُركت تحريكًا فاهتزت واضطربت بطولها وعرضها.

ولهذا قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وغير واحد في قوله تعالى: ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا﴾: أي: زلزلت زلزالًا، وقال الربيع بن أنس: ترج بما فيها كرج الغربال بما فيه. وهذا كقوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١]، وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١].

وقوله تعالى: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾؛ أي فتتت فتًّا. قاله ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقتادة وغيرهم. (كما جاء في تفسير ابن كثير (ج٤ – ص٢٨٢) من تفسير سورة الواقعة).

سادسًا: ويدل على وقوع الزلزال العظيم بنفخة الفزع استشهاد رسول الله ﷺ في الحديث بعد ذكره نفخة الفزع بآية الزلزلة من سورة الحج عندما قال له أبو هريرة: فمن استثنى الله حين يقول: ﴿فَفَزِعَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۚ﴾.

قال ﷺ: «**أولئك الشهداء وإنما يصل الفزع إلى الأحياء، أولئك أحياء عند ربهم يرزقون ووقاهم الله شر ذلك اليوم، وآمنهم، وهو عذاب يبعثه الله على شرار خلقه، وهو الذي يقول الله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ...﴾ الآية.

بل يدل هذا على أن الحديث بطوله بيان لأسباب الزلزلة وأحداثها ونتائجها.

سابعًا: استشهد النبي ﷺ على هذه الزلزلة أيضًا بآية الرجفة كما استشهد بآية الرجِّ قال ابن كثير رحمه الله تعالى في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ قال ابن عباس: هما النفختان الأولى والثانية، وهكذا قال مجاهد والحسن وقتادة والضحاك وغير واحد وعن مجاهد: وأما الأولى وهي قوله ﷻ: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾ فهي كقوله -جلت عظمته-: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ﴾ والثانية وهي الرادفة فهي كقوله: ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾ .

وحيث قد علمنا أن النفخة الأولى هي نفخة الفزع فإن هذا دليل جديد واضح من القرآن الكريم على أن الرجفة التي هي الزلزلة تحدث بالنفخة الأولى، نفخة الفزع وهذا يقوي حديث أبي هريرة كثيرًا، أما الرادفة فهي ما يتم بنفخة الصعق، وهي قيام الساعة التي تلي

زلزلة الساعة التي تحدث في آخر عمر البشرية في الدنيا.

وقد أورد ابن كثير في هذا المقام ما رواه الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم من حديث سفيان الثوري بإسناده قال: كان رسول الله ﷺ **إذا ذهب ثلثا الليل، قام فقال: «يا أيها الناس! اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه»**[(١)] .

ثامنًا: قوله -عليه الصلاة والسلام- واصفًا حال الأرض لحظة الرج والرجفة والزلزال العظيم: **«فتكون الأرض كالسفينة الموبقة في البحر تضربها الأمواج تكفؤها بأهلها، وكالقنديل المعلق بالعرش ترجحه الأرياح»**. وهذا وصف دقيق لزلزال عظيم يطول أمره يطيح بالناس يمنةً ويسرة كما كانوا على سفينة وسط أمواج عالية عاتية؛ لأن أفضل البحارة الربانية الذين يقودون على الحياة في البحار يصيبه دوار البحر إذا علت الأمواج وحركت السفينة وأمالتها يمنة ويسرة بقوة. ودوار البحر مرض يجعل المصاب كالسكران بغير خمر.

ومن ثَمَّ نقول: إن تشبيه الرسول ﷺ الأرض وقت الزلزلة بالسفينة يتوافق تمامًا مع قوله ﷻ: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ وَلَـٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾[الحج: ٣] .

ولكن إذا كان هذا التشبيه كافيًا لبيان أثر الزلزلة على الناس، فلماذا أضاف رسول الله ﷺ تشبيهًا آخر للأرض وقت الزلزلة بالقنديل المعلق بالسقف؟

إن تشبيه الأرض بالسفينة الموبقة في البحر تقذفها الأمواج قد يترك في النفس معنى جزئيًّا أو محدودًا لأثر الزلزلة على الأرض، لمعنى أنه قد يظن السامع أن هذا قد يحدث في مواضع من الأرض دون مواضع، ولكن بإضافة التشبيه الثاني الذي شبه فيه رسول الله ﷺ الأرض بالقنديل المعلق بالسقف يعطي مفهومًا واضحًا وتصورًا جليًّا بارزًا للأرض باعتبارها كوكبًا سابحًا في الفضاء تهتز كلها وترتجُّ كلها وترجف كلها، وذلك بسبب التقارب بين صورة الأرض وصورة القنديل، إذ كل منهما شبه كروي وكل منهما معلق في الهواء أو الفضاء أو السماء تحت العرش.

تاسعًا: نسب الله ﷻ هذا الزلزال العظيم إلى الأرض في قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ فبالرغم من أن الأرض أصابها زلازل كثيرة من قبل، إلا أن هذا الزلزال منسوب

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٥٧) كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، وأحمد (٥/ ١٣٦)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٩٥٤).

إليها، إذ لا مثيل له من قبل من حيث شموله وعمومه للأرض كلها باعتبارها كوكبًا، فكل زلزال جزئي ينسب إلى البلد الذي وقع فيه، أما هذا الزلزال فهو منسوب إلى الأرض بما يفيد عمومه وشموله لها، فصار رجًا لها، ورجفة لها، وزلزالًا لها ودكًا لها.

عاشرًا: قوله ﷺ: «**فيمد الناس على ظهرها**» وجاء بلفظ: «**فيميد الناس على ظهرها**»، وجاء بلفظ: «**فيمتد الناس على ظهرها...**» ومعنى هذا كله حاصل في وقت الزلزلة، إذ ينتشر الناس وقت حدوثها خارجين من بيوتهم ومن داخل الأبنية ممتدين على ظهر الأرض باحثين عن مكان خالٍ خوفًا من هدم المنازل والعمارات العالية على رؤوسهم، كذلك يصبح المعنى أيضًا بلفظ «يميد الناس» فالأرض تميد يمنة ويسرة بمعنى تنزلق يمنة ويسرة، كما تنزلق السفينة على المياه إثر ارتطام الأمواج، وحينئذٍ يميدون على ظهرها يمنة ويسرة بحركتها.

حادي عشر: أما طيران الشياطين في الهواء، فهو دليل على أن الأرض بغلافها الجوي سيصيبها الرجفة والزلزلة والرجّة، فالأرض ليست هي هذا الجسم الصلب فقط، بل منها الغلاف الجوي الذي فيه الهواء، والذي تطير فيه الشياطين، ومن ثَمَّ لو كانت الشياطين الطيارة في الهواء لم يصبها الرجفة والزلزلة لما فزعت، ولكن الفزع يصيبها فتنطلق إلى أقطارها طائرة فتضربها الملائكة على وجوهها وهذا دليل على رجفة الأرض كلها بغلافها الجوي. هذا الفزع الذي سيكون فيه إجهاض الحوامل وذهول المرضعات عن أطفالهن ومنه شيب الولدان.

ثاني عشر: قوله ﷺ: «**ويولي الناس مدبرين ينادي بعضهم بعضًا وهي التي يقول الله تعالى:** ﴿يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ [غافر: ٣٢، ٣٣].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره هذه الآية: «قال بعضهم لما جاء في حديث الصور: إن الأرض إذا زلزلت وانشقت من قطر إلى قطر وماجت وارتجفت فنظر الناس إلى ذلك، ذهبوا هاربين ينادي بعضهم بعضًا». تفسير ابن كثير (ج٤ - ص٧٩) طبعة دار الفكر - بيروت.

وهذا واضح بيّن أنه في هذه الدنيا وليس في يوم القيامة حيث قال الله في ذلك اليوم ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾﴾ [طه: ١٠٨].

فنستنتج -بإذن الله مما سبق- بأن الخسوفات الثلاثة (الآيات الثلاث) هي أول الآيات

حدوثًا في هذه الأرض إيذانًا ببداية نهاية هذه الدنيا... وهي التي ستكون ممهدة ومدعمة بقدرة الله للمهدي ليبسط خلافة الله في الأرض ويقيم العدل والقسط في الأرض بعدما ملئت ظلمًا وجورًا. وهذا من إصلاحه في ليلة... وهذه الخسوفات الشاملة للأرض ستكون نهاية لهذه الحضارة المادية المعاصرة... وستكون هي البطشة الإلهية الكبرى وستكون بإذن الله هي الانتقام الإلهي من المجرمين.

ولمن أراد المزيد فعليه بقراءة كتابنا «تحذير البشرية من البطشة الإلهية» إصدار دار اليسر للنشر والتوزيع.

وأخيرًا أسوق إليك أخي الحبيب حديثين من أحاديث النبيﷺ يتحدثان عن البطشة الإلهية المنتظرة للبشرية:

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول اللهﷺ : **«إن هذا الدين قد تم، وإنه صائر إلى النقصان، وأن أمارة ذلك أن تقطع الأرحام، ويؤخذ المال بغير حقه، تسفك الدماء ويشتكي ذو القرابة قرابته لا يعود عليه بشيء، ويطوف السائل لا يوضع في يده شيء فبينما الناس كذلك إذ خارت الأرض خوار البقر، يحسب كلٌّ أنها جاءت من قبلهم، فبينما الناس كذلك إذ قذفت الأرض بأفلاذ كبدها من الذهب والفضة، لا ينفع بعد شيء منه لا ذهب ولا فضة»**(١) .

حدثنا يزيد، أنبأنا شريك بن عبد الله عن جامع بن أبي راشد عن منذر الثوري عن محمد بن علي قال: حدثتني امرأة من الأنصار هي حية اليوم إن شئت أدخلتك عليها. قلت: لحدثتني قالت: دخلت على أم سلمة فدخل عليها رسول اللهﷺ كأنه غضبان فاستترت بكم درعي فتكلم بكلام لم أفهمه فقلت: يا أم المؤمنين! كأني رأيت رسول اللهﷺ وهو غضبان فقالت: نعم، أو ما سمعت ما قال؟! قلت: وما قال؟ قالت: قال: **«إن السوء إذا فشا في الأرض فلم يتناه عنه أرسل الله بأسه على أهل الأرض»**. قالت: قلت: يا رسول الله! وفيهم الصالحون يا رسول الله؟ قال: **«نعم، وفيهم الصالحون يصيبهم ما أصاب الناس ثم يقبضهم الله إلى مغفرته ورضوانه»**(٢) .

* * *

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٧٤)، والطبراني (٩/ ١٩٨)، والحاكم (٤/ ٥٩٨).

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٤١٨)، وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف.

# بيعة المهدي وخطبته أمام الكعبة

في لحظة إشراق لنور الفجر الإلهي على هذه الأمة من جديد... أكمل الله لهذه الأمة نجم سعدها، بوقوف (شاب) من أهل البيت النبوي الشريف في الركن اليماني... وبين الركن والمقام يشرئب عنقه إلى السماء داعيًا رب الكون أن يلهم هذه الأمة أمر رُشد يعز فيه أهل طاعته، ويُذل فيه أهل معصيته، أهل الكفر والضلال والعصيان.

وفي هذه اللحظة يشعر الشاب أن شيئًا ما يدب في أوصاله، وأن حكمةً شاء الله أن تُلقى عليه بسكينة... وأن رأيًا ما سرى في فكره بأن المهدي المنتظر حاضر في بيت الله بهذه اللحظة، ولكن هاتفًا يقول له: إن المهدي غير حاضر، وأن ما يكون بأعماقه هو (وهم).

وهنا تحدث المعجزة الإلهية، والكرامة الربانية التي طالما انتظرها المسلمون.

إن مهدي الأمة حان أوانه.

فوجه الشاب بدأ يضيء بنور رباني كأنه بعد أوبته إلى الله قضى دهرًا من الصلاح والتقوى وقلبه بدأ يعي أن شيئًا ما حدث... وأن شيئًا ما كرّمه.. وهو لا يدري ماهية هذا الإكرام... وعينه بدأت تبصر سرًّا ما في أي شيء تنظر إليه، بمعنى أنه أصبح يفهم حكمة الأشياء وما وراء الأشياء.. فراح يقلب البصر في السماء، فإذا به يرى الكون حوله مُضيئًا بالنور من كل الأركان.. وأن كل شيء تقع عينه عليه يُسبح الله الواحد الديان.

فإذا برجل يهجم عليه ويصيح: (أنت المهدي المنتظر!).. وصرخ في الملإ في الحرم المكي الشريف: (إن خير البشر قد ظهر... إنه المهدي المنتظر).

وهنا يتقدم له جمع من علماء المسلمين الذين يحجون البيت في هذا العام المبارك، ومنهم من كان يراقب توقيته، أشجعهم عالم من مصر يواجهه بقوله: (أنت بإذن الله هو المهدي).

لكن الفتى يستغل الزحام ويروغ من الجميع، ويهرب إلى المدينة المنورة.

وفي المدينة المنورة يحدث له علم أنه هو المهدي برؤيا من الله، فيرى فيما يرى النائم أن كل الدنيا شجرة، وأن فروعها تدنو له.. وأن كل أمر يريده فيها يتحقق.. وأن القدس الشريف غدًا يكلمه قائلًا: لا تخذلني.. أنا رهين.. فيصحو وهو يكبر.. والفجر في المدينة يقول مناديه (الله أكبر) وبعد الفجر ينادي منادٍ في أهل المدينة: (إن مكة المكرمة أعلنت أن

مهدي الأمة قد ظهر، إنه خير البشر).

وتستيقظ كل المدينة على النداء... ويهرب الرجل إلى مكة لعله يختفي في شِعب من شعابها فهو حتى اللحظة هذه لا يصدق إنه المهدي.. ويرى نفسه أقل من أي جندي يجب أن يكون في جيشه.. لكن الأمر الإلهي نفذ.. ولا مهرب من أمر الله.. فيخرج يومًا من مخبئه، فيرى كل مكة كأنها ترتج بجبالها مُسبحةً لله رب العالمين، فيعلم أنه هو المهدي لا محالة.. فيذهب للحرم للصلاة.. وهناك يلتف حوله فجأة بعض العلماء الذين رصدوا التوقيت وتأكدوا أن اللحظة حانت.. وهنا يراجعونه القول ويطلبون أن يبايعوه على نُصرة دين الله بالنفس والمال. وكلما حاول المهدي أن يفر، وجد نفسه مُحاصرًا بلا منفذ، فيراجعهم القول أنه ليس هو.. لكنهم يصرون أنه هو.. ولا يستطيع الهروب منهم، فيُحمل على الأعناق إلى ما بين الركن والمقام، ويجد نفسه في موقف المتحدث الذي لابد أن يتحدث.

وهنا يجد شيئًا بقلبه وعقله يخبره أنه هو المهدي فعلًا.. وسكينة لا تُوصف كأنها عبق الجنة وروح ملائكي ينزل عليه كأنه أكمل الخلائق في هذا الزمان.. وهي البادرة الإلهية التي تسكب بكل كيانه أن الأمر جد... وأن أمر الله لا مهرب منه.. وأنه هو أمر الله لبداية نهاية الكون. فيجد لسانه منطلقًا بالتوحيد الخالص لله ﷻ، وتنزيهه عن الأشباه والأغيار.. ويثني على الله بما هو أهله، ويُعلِن قيام دولة الخلافة الإسلامية الرشيدة (من مكة المكرمة) ويأمر أن تُعدَّ الجيوش، من كل من يرى في نفسه قدرة على القتال في سبيل الله.

وتكون بيعته في المحرم بعد البلابل والمعامع والفتن التي تكون في رمضان حتى المُحرم.

❊ ❊ ❊

# خطبة المهدي أمام البيت الحرام قبل البيعة بعد العشاء

ينادي المهدي بأعلى صوته يقول:

«أذكركم الله أيها الناس ومقامكم بين يدي ربكم فقد اتخذ الحجة وبعث الأنبياء وأنزل الكتاب وأمركم ألا تشركوا به شيئًا وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله ﷺ، وأن تحيوا ما أحيى القرآن وأن تُميتوا ما أمات القرآن، وتكونوا أعوانًا على الهُدى والتقوى، فإن الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها وأذنت بالوداع فإني أدعوكم إلى الله وإلى رسوله والعمل بكتابه وإماتة الباطل وإحياء سنته».

وهنا يبايعه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلًا غير السبعة العلماء الذين بايعوه قبل ذلك فلما يخسف بالجيش الذي جاء ليحاربه يأتيه عصائب العراق وأبدال الشام ونجائب مصر لكي يبايعوه فقد رأوا العلامة الأكيدة على صدق ظهوره فيجتمع له كما تقول الروايات اثنا عشر ألفًا إن قلوا، أو خمسة عشر ألفًا إن كثروا، فيخرج بهؤلاء يسير الرعب بين يديه لا يلقاه عدو إلا هزمه بإذن الله، شعارهم: «أمِتْ أمِتْ» لا تُهزم له راية وتتحقق له كل غاية.

وقد أورد نعيم بن حماد في كتاب الفتن أثرًا عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال:

«إذا انقطعت التجارات والطرق، وكثُرت الفتن، خرج سبعة رجال علماء من أُفق شتى على غير ميعاد، يبايع لكل رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلًا حتى يجتمعوا بمكة فيلتقي السبعة فيقول بعضهم لبعض: ما جاء بكم؟ فيقولون: جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدأ على يديه هذه الفتن، وتُفتح له القسطنطينية، قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وحليته، فيتفق السبعة على ذلك فيطلبونه فيصيبونه بمكة فيقولون له: أنت فلان ابن فلان؟ فيقول: بل أنا رجل من الأنصار، حتى يفلت منهم، فيصفونه لأهل الخِبرة والمعرفة به، فيقال: هو صاحبكم الذي تطلبونه وقد لحق بالمدينة، فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة، فيطلبونه بمكة فيصيبونه فيقولون: أنت فلان بن فلان، وأمك فلانة بنت فلان، وفيك آية كذا وكذا، وقد أفلت منا مرة فمد يدك نبايعك فيقول: لست بصاحبكم، أنا فلان ابن فلان الأنصاري حتى يفلت منهم فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة فيصيبونه بمكة عند الركن -الحجر الأسود-، فيقولون: إنما إثمُنا عليك ودماؤنا في عنقك إن لم تمد

يدك نبايعك، هذا عسكر السفياني قد توجه في طلبنا، فيجلس بين الركن والمقام فيمد يده فيُبايع له ويُلقي الله محبته في صدور الناس، فيسير مع قوم أُسد بالنهار رهبان بالليل»[١].

وفي رواية أخرى: «... فيبايعه مثل عدة أهل بدر (ثلاثمائة وبضعة عشر رجلًا) ولعلها أصح من الرواية المذكورة أنه يبايع لكل رجل من السبعة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلًا، وذلك لكثرة طرقها (فقد رواها: نعيم والحاكم والطبراني في الأوسط عن أم سلمة) فيكون وراء السبعة نفر من العلماء الذين يبايعون المهدي عدد من الرجال الذين يعرفونه وينتظرونه يكون مجموعهم جميعًا كعدة أهل بدر، ثلاثمائة وبضعة عشر رجلًا.

وفي رواية: «... فيأتونه وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكي، قال عبد الله بن عمر- راوي الحديث-: كأني أنظر إلى دموعه». وفي رواية: «ترعد فرائصه».

فهو يبكي على حال المسلمين وما هم فيه من فتن خاصة وإن الدماء التي سالت على جمرة العقبة لا تزال صورتها عالقة في ذهنه تطارد خياله وتؤرق مضجعه فلا يدري ماذا يفعل، فينخرط في بكاء شديد ويسلم عينيه للدموع فتنهمر بغزارة ويخلي بين صدره وبين أحزانه وهمومه فترتعد فرائصه وترجف بوادره ولكن قلبه لا يزال موصولًا بربه تعالى متعلقًا بجنابه آملًا في فرَجه القريب ولذلك صمد إلى الكعبة وتعلق بأستارها وأهدابها وراح في بكاء عميق.

ولكن.. لماذا لم يستجب المهدي بادئ الأمر للعلماء الذين طلبوا منه قبول البيعة، بل لاذ بالفرار منهم مؤثرًا العزلة وراحة البال؟

والجواب: إن الأمر عظيم أخطر مما يتحمله إنسان، خاصة وإن الهداية وصلاح الأمر يمن الله تعالى به عليه في ليلة لم يكن بعد، ولذلك تَمحَّل الأعذار وآثر الفرار المرة تلو الأخرى بل اضطر إلى أن يخدعهم ليهرب منهم فتاب الله عليه من هذه النقائص وهواه وأصلحه في إحدى ليالي هذه المرات التي زاغ منهم فيها، فثبت الله قلبه وألقى فيه نورًا من نوره ملأ قلبه وفاض حتى غمر وجهه فصار كأنه كوكب دري يضيء كأنه الشمس تجذب إليها أفراد مجموعتها فيدورون في فلكها في نظام بديع وإحكام هائل.

اللهم قر أعيننا برؤية المهدي المنتظر واجعلنا ممن يقول: «إن خير البشر قد ظهر... إنه المهدي المنتظر». والله الموفق.

---

(١) [الفتن - نعيم بن حماد- باب: اجتماع الناس بمكة وبيعتهم للمهدي (ص٢١٤)].

# فتوحات المهدي المنتظر

بعدما يُمكن الله الأمر للمهدي بالبطشة الإلهية بنفخة الفزع المحدثة لزلزال الأرض العظيم، وبعدما يصلحه الله في ليلة، وبعد أن تأتيه عصائب العراق وأبدال الشام ونجائب مصر تبدأ القلوب تهفو إليه، ويأتيه مئات الآلاف من الموحدين لنصرته ويبدأ بعون الله فتوحاته المظفرة بعون الله وتوفيقه.

فالمهدي سيحارب العالم أجمع شرقه، وغربه ويقاتل الممالك ويقهر كل الإمبراطوريات سواء كانت شيوعية لا دينية أو نصرانية صليبية أو شيعية ضالة أو علمانية مادية.

وللمهدي رايات بيض وصُفر فيها اسم الله الأعظم، ولا تُهزم له راية مكتوب فيها «البيعة لله».

وتأتيه الرايات السود من قِبل المشرق وخراسان يقولون: لبيك يا مهدي وتبدأ الفتوحات كالتالي:

١ ـ تأتي قبيلة كلب أخوال السفياني لقتال المهدي فيهزمهم المهدي هزيمة نكراء ويغنم غنائم كثيرة قال عنها رسول الله ﷺ: «**والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب**»(١).

٢ ـ يفتح المهدي جزيرة العرب ويقبض على زمام السلطة ومقاليد الحكم في كل أنحاء الجزيرة العربية.

٣ ـ يفتح المهدي فارس (إيران) فيفتحها الله له ومما لا شك فيه كما هو مشاهد هذه الأيام فقد استوجبت الفتح.

٤ ـ فتح بيت المقدس وتحرير المسجد الأقصى الأسير، وهزيمة اليهود واتخاذ المهدي «القدس» عاصمة له. فهذه نهاية دولة إسرائيل، وليس نهاية اليهود حيث ستكون بقيتهم في انتظار إلههم وملكهم المخلص «المسيح الدجال» وستكون النهاية الأخيرة لليهود بعد نزول عيسى ابن مريم وقتله للدجال حيث ينادي الحجر والشجر: يا مسلم يا عبد الله! تعال

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٨٦) كتاب المهدي، وأحمد (٦/ ٣١٦)، وأبو يعلى (١٢/ ٣٦٩)، والطبراني (٢٣/ ٣٩٠)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٦٠)، وابن حبان (١٥/ ١٥٨)، وضعفه العلامة الألباني رحمه الله في ضعيف الجامع (٦٤٣٩).

ورائي يهودي تعال فاقتله. كما ورد هذا عن النبي ﷺ في كتاب الصحاح «مسلم، أبو داود، ابن ماجه، أحمد».

٥- تأتي الروم براياتها بجيش يقارب المليون (٩٦٠٠٠٠) رجل. وتدور الملحمة الكبرى الذي أنبأ بها النبي ﷺ وتدور رحى المعركة بالأعماق أو بدابق قريبًا من دمشق، ويتخذ المهدي مقر قيادته في «الغوطة» بدمشق، وتدور رحى المعركة أربعة أيام -كما في «صحيح مسلم»- وتكون بالسيوف والخيل فلا وجود للأسلحة التقليدية والاستراتيجية والنووية والبيولوجية فقد انتهت وعُطلت بالبطشة الإلهية، فإنها حرب برية وتلاحم مباشر بأسلحة بسيطة بدائية.

وستنتهي المعركة بهزيمة الروم هزيمة ساحقة ويقتل معظمهم حتى يبلغ الدم ألجمة الخيل وتخوض في دمائهم خوضًا.

٦- ثم يجيء جيش المهدي إلى فتح القسطنطينية (تركيا) ويغزوها سبعون ألفًا فيفتحونها بصيحات «لا إله إلا الله والله أكبر» فتسقط أسوارها فيدخلونها كما جاء ذلك في «صحيح مسلم»... وهذا الفتح يسبق مباشرة خروج المسيح الدجال...، كما أخبر النبي ﷺ بذلك وسيخرج نتيجة غضبة يغضبها من الانتصارات الباهرة المتتالية لجيش المهدي.

٧- ينزل عيسى ﷺ في اليوم الأخير من حياة المسيح الدجال، فيطارده حتى يدركه بباب لُدٍّ في فلسطين فيقتله بحربته، فيختبئ أتباعه اليهود وراء الأحجار والأشجار فيقتلهم المسلمون بقيادة المهدي وتحت إشراف عيسى ﷺ وهنا تطهر الأرض منهم والحمد لله رب العالمين.

ثم لا يلبث يأجوج ومأجوج أن يخرجوا ويملؤوا الأرض وبعد جهد جهيد يدعو عليهم عيسى ﷺ فيموتون جميعًا، ثم تأتي طير من البحر فتلقيهم حيث يشاء الله وتتطهر الأرض من زهمهم ونتنهم.

٨- يتوجه المسلمون بعد ذلك إلى رومية (إيطاليا) فيدخلون روما والفاتيكان ويخرجون الإنجيل والتوراة الحقيقيين غضًا طريًا من معقل البابوية المُحرفة لكتاب الله.

فعن أبي قبيل قال: كنا عند عبد الله بن عمرو بن العاص، وسُئل: أي المدينتين تُفتح أولًا:

القسطنطينية أو رومية؟ فدعا عبد الله بصندوق له حلق، قال: فأخرج منه كتابًا. قال: فقال عبد الله بن عمرو بن العاص: بينما نحن حول رسول الله ﷺ نكتب إذ سُئل رسول الله ﷺ: أي المدينتين تُفتح أولًا: القسطنطينية أو رُومية؟ فقال رسول الله ﷺ: **«مدينة هرقل تفتح أولًا»**[(١)] يعني: القسطنطينية.

وعقب الشيخ الألباني على هذا الحديث فقال: وروميةُ هي روما كما في معجم البلدان وهي عاصمة إيطاليا اليوم، وقد تحقق الفتح الأول للقسطنطينية على يد محمد الفاتح العثماني، كما هو معروف بعد أكثر من ثمانمائة سنة من إخبار النبي ﷺ بالفتح. وسيتحقق الفتح الثاني بإذن الله تعالى «لرومية». ولا شك أيضًا أن تحقيق الفتح الثاني «لرومية» يستدعي أن يقود الخلافة الراشدة إلى الأمة الإسلامية، وذلك في زمن المهدي[(٢)].

ثم لا يلبث المهدي بعد عام أو عامين على الأكثر ثم يُتوفى ثم يموت عيسى ابن مريم عليه السلام بعده ببضع سنوات ويصلي عليه المسلمون ويُدفن بجانب النبي ﷺ في المدينة المنورة.

* * *

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٧٦) والدارمي (١/ ١٢٦)، وصححه الحاكم (٣/ ٤٢٢) ووافقه الذهبي وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (ج١/ ٤، ص٧،٨).

(٢) [انظر المجلد الرابع من سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ ناصر الدين الألباني عند شرحه للحديث رقم (١٥٢٩) ورده على من أنكروا المهدي المنتظر].

# الرد على منكري المهدي المنتظر

للأسف الشديد فإنه على الرغم من كثرة الأحاديث الواردة في شأن المهدي، والتي بلغت مبلغ التواتر المعنوي لا زلنا نرى جماعة من المُثقفين الذين هم محسوبون على الدين نراهم ينكرون حقيقة المهدي. وهذا من عجب العُجاب. وليس هناك رد على هؤلاء إلا أن أُذكرهم وأسرد لهم أسماء السادة العلماء على مدى تاريخ الإسلام الذين صححوا أو حسنوا أحاديث المهدي والذين أفردوا أحاديث المهدي بالشرح والتصنيف.

أولًا: السادة العلماء الذين صححوا أو حسنوا أحاديث المهدي

(ت) معناها توفي سنة ... هـ.

١- الإمام أبو داود صاحب «السنن» (ت ٢٧٥ هـ).

٢- الإمام أبو عيسى الترمذي صاحب «الجامع» (ت ٢٧٩ هـ).

٣- الحافظ أبو جعفر العقيلي صاحب كتاب «الضعفاء» (ت ٣٢٣ هـ).

٤- الإمام الحسن بن علي بن خلف أبو محمد البربهاري (ت ٣٢٩هـ) صاحب «شرح السنة».

٥- الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادى (ت ٣٣٦ هـ).

٦- الإمام ابن حبان صاحب «الصحيح» (ت ٣٥٤ هـ).

٧- الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين الآبري السجزي صاحب كتاب «مناقب الشافعي» (ت ٣٦٣ هـ).

٨- الإمام أبو سليمان الخطابي صاحب «معالم السُّنن» وغيره (ت ٣٨٨ هـ).

٩- الإمام البيهقي صاحب «السُّنن الكبرى» وغيره (ت ٤٥٨ هـ).

١٠- القاضي عياض صاحب كتاب «الشفا» (ت ٥٤٤ هـ).

١١- الإمام السهيلي صاحب «الروض الأنف» (ت ٥٨١ هـ).

١٢- الإمام أبو الفرج ابن الجوزي صاحب «كشف المشكل» (ت ٥٩٦ هـ).

١٣- الإمام ابن الأثير صاحب «النهاية»، و«جامع الأصول» (ت ٦٠٦ هـ).

١٤- الحافظ الإمام المُنذري صاحب «الترغيب والترهيب» (ت٦٥٦ هـ).

١٥- الإمام القرطبي المفسر المشهور صاحب «التذكرة» (ت ٦٧١ هـ).

١٦- العلامة محمد بن أحمد القسطلاني (ت ٦٨٦ هـ).

١٧- شيخ الإسلام أبو العباس أحمد ابن تيمية صاحب «منهاج السنة النبوية» وغيره (ت ٧٢٨هـ).

١٨- الإمام أبو الحجاج المزي صاحب «تهذيب الكمال» (ت ٧٤٢ هـ).

١٩- الإمام الحافظ الذهبي صاحب «المُنتقى من منهاج الاعتدال» (ت ٧٤٨ هـ).

٢٠- الإمام المحقق ابن قيم الجوزية صاحب «المنار المنيف في الصحيح والضعيف» (ت ٧٥١ هـ).

٢١- الحافظ عماد الدين ابن كثير القرشي الدمشقي صاحب «التفسير والنهاية في الفتن والملاحم» (ت ٧٧٤ هـ).

٢٢- الحافظ نور الدين الهيثمي صاحب «موارد الظمآن» و «مجمع الزوائد» (ت ٨٠٧هـ).

٢٣- الإمام شهاب الدين أحمد الكناني البوصيري صاحب «مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه» (ت ٨٤٠ هـ).

٢٤- الحافظ الكبير ابن حجر العسقلاني صاحب «فتح الباري» و«تهذيب التهذيب» وغيرهما (ت ٨٥٢ هـ).

٢٥- الحافظ السخاوي صاحب «فتح المغيث» (ت ٩٠٢ هـ).

٢٦- الحافظ السُّيوطي، صاحب المؤلفات العديدة منها «العُرف الوردي في أخبار المهدي» (ت ٩١١ هـ).

٢٧- العلامة أبو الحسن السمهودي (ت ٩١١ هـ).

٢٨- العلامة ابن حجر الهيتمي صاحب «القول المختصر في علامات المهدي المنتظر» (ت ٩٧٤ هـ).

٢٩- العلامة الملا القاري صاحب «مرقاة المفاتيح» وغيرها (ت ١٠١٤ هـ).

٣٠- العلامة المحدث عبد الرءوف المناوي صاحب «فيض القدير» (ت ١٠٣١ هـ).

٣١- العلامة البرذنجي صاحب «الإشاعة لأشراط الساعة» (ت ١١٠٣ هـ).

٣٢- العلامة أبو محمد بن عبد الهادي السندي (ت ١١٣٨ هـ).

٣٣-العلامة المحدث إسماعيل بن محمد العجلوني، صاحب «كشف الخفا» (ت ١١٦٢هـ).

٣٤- العلامة الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ).

٣٥- العلامة محمد بن أحمد السفاريني صاحب «لوامع الأنوار البهية» (ت ١١٨٨ هـ).

٣٦- الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب صاحب «كتاب التوحيد» (ت ١٢٠٦ هـ).

٣٧-العلامة القاضي محمد بن علي الشوكاني صاحب كتاب «نيل الأوطار» (ت ١٢٥٠ هـ).

٣٨- العلامة محمد صديق خان صاحب «الإذاعة في أشراط الساعة» (ت ١٣٠٧ هـ).

٣٩- العلامة محمد بشير السهسواني الهندي صاحب «صيانة الإنسان» (ت ١٣٢٦ هـ).

٤٠ - العلامة شمس الحق آبادي صاحب «عون المعبود» (ت ١٣٢٩ هـ).

٤١ - العلامة المُحدث محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ).

٤٢ - العلامة المحدث عبد الرحمن المباركفوري (ت ١٣٥٣ هـ).

ومن المتأخرين:

١ - أبو السعود إدريس العراقي.

٢ - محمد الشهروزي.

٣- عبد الغافر الفارسي.

٤ - محمد الأمين الشنقيطي.

٥ - أحمد محمد شاكر.

٦ - محمد ناصر الدين الألباني.

٧- عبد العزيز بن باز.

٨- محمد الصالح بن العثيمين.

٩ - حمود بن عبد الله التويجري.

١٠ - عبد المحسن بن حمد العباد.

١١ - فاروق الدسوقي.

١٢ - محمد عيسى داود.

١٣ - مصطفى مراد.

١٤- هشام كامل.

١٥- سيد بن عمر بن عبد اللطيف.

وغيرهم كثيرون، رحم الله أمواتهم، وأحسن عاقبة أحيائهم.

* * *

## ثانيًا: علماء أفردوا أحاديث المهدي بالتصنيف

لم يقتصر اهتمام الأئمة بأحاديث وآثار المهدي على إيرادها في كتبهم، وتصحيحها وتخريجها، بل منهم من قام بتصنيفها وشرحها ومناقشتها من جوانب متعددة.

وإليك أخي الحبيب من قام من السادة الأئمة الأعلام من صنف مصنفات عن أحاديث وأخبار وآثار المهدي المنتظر:

١ ـ الإمام أبو بكر بن أبي خيثمة: قال السهيلي: «والأحاديث الواردة في أمر المهدي كثيرة، وقد جمعها أبو بكر بن أبي خيثمة فأكثر» «الروض الأنف» (١/ ٢٨٠).

٢ ـ الإمام نعيم بن حماد شيخ البخاري؛ جمع منها فأكثر في كتاب الفتن.

٣ ـ المحدث أبو داود السجستاني؛ عقد كتاب المهدي في سننه.

٤ ـ الحافظ أبو نعيم؛ له جزء جمع فيه أربعين حديثًا في المهدي باسم «صفة المهدي».

٥ ـ الإمام أبو الحسين ابن المنادى؛ جمع جزءًا في المهدي.

٦ ـ العلامة ابن الكاتب الشافعي، وكتابه: «البيان في أخبار صاحب الزمان».

٧ ـ الإمام جلال الدين يوسف بن علي المقدسي الشافعي وكتابه: «عقد الدرر في أخبار المنتظر».

٨ ـ الحافظ أبو زرعة العراقي؛ جمع طرق أحاديث المهدي.

٩ ـ الحافظ ابن كثير؛ قال في كتابه «الفتن والملاحم»: «وقد أفرد في ذكر المهدي جزءًا على حدة».

١٠ ـ الحافظ السخاوي وكتابه «ارتقاء الغرف».

١١ ـ العلامة بن بريدة، وكتابه «العواصم عن الفتن القواصم».

١٢ ـ الحافظ جلال الدين السيوطي، وكتابه «العُرف الوردي في أخبار المهدي».

١٣ ـ الفقيه ابن حجر الهيتمي المكي، وكتابه «القول المختصر في علامات المهدي المنتظر».

١٤ ـ المُلا علي المتقي الهندي صاحب «كنز العمال»، وكتابه «البرهان في علامات مهدي

آخر الزمان»، وكتابه «تلخيص البيان في علامات مهدي آخر الزمان».

١٥- الملا علي القاري، وكتابه «المشرب الوردي في مذهب المهدي».

١٦- الشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي، وكتابه «فرائد الفوائد في الإمام المهدي المنتظر».

١٧- الشيخ البرزنجي وكتابه «الإشاعة لأشراط الساعة».

١٨- العلامة محمد أحمد السفاريني، وكتابه «البحور الزاخرة من علوم الآخرة».

١٩- القاضي محمد بن علي الشوكاني، وكتابه «التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي، والدجال، والمسيح».

٢٠- العلامة محمد صديق خان وكتاباه «حجج الكرامة في آثار القيامة» و«الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة».

٢١- العلامة محمد بن إسماعيل الصنعاني، جمع الأحاديث القاضية بخروج المهدي.

٢٢- العلامة محمد حبيب الله الشنقيطي، وكتابه «الجواب المقنع المحرر في أخبار عيسى والمهدي المنتظر».

٢٣- المحدث أبو العلاء السيد إدريس بن محمد بن إدريس العراقي وكتاب «المهدي المنتظر» للغماري.

٢٤- الشيخ منصور علي ناصف، عقد له في كتابه «التاج» بابًا خاصًّا بالمهدي.

٢٥- الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع، وكتابه «تحديق النظر بأخبار المنتظر».

٢٦- الشيخ عبد المحسن العباد وكتاباه:

أ- الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي.

ب- عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر.

٢٧- الشيخ حمود بن عبد الله التويجري، وكتابه: «الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر».

٢٨- الشيخ عبد العليم بن عبد العظيم السبتوي، وكتابه: «الأحاديث الواردة في شأن المهدي في ميزان الجرح والتعديل»، وهي رسالة ماجستير بإشراف د. محمد أبو شهبة رحمه الله.

٢٩- الشيخ أبو الفضل الغماري، وكتابه «المهدي المنتظر».

٣٠- الشيخ حامد محمود تيمور، وكتابه «سيد البشر يتحدث عن المهدي المنتظر».

٣١- الأستاذ صلاح الدين عبد الحميد الهادي، وكتابه «حقائق الخبر عن المهدي المنتظر».

٣٢- الشيخ محمد بن إسماعيل في كتابه «المهدي حقيقة لا خرافة».

٣٣- الأستاذ محمد عيسى داود «المهدي المنتظر على الأبواب».

وغيرهم كثير.

وليس بعد هذا بلاغ، وبيان، وإيضاح، ودليل، ودفاع، ورد على من أنكر المهدي المنتظر؛ فلا ينكر المهدي إلا مُكابر، ظالم لنفسه، قد أعمى الله بصيرته، نسأل الله الهداية والثبات في هذه الحياة حتى الممات.

* * *

## ثالثًا: أسماء السادة أصحاب كتب الأحاديث والمسانيد الذين خرجوا الأحاديث والآثار الواردة في المهدي في كتبهم

١- أبو داود في «سننه».
٢- الترمذي في «جامعه».
٣- ابن ماجه في «سننه».
٤- النسائي في «سننه».
٥- أحمد في «مسنده».
٦- ابن حبان في «صحيحه».
٧- الحاكم في «المستدرك».
٨- أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف».
٩- نعيم بن حماد في «الفتن».
١٠- الحافظ أبو نعيم في «الحلية».
١١- الطبراني في «معاجمه».
١٢- الدارقطني في «الأفراد».
١٣- الباوردي في «معرفة الصحابة».
١٤- أبو يعلى الموصلي في «مسنده».
١٥- البزار في «مسنده».
١٦- الحارث بن أبي أسامة في «مسنده».
١٧- الخطيب في «تلخيص المتشابه».
١٨- ابن عساكر في «تاريخه».
١٩- ابن منده في «تاريخ أصفهان».
٢٠- أبو الحسن الحربي في «الحربيات».
٢١- تمام الرازي في «فوائده».

٢٢- ابن جرير في «تهذيب الآثار».

٢٣- أبو بكر بن المقري في «معجمه».

٢٤- أبو عمرو الداني في «سننه».

٢٥- أبو غنم الكوفي في «الفتن».

٢٦- الديلمي في «مسند الفردوس».

٢٧- أبو الحسن بن المنادى في كتاب «الملاحم».

٢٨- البيهقي في «دلائل النبوة».

٢٩- ابن الجوزي في «تاريخه».

٣٠- يحيى بن عبد الحميد الحماني في «مسنده».

٣١- الروياني في «مسنده».

٣٢- ابن سعد في «الطبقات».

٣٣- ابن خزيمة في «مصنفه».

٣٤- أبو عوانة في «مسنده».

٣٥- عبد بن حميد في «مصنفه».

٣٦- عبد الرزاق الصنعاني في «مصنفه».

٣٧، ٣٨- أخرج البخاري ومسلم بعض أحاديث المهدي، ولكنهما لم ينصا على اسمه، لكنها جاءت صفاته واضحة الدلالة في وجود رجل صالح تقي نقي، تجتمع له الكلمة، ويخضع الناس لأمره، ويدين له العباد والبلاد، ويحول الظلم إلى العدل، والبدعة إلى السُّنة، ويقضي على الفساد فيكثر المال، ويعم الأمن والأمان، ويقوى الدين ويقود الملاحم.

❊ ❊ ❊

# رابعًا: شُبهات وردود

لدينا شُبهة أريد أن أقف عليها وأرد عليها؛ حيث إن هذه الشُّبهة يحاول بعض الباحثين المعاصرين أن يثيروها في قضية المهدي المنتظر عليه السلام ... وهذه الشُّبهة تتمثل في غياب أحاديث المهدي من مصدرين هامين من مصادر الحديث وهما «صحيح البخاري وصحيح مسلم». كما يقولون.

فأقول وبالله التوفيق ...

أولًا: إن كتب الصحاح كلها ذكرت أحاديث المهدي، فـ«صحيح الترمذي»، و«مسند الإمام أحمد» و«سنن أبي داود، والنسائي، وابن ماجه» وبقية الكتب والمسانيد والمصنفات الحديثية كلها قد تحدثت عن الإمام المهدي باستثناء «الصحيحين» البخاري ومسلم، مما جعل عند البعض خللًا في التصديق بالمهدي، وكأن البخاري ومسلم هما كل شيء وما سواهما لا شيء.

ثانيًا: إن صحيح البخاري ومسلم لم يستوعبا كل الأحاديث الصحيحة. وقد صرح الإمام البخاري نفسه أنه لم يُسجل كل الأحاديث الصحيحة، وما تركه منها أكثر مما سجله، وأئمة الحديث يؤكدون أن هناك نسبة كبيرة من الأحاديث الصحيحة لم تُذكر في «الصحيحين» البخاري ومسلم، ولذلك نجد عالمًا كبيرًا مثل «الحاكم» يؤلف كتابًا هامًّا باسم «مستدرك الصحيحين». جمع فيه عددًا هائلًا من الأحاديث الصحيحة على شرط البخاري ومسلم، ووفق المقاييس التي وضعاها لأحاديثهما، ومع ذلك لم يذكراها في «صحيحيهما»؛ فإذًا ليس كل ما لم يذكره البخاري ومسلم يعتبر مرفوضًا وغير صحيح.

ثالثًا: توجد بعض الأمور التي تُعَدُّ من المُسَلَّمات عند أهل السُّنة، يؤمنون بها ويعتبرونها من الأمور الثابتة، مع أنها لم تُذكر في «صحيح البخاري» و«صحيح مسلم» إطلاقًا، كحديث العشرة المبشرين بالجنة وهو حديث لم يذكره لا البخاري ولا مسلم فإذا كانت أحاديث المهدي مرفوضة لعدم ذكر البخاري ومسلم لها. فلماذا لا يكون حديث العشرة المبشرين كذلك، في حين أن المصادر التي ذكرت حديث العشرة المبشرين قليلة جدًّا، في الوقت الذي نجد أحاديث الإمام المهدي عليه السلام بلغت حد التواتر.

رابعًا: البخاري ومسلم ذكرا بالفعل حديث الإمام المهدي عليه السلام، ولكن بدون تصريح، فالبخاري في باب الحديث عن آخر الزمان، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام، يذكر هذه العبارة: **«وإمامكم منكم»** ضمن حديث وارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، يعني أن عيسى ابن مريم عليه السلام عندما سينزل في آخر الزمان يصلي خلف إمام هذه الأمة. فمن هو إمام المسلمين الذي يصلي خلفه عيسى عليه السلام في آخر الزمان؟

الأحاديث في المصادر الأخرى تؤكد أنه الإمام المهدي عليه السلام، ولعل رواية البخاري قد وقع فيها حذف لاسم المهدي عليه السلام؛ حيث نجد نفس الرواية في مصادر أخرى يُصرح فيها باسم المهدي **«وإمامكم المهدي منكم»** ... وأما رواية مسلم فبلفظ: **«وأميركم منكم يصلي خلفه المسيح عيسى عليه السلام»** .. وبناء على هذا لا يوجد مصدر من مصادر الحديث المعتمدة يخلو من ذكر أحاديث المهدي المنتظر حتى البخاري ومسلم. فأكثر قضايا الإسلام لا تملك هذا الرصيد الهائل من الأحاديث والروايات. التي تتحدث عن المهدي المنتظر عليه السلام.

* * *

## مهدي آخر الزمان يعاصر عيسى ابن مريم عليه السلام

جاء في كتاب «شرح السنة» للبغوي (ج١ ص٣٧): «ومن الإيمان: الإيمان بنزول عيسى ابن مريم عليه السلام، ينزل فيقتل الدجال ويتزوج ويصلي خلف المهدي من آل محمد صلى الله عليه وسلم ويموت ويدفن بجانب النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه». انتهى.

وجاء في كتاب «تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» (ج٦ ص٤٠١): «اعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الأعصار أنه لابد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويُظهر العدل يتبعه المسلمون ويستولي على الممالك ويسمى المهدي، ويكون خروج الدجال على أثره وهو من أشراط الساعة الثابتة في «الصحيح» وأن عيسى ابن مريم ينزل من بعده فيقتل الدجال ويأتم بالمهدي في صلاته» ... انتهى.

ويقول ابن حجر العسقلاني في فتح الباري:
«وقد تواترت الأخبار بأن المهدي من هذه الأمة وأن عيسى ابن مريم يصلي خلفه» انتهى.

ويقول الإمام النووي:
«تواترت الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم في نزول عيسى ابن مريم من السماء بجسده العنصري إلى الأرض عند قرب الساعة، وهذا هو مذهب أهل السنة» ... انتهى.

وقال القاضي:
«ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام وقتله الدجال حق وصحيح عند أهل السنة للأحاديث الصحيحة في ذلك، وليس في العقل ولا في الشرع ما يبطله فوجب إثباته» ... انتهى.

وقال الشوكاني في رسالته المسماة بـ «التوضيح في تواتر ما جاء في الأحاديث في المهدي والدجال و المسيح»:

«... وقد ورد في نزل عيسى ابن مريم من الأحاديث تسعة وعشرون حديثًا» ثم سردها، وقال بعد ذلك: «وجميع ما سقناه بالغ حد التواتر كما لا يخفى على من له فضل اطلاع،

فتقرر بجميع ما سقناه أن الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة والأحاديث الواردة في الدجال متواترة والأحاديث الواردة في نزل عيسى ابن مريم متواترة» ... انتهى.

وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»:

«فلا يخفى على كل منصف أن نزول عيسى ابن مريم عليه السلام في آخر الزمان إلى الأرض حَكمًا مقسطًا بذاته الشريفة ثابتة بالكتاب والأحاديث الصحيحة في السُّنة المطهرة واتفاق أهل السُّنة وأنه الآن حي في السماء ولم يمت بيقين» ... انتهى.

❊ ❊ ❊

# الحكمة من نزول عيسى ابن مريم عليه السلام آخر الزمان

فإن قلت: ما الحكمة في نزول عيسى ابن مريم عليه السلام آخر الزمان والخصوصية به؟

يجيب على هذا السؤال الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه «فتح الباري» فيقول:

«... هذا يكون من عدة وجوه:

الأول: للرد على اليهود في زعمهم الباطل أنهم قتلوه وصلبوه، فبين الله -تعالى- كذبهم وأنه هو الذي يقتلهم.

الثاني: لأجل دنو أجله ليُدفن في الأرض؛ إذ ليس لمخلوق من التراب أن يموت في غير التراب.

الثالث: لأنه عليه السلام دعا الله -تعالى- لما رأى صفة محمد وأمته في الإنجيل أن يجعله منهم، فاستجاب الله دعاءه وأبقاه حيًّا، حتى ينزل في آخر الزمان ويجدد أمر الإسلام فيوافق خروج الدجال فيقتله.

الرابع: لتكذيب النصارى وإظهار زيفهم في دعواهم بأنه إله وابن إله!

الخامس: أما خصوصيته بالأمور المذكورة سابقًا فهي لقول النبي ﷺ: «**أنا أولى الناس بابن مريم ليس بيني وبينه نبي**» وهو أقرب إليه من غيره في الزمان وهو أولى بذلك» ... انتهى.

ويقول الإمام ابن كثير في «تفسيره الصحيح»: «قد ذكر الله -تعالى- في كتابه العظيم أن نزول عيسى ابن مريم إلى الأرض من علامات الساعة؛ قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٦١].

فالضمير عائد إلى عيسى ابن مريم عليه السلام فإن السياق في ذكره عليه السلام وأن المراد نزوله قبل يوم القيامة كما قال تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ [النساء: ١٥٨] أي: قبل موت عيسى ابن مريم عليه السلام. ويؤيد هذا المعنى القراءة: «وإنه لَعَلَم للساعة»؛ يعني فتح العين واللام، يعني أي: أمارة ودليل على وقوع الساعة.

وقال مجاهد: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ أي: آية للساعة.

وهكذا روي عن أبي هريرة وابن عباس وأبي العالية ومالك وعكرمة والحسن وقتادة والضحاك وغيرهم.

وقد تواترت الأخبار عن رسول الله ﷺ أنه أخبر بنزول عيسى ابن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة إمامًا عادلًا وحكمًا مقسطًا». انتهى.

# أين ينزل عيسى ابن مريم ﷺ في آخر الزمان؟

يقول رسول الله ﷺ:

«... وينزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق».

قال الإمام النووي: وهذه المنارة موجودة اليوم شرقي دمشق ... انتهى.

وفي «مرقاة الصعود» لجلال الدين السيوطي يقول:

«قال الحافظ عماد الدين ابن كثير: قد جُدد بناء منارة في زماننا في سنة إحدى وأربعين وسبع مائة من حجارة بيضاء وكان بناؤها من أموال النصارى الذين حرقوا المنارة التي كانت مكانها، ولعل هذا يكون من دلائل النبوة الظاهرة؛ حيث قيض الله بناء هذه المنارة البيضاء من أموال النصارى لينزل عيسى ابن مريم ﷺ هناك» ... انتهى.

* * *

# نزول عيسى ابن مريم عليه السلام

أخرج البخاري : من حديث أبي صالح عن ابن شهاب: أن سعيد بن المسيب سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

**«والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم، حكمًا عدلًا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير ويضع الحرب، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، وحتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها»**.

قال أبو هريرة: واقرءوا إن شئتم: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٨] (١).

ومن حديث ابن شهاب عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري: أن أبا هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامكم منكم»** (٢).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «والمعنى أنه ينزل حاكمًا بهذه الشريعة، فإن الشريعة باقية لا تنسخ، بل يكون عيسى حاكمًا من حكام هذه الأمة. إمامًا مقسطًا والمقسط العادل، بخلاف القاسط، فهو الجائر».

وللطبراني من حديث عبد الله بن مغفل: «ينزل عيسى ابن مريم مصدقًا بمحمد على ملته ويبطل دين النصرانية، بأن يكسر الصليب حقيقة، ويبطل ما تزعمه النصارى من تعظيمه (ويضع الجزية)».

قال القاضي عياض: يحتمل أن يكون المراد بوضع الجزية تقريرها على الكفار من غير محاباة، ويكون كثرة المال بسبب ذلك. وتعقبه النووي وقال: الصواب أن عيسى ابن مريم لا يقبل إلا الإسلام.

قال الحافظ ابن حجر: ويؤيد النووي أن عند أحمد من وجه آخر عن أبي هريرة: «وتكون الدعوى واحدة».

قال النووي: ومعنى وضع عيسى الجزية -مع أنها مشروعة في هذه الشريعة-: أن

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٤٤٨) كتاب أحاديث الأنبياء، ومسلم (١٥٥) كتاب الإيمان.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٤٤٩) كتاب أحاديث الأنبياء، ومسلم (١٥٥) كتاب الإيمان.

مشروعيتها مقيدة بنزول عيسى؛ لما دل عليه هذا الخبر، وليس عيسى بناسخ لحكم الجزية، بل نبينا ﷺ هو المبين للنسخ بقوله هذا.

قال ابن بطال: إنما قبلناها (الجزية) قبل نزول عيسى ابن مريم للحاجة إلى المال، بخلاف زمن عيسى ابن مريم، فإنه لا يحتاج إلى المال، فإن المال في زمنه يكثر، حتى لا يقبله أحد، ويحتمل أن يقال: إن مشروعية قبولها من اليهود والنصارى، لما في أيديهم من شبهة الكتاب وتعلقهم بشرع قديم بزعمهم، فإذا نزل عيسى ابن مريم عليه السلام زالت الشبهة بحصول معاينته، فيصيرون كعبدة الأوثان في انقطاع حجتهم وانكشاف أمرهم، فناسب أن يعاملوا معاملتهم في عدم قبول الجزية منهم، هكذا ذكره بعض مشايخنا احتمالًا، والله أعلم ... انتهى[1].

وسبب كثرة المال: نزول البركات وتوالي الخيرات، بسبب العدل وعدم الظلم، وحينئذٍ تخرج الأرض كنوزها، وتقل الرغبات في اقتناء المال لعلمهم بقرب الساعة.

قال ابن الجوزي: «إنما تلا أبو هريرة هذه الآية، للإشارة إلى مناسبتها لقوله: **«حتى تكون السجدة الواحدة خيرًا من الدنيا وما فيها»** فإنه يشير بذلك إلى صلاح الناس وشدة إيمانهم وإقبالهم على الخير فهم لذلك يؤثرون الركعة الواحدة على جميع الدنيا، والسجدة تطلق ويراد بها الركعة» ... انتهى.

قال القرطبي: معنى الحديث: أن الصلاة حينئذٍ تكون أفضل من الصدقة، لكثرة المال إذ ذاك، وعدم الانتفاع به، حتى لا يقبله أحد.

* * *

(١) [عقيدة التوحيد في «فتح الباري شرح صحيح البخاري»].

# عيسى ابن مريم عليه السلام يُصلي خلف المهدي

أخرج أحمد من حديث جابر بن عبد الله، في قصة الدجال ونزول عيسى ابن مريم:

«... وإذا هم بعيسى، فيقال: تقدم يا روح الله! فيقول: «**ليتقدم إمامكم، فليصلِّ لكم**».

ولابن ماجه في حديث أبي أمامة الطويل في الدجال قال رسول الله ﷺ: «...**وكلهم – أي المسلمون– ببيت المقدس وإمامهم رجل صالح (المهدي) قد تقدم ليصل بهم إذ نـزل عيسى فرجع الإمام ينكص ليتقدم عيسى ابن مريم فيقف عيسى بين كتفيه ثم يقول: تقدم فإنها لك أقيمت**»

* قال أبو الحسن الخُسَعِي في «مناقب الشافعي»: تواترت الأخبار بأن المهدي من هذه الأمة، وأن عيسى يصلي خلفه ... انتهى.

* وقال أبو ذر الهروي: حدثنا الجوذقي عن بعض المتقدمين قال: معنى قوله: «وإمامكم منكم» يعني أن يحكم بالقرآن لا بالإنجيل ... انتهى.

* وقال ابن التين: معنى قوله: «**وإمامكم منكم**»: أن الشريعة المحمدية متصلة إلى يوم القيامة، وأن عيسى ابن مريم عليه السلام على تقدير أن يكون إمامًا، فمعناه أنه يصير معكم بالجماعة من هذه الأمة ... انتهى.

* قال الطيبي: المعنى: يؤمكم عيسى حال كونه في دينكم. ويعكر عليه قوله في حديث آخر عند مسلم: «**فيقال له: صلِّ لنا. فيقول: لا؛ إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمةً لهذه الأمة**».

* وقال ابن الجوزي: «لو تقدم عيسى إمامًا لوقع في النفس إشكال، ولقيل: أتراه تقدم نائبًا أو مبتدئًا شرعًا، فصلى مأمومًا لئلا يتدنس بغبار الشبهة، وجه قوله: «**لا نبي بعدي**».

وفي صلاة عيسى عليه السلام خلف المهدي –مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة– دلالة للصحيح من الأقوال، أن الأرض لا تخلو من قائم لله بحجة، والله أعلم ... انتهى [١].

* * *

(١)[فتح الباري بشرح صحيح البخاري (ج١/ ٤٩١- ٤٩٤)].

# المفاجأة

# كشف لغز نبوءات «نوسترا داموس» وحديثه عن المهدي المنتظر

نوسترا داموس هو أشهر عراف متنبئ في التاريخ كما يقولون، ويقال: إن بعض نبوءاته تتحقق منذ سنين عديدة، بل منذ قرون عديدة، ويتحقق الكثير منها في عصرنا الحالي رغم مضي أكثر من أربعمائة عام على التنبؤ بها.

عاش نوسترا داموس في فرنسا في القرن السادس عشر، وكان عرَّافًا فلكيًّا، ومستشارًا للملكة «كاترين دي ميريتشي» ملكة فرنسا من سنة (١٥٤٧ - ١٥٨٩) فلم تكن الملكة تفعل شيئًا قبل أن تستشيره لفرط إيمانها بصحة نبوءاته، وقد جمع نوسترا داموس نبوءاته في كتاب ضخم أسماه «القرون» صدر في مارس ١٥٥٥م، في مدينة ليون الفرنسية.

وقد تنبأ نوسترا داموس عن الحروب والمجاعات والزلازل والحرائق والكوارث وكسوف الشمس وخسوف القمر،وكان يكتب نبوءاته في شكل مقطوعات شعرية ويركز على الحدث وليس على التاريخ، وقد تنبأ نوسترا داموس بالثورة الفرنسية، وجان جاك روسو ومبادئه، وبمقدم نابليون وانسحاب نابليون من روسيا بعد أن يحرق موسكو.

وقد تنبأ بأشخاص بأسمائهم كهتلر، وموسوليني، وكارل ماركس، وصدام، وايزنهاور، وفتى الجزيرة الذي سيملك الدنيا «المهدي»، كما تنبأ بهزيمة نابليون في «واترلو عام ١٨١٥)، وتنبأ بالثورة البلشيفية، وبالحرب العالمية الأولى والثانية، وكثير من الشخصيات وأهمها: المهدي والدجال والحروب والأحداث العالمية. وتنبأ بحرب عالمية ثالثة مدمرة.

وتتميز نبوءات نوسترا داموس بالدقة؛ فقد تنبأ بالثورة الأمريكية، وبقيام الإمبراطورية السوفيتية وانهيارها، وتنبأ بقيام إسرائيل وحروبها الأربع مع العرب ٤٨، ١٩٥٦، ١٩٦٧، ١٩٧٣، وتنبأ بزوال إسرائيل وبغيرها من الأحداث التي لا تحصى، وكما قلت تميزت نبوءاته بالدقة التي أذهلت مفسري تنبوءاته، والعديد من المؤرخين.

يقول المؤرخ الأمريكي فنست بيكر: «هنالك الكثير من الوسطاء الروحانيين، والعرافين الفلكيين، وقراء الحظ، ولكن هناك نوسترا داموس واحد فقط».

ويقول هارولد وايت كيلي، وهو خبير بريطاني في تفسيرات تنبوءات نوسترا داموس:

«لقد صمد هذا الرجل أمام اختبار الزمن، فسجله خلال الأربعة قرون الماضية مُذهل بالفعل».

ويقول جين بول بيرتراند، وهو مؤرخ فرنسي كبير: «كل من لا يأخذ نبوءات نوسترا داموس بجدية أحمق ومأفون .. إذ أن أحدًا لم يشهد إعدام ماري أنطوانيت وزوجها العاهل الفرنسي أثناء الثورة الفرنسية، وقد أخذ المؤرخون الوصف مما كتبه نوسترا داموس قبل ذلك بعقود طويلة، وتبين فيما بعد أنه صحيح تمامًا.

ثم يتحدث بيرتراند عن تنبوءات نوسترا داموس الخاصة بظهور وسقوط نابليون بونابرت، وهتلر، وموسوليني، والشيوعية العالمية، والحروب العالمية، والرعب الذي أثاره ضرب هيروشيما وناجازاكي بالقنبلة النووية، وهبوط إنسان على سطح القمر، وانفجار المكوك الفضائي تيشالنجر، والمئات الأخرى من بينها سلسلة طويلة من الكوارث الطبيعية.

وفي طليعة التنبوءات التي يوردها نوسترا داموس عن أمريكا والعالم حتى أوائل الألفية الثانية، انفجار بركان ضخم في يلوستون، وانطلاق جبال من الصخور والغبار إلى الجو، بشكل يحجب الشمس، ويلي ذلك عشر سنوات تهبط فيها درجة الحرارة بحيث لا تتعدى ٢١ درجة مئوية عند خط الاستواء، و١٥ درجة مئوية فوق معظم أرجاء القارة الأمريكية، ودون الصفر في أقاصي الشمال الأمريكي.

ويقول علماء الجيولوجيا: إن البركان الخامد الذي حرك حتى الآن ما يزيد على ١٢٠٠ هزة أرضية، لن يظل خامدًا وأنه سيتحرك بدءًا من جبال روكي.

ومجمع القول: إن نوسترا داموس كتب تنبوءاته في رباعيات شعرية غامضة تنبأ فيها بما سيجري للعالم حتى نهاية الألف الثالث الميلادي، ويقول فيها أنها ستبدأ باغتيال مسؤول كبير بالأمم المتحدة ... (مع العلم أن الأمم المتحدة أنشأت في ١٩٤٦).

وميشيل نوسترا داموس «اليهودي» يتمتع بشهرة واسعة، ولكن شهرته ليست هي الدافع الذي يدفع الناس لقراءة رباعياته، وإنما دقة التنبوءات في هذه الرباعيات التي تنبأ بها منذ أكثر من أربعمائة عام وقد تحققت جميعًا ولم تخطئ منها نبوءة واحدة.

ما الأمر؟ ما الخبر؟ هل يعلم الغيب أحد إلا الله؟!! ما هذه النبوءات؟ هذه هي المفاجأة التي لم يعرفها المسلمون وهذا الذي سوف أوضحه في السطور التالية:

قبل أن أخوض في حلِّ هذا اللغز فسوف أقدم لك أخي الحبيب نبوءتين من نبوءاته؛ إحداها عن المهدي المنتظر والأخرى للدجال حتى تطلع على بعض رباعياته.

* أما عن المهدي المنتظر فيقول نوسترا داموس:

(٥- ٥٥)

من الجزيرة العربية السعيدة
سيولد قائد مسلم كبير
فتى جزيرة العرب الذي يملك الدنيا
يهزم أسبانيا ويحتل غرناطة وإيطاليا

(٢- ٢٩)

سيغادر فتى الجزيرة الشرقي مقره
يجتاز جبال الأبنين ويدخل إلى فرنسا
يعبر الثلوج الخالدة
ويضرب كل واحد بعصاه

هكذا تكون نبوءاته عبارة عن رباعيات كما ترى، وقد ذكر «فتى الجزيرة» ومن المعلوم أن المهدي من الجزيرة العربية وخاصة المدينة المنورة، وقال: «إنه يملك الدنيا» وقد بين النبي ﷺ أنه ينشر العدل والقسط في الأرض بعدما ملئت الأرض ظلمًا وجورًا، ثم وضح نوستراداموس أن فتى الجزيرة سوف يفتح أسبانيا وإيطاليا وفرنسا وجبال الألب، وهذا قد وضحه النبي ﷺ بأن المهدي سوف يفتح «رومية» وسيملك أوربا.

نأتي الآن إلى بعض رباعياته الذي يذكر فيها الدجال بالاسم:

(٨- ٧٧)

المسيح الدجال سيزيل سريعًا ثلاث بلدان

تـــدوم حربـــه الدمويـــة ســـبعة أعـــوام
مـــن لا يـــرون رأيـــه سيتعرضـــون للمـــوت للـــسجن، للنفـــي
يسيل الدم، تنتشر الجثث على الأرض، يحمر الماء، ويـسقط البَـرد
مهمتـــه القاتلـــة تنـــتج عـــن تلفيقاتـــه الـــضخمة
عـــدوٌّ لـــدود لكـــل النـــوع البـــشري
ســـيكون أســـوأ مـــن كـــل أجـــداده وأهلـــه
بـــالحرب والحريـــق والثـــورة، ســـيكون دمويًّـــا، لا إنـــسانيًّا

في البداية يجب أن نعلم أن الغيب لا يعلمه إلا الله، ولا يطلع عليه أحد إلا من ارتضى من رسول كما قال تعالى:

﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٦، ٢٧].

فالنبي ﷺ لم يبخل على أمته بشيء، وقد قال عبد الله بن مسعود: علّمنا رسـول الله ﷺ كـل شيء حتى دخول بيت الخلاء.

وأسرد بين يديك أخي الحبيب مجموعة من أحاديث النبي ﷺ فلنتأملها ونتدبرها (ومـن كان له عينان فليبصر).

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قـال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر بنهار، ثم خطـب إلى أن غابت الشمس، فلم يدع شيئًا هو كائن إلى يوم القيامة، إلا حدثنا بـه حفظـه مـن حفظـه، ونسيه من نسيه(١).

وعن حذيفة بن اليمان قال:

«قام فينا رسول الله ﷺ مقامًا ما ترك شيئًا يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة، إلا حـدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه، قد علمه أصحابي هؤلاء، وإنه ليكـون منـه الـشيء قـد

(١) [أخرجه الترمـذي (٢١٩١) كتـاب الفـتن، أحمـد (٣/ ١٩)، والحـاكم في «المـستدرك» (٤/ ٥٠٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦/ ٣٠٩)].

نسيته فأراه فأذكره، كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه، ثم إذا رآه عرفه»[١].

**وعن ابن عمر ﷺ قال:** قال رسول الله ﷺ:

**«إن الله رفع لي الدنيا، فأنا أنظر إليها، وإلى ما هو كائن فيها إلى يوم القيامة، كما أنظر إلى كفي هذه، جليان من الله جلاه لنبيه كما جلا للنبيين من قبله»**[٢].

ولفظة «جليان» هنا تعني كشفًا وبيانًا واضحًا ظاهرًا كأنه الشمس في رابعة النهار.

**وعن حذيفة بن اليمان ﷺ قال:** «ما من صاحب فتنة، يبلغون ثلاثمائة، إلا ولو شئت أن أسميه باسمه واسم أبيه ومسكنه إلى يوم القيامة، كل ذلك مما علمنيه رسول الله ﷺ»[٣].

**وعن علي بن أبي طالب ﷺ قال:**

«سلوني فوالله لا تسألوني عن فئة خرجت تقاتل مائة، أو تهدي مائة، إلا أنبأتكم بسائقها وقائدها وناعقها، ما بينكم وبين قيام الساعة»[٤].

**وعن أبي إدريس الخولاني عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال:**

أنا أعلم الناس بكل فتنة هي كائنة إلى يوم القيامة، وما بي أن يكون رسول الله ﷺ أسر إلي في ذلك شيئًا لم يُحدث به غيري، ولكن رسول الله ﷺ حدث مجلسًا أنا فيه عن الفتن التي يكون منها صغار، ومنها كبار فذهب أولئك الرهط كلهم غيري[٥].

وقد روى البخاري ومسلم وغيرهما عن عمر بن الخطاب وعن حذيفة وغيرهما أن النبي ﷺ صلى الفجر يومًا ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضر الظهر فنزل ثم صلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضر العصر، ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس، فأخبرنا بما كان وبما هو كائن، فأعلمنا أحفظنا[٦].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٩١) كتاب الفتن، والترمذي في الفتن (٤/ ٤٨٣)، وأحمد (٥/ ١٩٦)].

(٢) أخرجه نعيم بن حماد (١/ ٢٧ ، رقم ٢)، وأبو نعيم فى الحلية (٦/ ١٠١)، وضعفه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الضعيفة (٩٥٧).

(٣) أخرجه نعيم بن حماد (١/ ٣١ ، رقم ١٦) .

(٤) أخرجه نعيم بن حماد

(٥) متفق عليه: البخاري (٦٦٠٤) كتاب القدر، ومسلم (٢٨٩١) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

(٦) [وهذه رواية أحمد ومسلم عن أبي زيد عمرو بن أخطب الأنصاري].

وعن حذيفة بن اليمان ﵁ قال:

«والله ما أدري أنُسِّي أصحاب رسول الله ﷺأم تناسوا، والله ما ترك رسول الله ﷺمن قائد فتنة إلى أن تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعدًا إلا قد سماه لنا رسول الله ﷺباسمه واسم أبيه واسم قبيلته» (١).

فإذا نظرنا إلى الأحاديث السابقة نجد أن حذيفة بن اليمان وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن عمر وأبا سعيد الخدري كلهم قد أجمعوا على أن النبي ﷺما ترك شيئًا حدث أو سيحدث إلى يوم القيامة إلا أخبر به صحابته الكرام تفصيلًا، بالأسماء والوقائع والأحداث.

وعلى ذلك نعلم أن كل أسماء الرجال أصحاب الفتن وقوادها ورؤساء وقواد الحروب والرؤساء والملوك والأمراء في العصر القديم والحديث مذكورون بأسمائهم إما تصريحًا أو تلميحًا.

* * *

(١)أخرجه أبو داود (٤٢٤٣) كتاب الفتن والملاحم.

# ... المفاجأة ...

فهذا العراف وهو طبيب في الأصل لم يأت بما أتى به من باب الكهانة أو العرَّافة وإنما قد اعترف بنفسه في كتابه بأن جده قد استولى على مخطوطات من مكتبة المسجد الأقصى بالقدس وأن أباه قد هرب بمجموعة مخطوطات لا تقدر بثمن ولا بمجوهرات الكون جاء بها من الشرق من بغداد والقدس ومصر وبلاد عربية أخرى واستوطن باريس وعكف على دراستها الابن «ميشيل نسترادامو س» وبلغتها العربية.

فهذه المخطوطات والموروثات الإسلامية هي المصدر لتنبؤات «نسترادامو س».

هذا ولذلك نعجب عجبًا شديدًا يؤكد لنا ما سأقوله حيث إن «نوستر ادموس» قد أطلق على رباعياته اسم: «القرون» ... وهذا قد جاء في حديث في «البخاري» عن عمر بن الخطاب ﷺ أن النبي ﷺ أخبرهم بما هو كائن إلى يوم القيامة قرنًا قرنًا.

إذًا أقول لكم -إخواني المسلمين-: حتمًا وصدقًا، يقينًا وإيمانًا بأن ما جاء به «نوستر اداموس» ما هو إلا من تراثنا المنهوب وميراثنا المسلوب الذي سقط منا فالتقطوه وجهلناه وعلموه.

فلا تذهلوا ولا تتعجبوا فقد عُرف السبب وَبُطلَ العجب.

أعرفتم أفهمتم هذه النبوءات هي مسلوبة ومأخوذة من كلام سيد البريات ﷺ.

للمزيد عن نبوءات نسترادامو س انظر: كتاب «كشف الأقنعة والأستار عن المسيح الدجال» للمؤلف.

* * *

# بحث وتحليل في مهدي الشيعة الرافضة

وفي هذا الفصل بحول الله وقوته سوف نناقش إن شاء الله تعالى إتمامًا للفائدة موضوع المهدي الذي يتكلم عنه الشيعة، وأعني بالشيعة الاثنى عشرية، إن حكاية المهدي في معتقد الشيعة الاثنى عشرية الرافضة حكاية غريبة نسج الخيال خيوطها، وصاغ أحداثها وأحوالها، وتحولت بعد ذلك إلى أسطورة من أساطير الزمان يمجها العقل السليم والفطرة الصحيحة، حتى أنكرتها جل[1] فرق الشيعة فضلًا عن غيرهم.

إن القصة بدأت بدعوى ولد للحسن العسكري اختفى، ثم تطورت إلى دعوى أخرى وهي أن هذا الولد إمام، ثم تطورت فجأة دعوى النيابة عن هذا الإمام، ثم ادعاء أن هذا المختفي هو المهدي المنتظر.

# ما هي عقيدتهم في المهدي؟

قال الشهرودي -وهو أحد علمائهم-: «لا يخفى علينا أنه عليه السلام، وإن كان مخفيًا عن الأنام ومحجوبًا عنهم، ولا يصل إليه أحد، ولا يُعرف مكانه، إلا أن ذلك لا ينافي ظهوره عند المضطر المستغيث به الملتجئ إليه، الذي انقطعت عنه الأسباب، وأغلقت دونه الأبواب فإنه إغاثة الملهوف، وإجابة المضطر في تلك الأحوال، وإصدار الكرامات الباهرة، والمعجزات الظاهرة فبه يستغيثون، وإليه يلتجئون». قاله في كتابه «الإمام المهدي وظهوره» صـ ٣٢٥.

هكذا يقولون، والله تعالى يقول في وصف الكفار: ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [العنكبوت: ٦٥].

أما أولئك فيستغيثون به ويلجئون إليه في ضرهم، وفي راحتهم، والعياذ بالله.

# أدلة الشيعة على وجود المهدي

وحتى لا نظلمهم فإننا نبدأ بذكر أدلتهم على وجوده، ثم نناقشها.

أولًا: أدلة العقل:

قالوا بضرورة وجود إمام في الأرض، يرجع الناس إليه في أحكام الدين، ثم ضرورة أن

(١) جل: معناها أغلب أو معظم.

يكون معصومًا، ثم ضرورة أن يكون من أولاد الحسين بن علي، ثم ضرورة الإيمان بوفاة الحسن العسكري، ثم ضرورة القول بالوراثة العمودية، يعني: من نسل العسكري يأتي مباشرة، ثم ضرورة أنه لا معصوم إلا محمد بن الحسن العسكري وهو الإمام المهدي المنتظر عندهم. ولذلك يقول المرتضى – وهو أحد علمائهم: «إن العقل يقتضي بوجوب الرئاسة في كل زمان وأن الرئيس لا بد أن يكون معصومًا».

وقال المفيد: «إن هذا أصل لا يحتاج معه لرواية النصوص، لقيامه بنفسه في قضية العقول».

وقال الطوسي: «إن كل زمان لا بد فيه من إمام معصوم، مع أن الإمامة لطف واللطف واجب على الله في كل وقت».

وقال المجلسي: «إن العقل يحكم بأن اللطف على الله واجب، وأن وجود الإمام لطف، وأنه لا بد أن يكون معصومًا، وأن العصمة لا تعلم إلا من جهته، وأن الإجماع واقع على عدم عصمة غير صاحب الزمان فيثبت وجوده».

هكذا إذن صاغوا أدلتهم العقلية، لابد من إمام، لابد أن يكون معصومًا، لابد أن يكون من أولاد الحسين بن علي، لا بد أن يكون ابنًا للحسن العسكري، لابد أن يكون الحسن العسكري قد مات، لا بد أن يكون هو محمد بن الحسن العسكري، لا بد .. لابد ..لابد ..

لكن من أين جاءت هذه الأمور كلها؟ العقل يقول ذلك!!

ونحن نقول لهم بأنه لا بد من إمام معصوم يرجع إليه الناس في أحكام دينهم، نقول: هذا حق، وهو واحد وهو رسول الله ﷺ وأما باقي كلامهم أنه لا بد أن يكون من ولد الحسين وأنه هو المهدي المنتظر فهذا ما سيناقش في أدلتهم النقلية.

رووا عن أبي عبد الله جعفر الصادق أنه قال: «إن الأرض لو خلت طرفة عين من حجة، لساخت بأهلها»(١).

ورووا عن رسول الله ﷺ – كذبًا- أنه قال للحسين: «هذا إمام، وابن إمام، وأخو إمام، وأبو أئمة تسعة، تاسعهم قائمهم، اسمه كاسمي، وكنيته كنيتي يملأ الأرض عدلًا، كما ملئت جورًا».

---

(١) الكافي (١/ ١٧٩).

وقالوا: هذا الحديث مشهور عن رسول الله ﷺ، وقد توارثته الشيعة في البلاد المتباعدة خلفًا عن سلف، وهناك أحاديث أخرى تدور حول هذا الموضوع بنفس هذه الروايات تقريبًا.

أما الأثر الأول وهو: «لو خلت الأرض طرفة عين من حجة لساخت بأهلها» لا شك أنه كذب، وذلك أن الواقع يشهد ببطلانه، وقد كانت هناك فترات بين الرسل، ولم تسخ الأرض بأهلها.

أما الحديث الذي نسبوه إلى رسول الله ﷺ: قال للحسين: «هذا إمام، ابن إمام، أخو إمام أبو أئمة تسعة، تاسعهم قائمهم ... »لا شك أنه كذب على رسول الله ﷺ باتفاق أهل الحديث.

وكذا قولهم: «توارثته الشيعة في البلاد المتباعدة، خلفًا عن سلف»، نقول: هذا أيضًا كذب حتى على الشيعة، وذلك أن هذا الحديث لا ينسبه إلى رسول الله ﷺ إلا فرقة واحدة من فرق الشيعة التي قاربت الخمسين فرقة كلها تكذب هذا الحديث إلا الرافضة الاثنا عشرية أما سائر طوائفهم كالزيدية، والإسماعيلية، والفطحية والكيسانية والبترية والجارودية والمختارية والكربية والهاشمية والراوندية والخطابية والناوسية والقرامطة والواقفة والنميرية وثلاث عشرة فرقة أخرى كلهم خالفوا الاثنى عشرية في هذه العقيدة، وقالوا: إنه ليس هناك ولد بعد الحسن العسكري.

وأما الحديث الذي استدلوا به فالصحيح منه قول النبي ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من أهل بيتي، اسمه كاسمي، واسم أبيه كاسم أبي يملأ الأرض عدلًا كما ملئت جورًا»**.

ومن الأدلة على كذب الحديث الذي استدلوا به، أن كثيرًا من الشيعة القدماء لم يكونوا على علم به، فدل على أن هذا الحديث، مصنوع موضوع، وضع بعد ذلك بمدة طويلة.

ومن باطلهم أيضًا في محبة آل البيت فقد طعنوا في جعفر بن علي الهادي، كما طعنوا في أبناء عم الحسن العسكري، وقبلهم طعنوا في محمد بن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن جعفر الصادق وأولاد الحسن بن علي والعباس عم النبي ﷺ وابنه عبد الله بن عباس ثم يدعون بعد ذلك محبة آل بيت النبي ﷺ قبح الله تبارك وتعالى هذا الحب.

وكذلك جاء في الحديث الصحيح: **«لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من أهل بيتي اسمه على اسمي واسم أبيه على اسم أبي»** والرسول ﷺ كما هو معلوم اسمه محمد بن عبد الله والمهدي عندهم اسمه محمد بن الحسن فكيف يكون اسمه على اسم النبي ﷺ واسم أبيه على اسم أبي النبي ﷺ، فهذه إشكالية عظيمة.

ولهذا حل هذه الإشكالية أبو الحسن الأربلي فقال: «اسمعوا لهذا العجيب»: قال: «كان لرسول الله ﷺ سبطان أبو محمد الحسن وأبو عبد الله الحسين، ولما كان الحجة من ولد الحسين أبي عبد الله، الحجة يعني المنتظر، من أولاد الحسين أبي عبد الله وكانت كنيته الحسين أبا عبد الله، فأطلق النبي ﷺ على الكنية لفظ الاسم لأجل المقابلة بالاسم في حق أبيه، وأطلق على الجد لفظة الأب فكأنه قال: اسمه اسمي فأنا محمد وهو محمد» هذه ما فيها إشكالية الإشكالية أين؟ في اسم الأب «وتواطئ كنية جده الحسين هو أبو عبد الله»[1].

انظر أين رجع، هذه تصدق على كل أمة محمد ﷺ كل رجل اسمه محمد فتش عن أحد أجداده من أبيه أو من أمه اسمه أبو عبد الله أو اسمه عبد الله كي يصدق عليه أنه المهدي المنتظر، وهذا الهراء لا أظنه يقبله عاقل ولكن كما قال المتنبي:

**ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة بالشقاوة ينعم**

جاء عند الكليني في الكافي، ما يُكذب هذا المدعي، والكافي كما هو معلوم هو أوثق كتاب عند الشيعة على الإطلاق.

يقول: لما اعتل الحسن العسكري بعث إلى أبي إن ابن الرضا قد اعتل -مرض الموت- فركب من ساعته، فبادر إلى دار الخلافة، ثم رجع مستعجلًا ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين، كلهم ثقاته وخاصته، فيهم تحرير الخادم، فأمرهم بلزوم دار الحسن العسكري، وتعرف خبره وحاله وبعث إلى نفر من المتطببين فأمرهم بالاختلاف إليه ينظرون إليه حال مرضه حتى مات الحسن العسكري.

يقول: لما دُفن أخذ السلطان والناس في طلب ولده يبحثون عن ولد الحسن العسكري وكثر التفتيش في المنازل والدور، وتوقفوا عن قسمة ميراثه، ولم يزل الذين وُكلوا بحفظ الجارية –أي جارية؟ جارية من جواريه– شكوا أن تكون حاملًا، فإذا كانت حاملًا، فالولد إذن هو ابن للحسن العسكري- يقول: حتى تبين بطلان الحمل، فلما تبين بطلان الحمل قُسم ميراثه بين أمه وأخيه جعفر».

إذن هذه رواية الكليني في الكافي ١/ ٥٠٣ تثبت أنه لم يكن للحسن العسكري ولد.

(١) وهذا في كتابه «كشف الغمة في معرفة الأئمة» (٢/ ٤٤٣).

## من هو هذا المهدي المنتظر عند الشيعة؟

أسماؤه: المهدي، محمد، القائم، الغائب، الصاحب، الحجة، الخائف، الخلف، أبو صالح، الناحية المقدسة. وغيرها كثير حتى بلغ بها النور الطبرسي بعدد أسماء الله الحسنى تسعة وتسعين اسمًا.

واختلفوا في هذا المهدي اختلافًا عظيمًا، اختلفوا أولًا في تسميته، فرووا عن أبي عبد الله جعفر الصادق أنه قال: صاحب هذا الأمر رجل لا يسميه باسمه إلا كافر»[(١)].

ورووا عن أبي محمد الحسن العسكري أنه قال لأم المهدي: «ستحملين ذكرًا واسمه محمد وهو القائم من بعده»[(٢)].

فمرة يقولون: الحسن العسكري سماه محمد، ومرة يقولون من ناداه باسمه فهو كافر. انظر هذا التخبط.

## من أم مهديهم؟

ومن الأدلة على عدم وجود هذا الشخص، أن أمه لا تُعرف: فأمه كما قال علماؤهم جارية اسمها سوسن وقيل: جارية اسمها: نرجس، وقالوا: جارية اسمها صيقل، وقالوا: جارية اسمها مُليكة، وقالوا: جارية اسمها خمط، وقالوا: جارية اسمها حكيمة. وقالوا: جارية اسمها ريحانة، وقيل: هي أمة سوداء، وقيل: هي امرأة حرة اسمها مريم .. فمن تكون أمه؟ أمه لا تُعرف.

## متى ولد؟

قالوا في كتبهم وُلد بعد وفاة أبيه بثمانية أشهر، وُلد قبل وفاة أبيه سنة ٢٥٢هـ، وُلد سنة ٢٥٥هـ، وُلد سنة ٢٥٦هـ، وُلد سنة ٢٥٧هـ، وُلد سنة ٢٥٨هـ ولد في ٨ من ذي الحجة، ولد في ٨ من شعبان وُلد في ١٥ من شعبان، وُلد في ١٥ من رمضان..فمتى ولد؟ لا تعرف.

---

(١) الأنوار النعمانية ٢/ ٥٣.

(٢) الأنوار النعمانية ٢/ ٥٥.

كيف حملت به أمه؟

قالوا متخبطين: حملت به أمه في بطنها كما يحمل سائر الناس، وقالوا: حملته في جنبيها ليس كسائر النساء.

كيف ولدته أمه؟

قالوا: من فرجها كسائر النساء، قالوا: من فخذها، على غير عادة النساء إنه التخبط والتناقض والضلال.

وللخروج من هذه التناقضات، جاء الجواب الغريب الذي يُنهي هذه التناقضات، للنور الطبرسي قال: أمه مليكة التي يقال لها في بعض الأحيان: سوسن وفي بعضها تنادى بريحانة، وكان صيقل ونرجس أيضًا من أسمائها .. انتهى.

ولكنه نسي خمطة وحكيمة ومريم ونسي أحيانًا تكون حرة وأحيانًا تكون أمة ونسي أيضًا أنها أحيانًا تكون بيضاء وأحيانًا تكون سوداء، ونسي أيضًا أنها حملته مرتين مرة في بطنها ومرة في جنبيها، ونسي أنها ولدته مرتين مرة من فرجها ومرة من فخذها. وولد ثمان مرات وذلك للخروج من كل هذه التناقضات التي تحيط بهذه الولادة الأسطورية العجيبة الغريبة.

## أشهر الروايات في ولادة مهديهم المنتظر

أشهرها رواية عمته حكيمة وهي رواية متناقضة جدًّا فقد جاء في بعض روايات حديث حكيمة أنها جاءت تقلب سوسن بطنًا لظهر، فلا ترى أثر الحمل، فقال لها العسكري: إذا كان وقت الفجر يظهر لك الحبل يعني: الحمل.

وفي رواية فلم أر جارية عليها أثر الحمل غير سوسن. وفي رواية تقول حكيمة: فأجابني في بطن أمه وسلم عليَّ، وفي رواية سوسن، وفي رواية نرجس.

## كيف نشأ مهديهم المنتظر؟

رووا عن أبي الحسن إنا معاشر الأوصياء ننشأ في اليوم مثلما ينشأ غيرنا في الجمعة.

وعن أبي الحسن قال: إن الصبي منا إذا أتى عليه شهر كان كمن أتى عليه سنة.

وعن أبي الحسن أنه قال: إنا معاشر الأئمة ننشأ في اليوم كما ينشأ غيرنا في السنة .. تناقضات لا تنتهي.

أين يقيم مهديهم المنتظر؟

قالوا: في طيبة، ثم قالوا: لا في جبل رضوى بالروحاء، .. لا هو في مكة بذي طوى، ... لا هو في سامراء، حتى قيل:

ليت شعري استقرت بك النوى بل أي أرض تقلك أو ثرى

أبرضوى أم بغيرها أم بذي طوى أم في اليمن بوادي شمروخ أم في الجزيرة الخضراء

هل يعود مهديهم المنتظر شابًّا أو يعود شيخًا؟

عن المفضل قال: سألت الصادق: يا سيدي يعود شابًّا أو يظهر في شيبه؟ قال: سبحان الله، وهل يعرف ذلك؟ يظهر كيف شاء وبأي صورة شاء.. انتهى [١].

ثم في رواية أخرى يظهر في صورة شاب موافق ابن اثنين وثلاثين سنة [٢].

ثم في رواية أخرى يخرج وهو ابن إحدى وخمسين سنة.. [٣].

ثم في رواية أخرى: يظهر في صورة شاب موافق ابن ثلاثين سنة [٤].

## كم مدة مُلك مهديهم المنتظر؟

قال محمد الصدر: وهي أخبار كثيرة ولكنها متضاربة في المضمون إلى حد كبير حتى أوقع كثير من المؤلفين في الحيرة والذهول [٥].

وفي رواية أخرى ملك القائم ١٩ سنة وفي رواية: سبع سنين، يطول الله له في الأيام والليالي حتى تكون السنة من سنواته مكان قدر عشر سنين (ملكه سبعين سنة من سنيكم) [٦].

وفي رواية أخرى أن القائم يملك ٣٠٩ سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم مناقضات لا تنتهي.

(١) بحار الأنوار ٥٣ / ٧.

(٢) كتاب تاريخ ما بعد الظهور صـ ٣٦٠.

(٣) المصدر السابق صـ ٣٦١.

(٤) كتاب الغيبة للطوسي صـ ٤٢٠.

(٥) تاريخ ما بعد الظهور صـ ٤٣٣.

(٦) تاريخ ما بعد الظهور صـ ٤٣٦.

## كم مدة غيبة مهديهم المنتظر؟

كان مخترع فكرة غيبة مهديهم المنتظر على درجة كبيرة من الدهاء، وكان الشيعة في ذلك الوقت ينقسمون قسمين لا ثالث لهما:

القسم الأول: من رفض هذه الفكرة- فكرة الغيبة – فكرة وجود ولد للحسن العسكري وهم أكثر فرق الشيعة كما ذكرنا بل كل فرق الشيعة عدا فرقة واحدة.

القسم الثاني: من قبل هذا الفكرة، وهم القلة الذين كانوا يمنون أنفسهم بقيام دولة لهم، وكانوا مخترعو هذه الفكرة يمنون أتباعهم بقصر المدة، فوضعوا روايات تفيد ذلك، فلما لم يظهر جاءت روايات أخرى تزيد في المدة، وهكذا حتى جعلوها غير محدودة والواجب أنهم يجدون من يصدق...

فقالوا عن علي بن أبي طالب أنه قال: وهذا كذب مفضوح لا تكون له - أي للمهدي- غيبة وحيرة، يضل فيها أقوام ويهتدي آخرون، فلما سُئل كم تكون الحيرة، قال ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين(١).

فكانت هذه الرواية مقبولة في البداية لتهدئة النفوس المضطربة، وليضمن النواب الأموال التي يوصلونها إلى المهدي كما زعموا، ولكن مرت المدة ولم يظهر شيء، راحت ستة أيام، مرت ستة أشهر، مضت ست سنوات ولم يظهر شيء فجاءت الرواية الثانية:

عن أبي عبد الله أنه قال: ليس بين خروج القائم وقتل النفس الذكية إلا خمس عشرة ليلة يعني ١٤٠ للهجرة.

قال محمد الصدر عن هذا الخبر: خبر موثوق قابل للإثبات التاريخي – بحسب منهج هذا الكتاب – فقد رواه المفيد في الإرشاد عن ثعلبة بن ميمون عن شعيب الحداد عن صالح بن متيم الجمال، وكل هؤلاء الرجال موثوقون أجلاء. انتهى(٢).

فلما لم يظهر في الرواية السابقة جاءت الرواية الثالثة عنه أيضًا أنه قال: يا ثابت! إن الله كان وقت هذا الأمر في السبعين فلما قُتل الحسين اشتد غضب الله على أهل الأرض فأخره إلى

---

(١) (الكافي ١/ ٣٣٨).

(٢) (تاريخ ما بعد الظهور ص ١٨٥).

أربعين ومائة قال: فحدثناكم أنه سيخرج سنة ١٤٠ فحدثناكم فأذعتم الحديث وكشفتم قناع الستر. فلم يجعل الله له بعد ذلك عندنا وقتًا.

كيف يقولون هذا؟ وخروج الحسين أصلًا كما يقولون كان بأمر من الله له؟ وكما يدعون وأن الحسين لا يموت إلا باختياره، وإنه إنما خرج بأمر الله تبارك وتعالى له، وإن الإمام عندهم لا يموت إلا بعلمه.

فجاءت الرواية التي تكذب كل ما سبق عن أبي عبد الله جعفر الصادق أنه قال: «كذب الوقاتون إنا أهل البيت لا نوقت».

طيب....والمواقيت التي مرت !! لا شك أنها كذب إذن على أهل بيت النبي ﷺ.

ثم جاءت الرواية الثالثة عن أبي عبد الله جعفر الصادق قال: من وقت لمهدينا وقتًا فقد شارك الله تعالى في علمه[١].

- روايات مضطربة ...كيف الخروج من هذه الروايات؟

للخروج منها جاءت الرواية الفاصلة التي تقطع الإشكال كله فعن أبي جعفر أنه قال: إذا حدثناكم عن الحديث فجاء على ما حدثناكم به، فقولوا صدق الله، وإذا حدثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به، فقولوا صدق الله تؤجروا مرتين.

وللأسف وجدت هذه الرواية آذانًا صاغية، وقبلت هذه الرواية، وهم كما يروون عن أبي الحسن أنه قال: الشيعة تربي الأماني منذ ٢٠٠ سنة[٢].

## لما سبب الخلاف في مدة غيبته؟

لماذا اختلفت هذه المدد؟ مرة بسبب قتل الحسين، ومرة بسبب أنهم أذاعوا الستر، ومرة يكذبون ما رووا، فيقولون كذب الوقاتون، وهلك المستعجلون والسبب في ذلك كله هو أن الوضع والكذب يكون بحسب المناسبات ثم باختلاف الأشخاص، ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا.

قال النعماني: أحد علماء الشيعة الكبار وهو يصف حال الشيعة في ذلك الوقت، وهو من

(١) (البحار ٣/ ٥٣).
(٢) (الكافي ١/ ٣٩٦).

علماء القرن الرابع الهجري يصف حال الشيعة في وقت الاضطراب والتخبط في الروايات يقول:

إن الجمهور منهم يقول في الخلف أين هو؟ وأنى يكون هذا؟ وإلى متى يغيب؟ وكم يعيش؟ هذا وله الآن نيف وثمانون سنة، فمنهم من يذهب إلى أنه ميت، ومنهم من ينكر ولادته ويجحد وجوده بواحدة، ويستهزئ بالمصدق به، ومنهم من يستبعد المدة ويستطيل الأمر[(١)].

قال الطوسي: تأملت مولد قائمنا وغيبته ولإبطائه، وبلوى المؤمنين من بعده في ذلك الزمان وتولد الشكوك في قلوب الشيعة من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينه.

وكان الحل للخروج من هذه المعضلة العظيمة سهل جدًّا، وهو أن يضع حديث على أحد الأئمة وينتهي الأمر كله وكان ذلك بالفصل.

فقد روى عن أبي جعفر الصادق أنه قال: إن للغلام غيبة قبل أن يقوم. وهو المنتظر، وهو الذي يشك في ولادته منهم من يقول مات أبوه بلا خلف، ومنهم من يقول حمل ومنهم من يقول: إنه ولد قبل موت أبيه لسنتين، وهو المنتظر غير أن الله عز وجل يحب أن يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون....أرأيتم الكذب والاختلاف والوضع والدهاء إنها رواية جاءت بالمقاس تمامًا على ما يحبون ويريدون.

ولكن للأسف جاءت رواية أخرى تُكذب هذه الرواية المصنوعة الموضوعة كما ترون.

تقول الرواية: لو علم الله أنهم يرتابون، ما غيب حجته طرفة عين وهذه في أصول الكافي.

روايات معلبة وجاهزة: وهي لحل جميع الإشكالات ما عليك إلا أن تختار أحد الأئمة وتنسبها إليه، وتجد من يصدق بل ويصفق.

واقرؤوا هذه الروايات الأخرى المصنوعة الموضوعة الجاهزة لكل الأحوال.

- إن للقائم غيبة يجحده أهله، يبعث الله لهذا الأمر غلامًا منا خفي الولادة والمنشأ.
- من عرف هذا الأمر ثم مات قبل أن يقوم القائم كان له مثل أجر من قاتل معه.
- أما في الحوادث الواقعة: فارجعوا فيها إلى رواة أحاديثنا فإنهم حجتي عليكم. كما أنا

---

(١) الغيبة صـ١٠٣.

حجة الله عليهم...روايات مصنوعة معلبة مجهزة تنهي جميع الإشكالات.

- مهديهم المنتظر الغائب هل هو غائب عن الجميع أو يظهر لبعض الناس؟
- قال الطوسي: «إننا أولًا لا نقطع عن استناده على جميع أوليائه. بل يجوز أن يظهر لأكثرهم ولا يعلم كل إنسان حال نفسه، فإن كان ظاهرًا له فعلته مزاحمة يعني يطلبه غيره- وإن لم يكن ظاهرًا علم أنه لم يظهر له لأمر يرجع إليه يعني ضعف الإيمان أو ما شابه ذلك وإن لم يعلمه مفصلاً لتقصير من جهته وإلا لم يحسن تكليفه»(١).
- يعني هو موجود يظهر لكن من لا يظهر له لا ينكر فهو لا يظهر لك لأنك ضعيف الإيمان أو أن هناك مزاحمة أي غيرك يريد رؤيته، فلذلك لا تنكر آمن واسكت.

وهذا نظير جواب أحد القساوسة قرأت له في فتاوى قيل له: كيف تؤمن أن الله واحد وأنه ثلاثة في نفس الوقت، وهذا دينهم يعني النصارى؟

الجواب قال: أول شيء عليك أن تؤمن بأن الله واحد وأن الله ثلاثة في نفس الوقت فإذا آمنت جاء عيسى وفهمك، فإذا لم يأتك، يعني أنك ما آمنت.

فيبقى الآن بين حالين أن يقول: جاءني عيسى وفهمني وأنا كامل الإيمان ويكذب على نفسه وإما أن يقول: ما جاءني عيسى ويتهم نفسه بأنه غير مؤمن وهكذا كذلك هنا رأيت المهدي معناه أنك قوى الإيمان ولن تراه إذن اكذب وقل رأيته حتى تكذب على نفسك فتصير قمة في الإيمان وإذا ما رأيته فبسبب ضعف إيمانك، وانتهى الأمر.

ولذلك ادعى رؤية المهدي الكثير ولماذا؟ حتى يقال: إيمانهم قوي بدليل رؤية المهدي، فإن قلت ما ظهر لك فإيمانك ضعيف.

هناك مسألة أخرى في حياة أبيه ....لما ولد المهدي في حياة أبيه هل رآه أحد؟

فقد رووا رواية في كتبهم عن العسكري أنه قال لعمته حكيمة عمة أبي المهدي – لما جاءت تسأل عنه بعد ولادته – يعني المهدي- بثلاثة أيام قال لها الحسن العسكري: يا عمة هو في كنف الله أحرزه وستره حتى يأذن الله له فإذا غيب الله شخصي وتوفاني، رأيتي شيعتي قد اختلفوا، فأخبري الثقات منهم(٢).

---

(١) (كتاب الغيبة ٢/ ١٤٥).

(٢) كتاب التطور صـ ١٤٥.

إذن الأمر سرى، انتظري حتى موتي فإذا مت فاخبري الناس بوجود المهدي إذن ما أحد رآه على ظاهر الرواية.

لكن انظروا كم واحد ادعى رؤية المهدي في حياة أبيه.

أولًا: خادما العسكري نسيم وماديا- وهذا في كتاب الطوسي الغيبة.

ثانيًا: أحمد بن إسحاق ادعى أنه رآه- كتاب كمال الدين.

ثالثًا: الحسن بن الحسين العلوي ادعى أنه رآه- كتاب كمال الدين.

رابعًا: أبو ها رون ادعى أنه رآه – كتاب كمال الدين.

خامسًا: عمرو الأهوازي ادعى أنه رآه، ورجل من أهل فارس ادعى أنه رآه كما في الكافي.

سادسًا: عثمان العمري مع مجموعة معه ادعوا أنهم رأوه في كتاب الغيبة.

سابعًا: طريف أبو نصر في كتاب الغيبة ادعى أنه رآه.

ثامنًا: سعد العمي في كتاب كمال الدين ادعى أنه رآه.

تاسعًا: من أمرهم الحسن العسكري أن يعقوا عن ولده ادعوا أنهم رأوه في كتاب كمال الدين.

عاشرًا: الخادم عقيل في كتاب الغيبة.

وغيرهم قالوا: إنهم رأوا المهدي في حياة أبيه ثم يقولون: سر لا يدرى!!!

فهل يصدق عاقل أن الولادة كانت سرية، ووجوده كان سريًّا خوفًا عليه من بطش الحكام الذين لم يتمكنوا حتى من مجرد العلم بوجوده.

وبعد أن ادعوا أن المهدي موجود ادعوا أن له نوابًا وأبوابًا.

وانقسم الشيعة إلى عشرين فرقة بعد موت الحسن العسكري ووقعت الحيرة بينهم وتشتتوا حتى أنهم اتهم بعضهم البعض بالكذب، ولعن بعضهم بعضًا، وتفلوا في وجوههم، كما ذكر ذلك المحاسبي في الأنوار النعمانية.

## ما هو موقف الشيعة بعد الحسن العسكري؟

اختلفت الشيعة بعد الحسن العسكري إلى عشرين فرقة، قالت: العسكري هو المهدي ولم يمت، وفرقة قالت: العسكري مات ثم عاش وهو المهدي، وفرقة قالت: الإمامة لجعفر

وأبطلت إمامة الحسن، وفرقة قالت: الإمام بعده أخوه جعفر، وفرقة قالت بإمامة محمد بن علي الهادي وأبطلت إمامة الحسن، وفرقة قالت: للحسن ولد اسمه محمد وُلد في حياة أبيه، فرقة قالت: ولد له بعد موته بثمانية أشهر. هكذا افترقوا حتى قالت الفرقة الثانية عشرة وهم الاثنى عشرية وهم الإمامية: لله حجة من ولد الحسن العسكري وليس للعباد أن يبحثوا عن أمور الله ويقضوا بلا علم، ويطلبوا آثار ما ستر عنهم، ولا يجوز ذكر اسمه، ولا يجوز السؤال عن مكانه، وليس علينا البحث عن أمره، ولا يجوز البحث، لا يجوز السؤال انتهى البحث انتهى السؤال انتهى الإشكال. هذه هي القصة.

ولنا سؤال: لماذا لم يخرج مهديهم المنتظر إلى الآن؟

نقول وبالله التوفيق:

كما هو معلوم، عمر المهدي الآن سبع وستون ومائة وألف سنة (١١٦٧سنة) لِم لم يخرج إلى الآن؟ أجابوا بأجوبة كثيرة عن هذا التساؤل منها:

قالوا: إنه خائف وهذا أغلبهم عليه حتى الآن، ولذلك من أسمائه أو من ألقابه «الخائف» قال الطوسي: لا علة تمنع من ظهوره إلا خوفه على نفسه من القتل؛ لأنه لو كان غير ذلك لما جاز له الاستتار انتهى(١).

أقول: أولًا إن نظرية الخوف بعيدة جدًا عن أخلاق أهل البيت، وحبهم للشهادة في سبيل الله خاصة وقد علم المهدي أنه يعيش إلى أن ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام، وأنه لا يقدر أحد على قتله حتى يملأ الأرض عدلًا، ثم هل قاهر الأعداء ومزلزل الدول يخاف كل هذا الخوف؟؟؟

هذا لا شك كلام باطل والاختفاء مناف تمامًا لمنصب الإمامة الذي مبناه على الشجاعة والإقدام أم فهلا خرج وصبر حتى يكون الظفر.

ثانيًا: نقول: قامت دول شيعية كثيرة كالفاطمية والبويهية والقرامطة الصفوية والخمينية وغيرها، فلم لم يخرج؟ فيأنسوا بطلعته، ويطمأنوا بصدق الوعد، ويستفيدوا من علمه ثم إذا زالت دولتهم أو ضعفت، غاب مرة أخرى ولا توجد مشكلة يطلع ثم يغيب إنه الكذب

---

(١) الغيبة صـ٢٠٣.

والبهتان.

ثالثًا: كيف يخاف؟ وقد رووا عن الرضا أنه قال: إن القائم إذا خرج، كان في سن الشيوخ ومنظر الشباب، قويًّا في بدنه حتى لو مد يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان ...هل مثل هذا يخاف؟؟؟

رابعًا: لماذا يخاف المنتظر؟ وقد جاءت الرواية التي تقول: أن الأئمة يعلمون متى يموتون ولا يموتون إلا باختيار منهم.

ومن أجوبتهم المصنوعة التي تحل الإشكالات أنهم يقولون: هو غائب لحكمة مجهولة لا ندري، غائب فقط، لماذا؟ لا ندري.

قال الصدوق: إن إيماننا بعصمة الإمام المهدي يقتضي منا التسليم بوجود حكمة مجهولة وراء الغيبة(١).

قلت: وهذا جواب ذكر كما ترون، وهو يحل جميع الإشكالات.

قلنا: إن المهدي عمره الآن (١١٦٧ سنة)، السؤال: هل تزوج أم هو أعزب إلى الآن؟ وهل يجوز أن يبقى أعزب طوال هذه المدة ١١٦٧ سنة !! وإذا كان تزوج هل هي معمرة مثله أم كل ٥٠ سنة يتزوج جديدة غير الأولى؟ وهل عنده أولاد؟ وهل هم معمرون؟

أسئلة كثيرة لا تجد جوابًا إلا عند صاحب الجزيرة الخضراء الذي قال:

المهدي موجود في الجزيرة الخضراء وعنده أزواج وذرية ، وهم يملكون تلك الجزيرة لكن لا أحد يعلم أين هذه الجزيرة، وقالوا: -٩٠ في المائة منهم - هي مثلث برمودا.

## إذا خرج مهديهم المنتظر ماذا سيفعل؟

قالوا: أولًا يأتي بقرآن جديد ما يعجبه هذا القرآن !! وإنما يأتي بقرآن جديد عن أبي عبد الله جعفر الصادق قال: لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد على العرب شديد(٢).

---

(١) كمال الدين صـ ٢١.

(٢) (كتاب الغيبة للنعماني صـ ١٠٢).

ثانيًا: يهدم المساجد: عن أبي جعفر قال: إذا قام القائم سار إلى الكوفة فهدم أربعة مساجد[١].

ثالثًا: يقيم الحد على أم المؤمنين عائشة. عن أبي جعفر قال: أما لو قام قائمنا. وردت إليه الحميراء، حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد ﷺ فاطمة[٢].

رابعًا: يخرج أبا بكر وعمر من قبريهما ويصلبهما ويحرقهما[٣].

خامسًا: يبعثه الله نقمة: عن أبي جعفر قال: إن الله بعث محمدًا رحمة وبعث القائم نقمة[٤].

سادسًا: مهديهم يقتل ذراري قتلة الحسين: قيل للرضا: ما تقول في حديث روي عن الصادق أنه قال: إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين بفعل آبائهم، وقال هو كذلك.

قلت: وقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الإسراء: ١٥] ..

قال ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها.

سابعًا: مهديهم حريص على قتل العرب: عن أبي عبد الله قال: ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح....نزعة فارسية[٥].

وعن أبي عبد الله قال: اتق العرب فإن لهم خبر سوء أما إنه لم يخرج مع القائم منهم أحد[٦].

وعن أبي جعفر قال: لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم ألا يروه، مما يقتل من الناس. أما إنه لا يبدأ إلا بقريش. فلا يأخذ منها إلا السيف ولا يعطيها إلا السيف حتى يقول كثير من الناس ليس هذا من آل محمد، لو كان من آل محمد لرحم[٧].

هذا الفعل موافق لقول الله تبارك وتعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾

---

(١) (بحار الأنوار ٥٢/ ٣٣٩).

(٢) بحار الأنوار ٥٢/ ٣١٤.

(٣) (الأنوار النعمانية ٢/ ٨٥).

(٤) بحار الأنوار ٥٢/ ٣١٥.

(٥) (الأنوار النعمانية ٥٢/ ٣٤٩).

(٦) (بحار الأنوار ٥٢/ ٣٣٣).

(٧) (بحار الأنوار ٥٢/ ٣٥٤).

[الشورى: ٢٣] هـذه هـي المـودة في قربـى النبـي ﷺ ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ [الكهف: ٥].

هذا هو مهديهم. هذا هو قائمهم. هذا هو الغائب. هذا هو المنتظر. إنه الضلال والكذب والبهتان ونعوذ بالله من الفسق والخذلان.

وصلى الله على النبي العدنان وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى كل مـن اتبـع سـنته واهتـدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين.

الثامن والعشرون من شهر ربيع الأول لعام ١٤٢٩هـ.

**المؤلف**

**سيد بن عمر بن عبد اللطيف**

الموجه العام بالأزهر الشريف

* * *

# مراجع الكتاب

١- القرآن الكريم.
٢- «صحيح البخاري».
٣- «صحيح مسلم».
٤- «سنن أبي داود».
٥- «سنن الترمذي».
٦- «سنن ابن ماجه».
٧- «مسند الإمام أحمد».
٨- «مستدرك الحاكم».
٩- «مسند البزار».
١٠- «معجم الطبراني».
١١- «المصنف في الأحاديث والآثار، ابن أبي شيبة».
١٢- «فردوس الأخبار للديلمي».
١٣- «الدر المنثور» - لجلال الدين السيوطي.
١٤- «النهاية» لابن الأثير.
١٥- «فتح الباري» لابن حجر العسقلاني.
١٦- «غريب الحديث» لابن الجوزي.
١٧- «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير.
١٨- «تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي».
١٩- «الفتح الرباني» للشوكاني.
٢٠- «نظم المتناثر» لابن رشد.
٢١- «الفتن» لنعيم بن حماد.
٢٢- «التذكرة بأمور الآخرة» للقرطبي.
٢٣- تاريخ دمشق لابن عساكر.

٢٤- «تاريخ أصبهان» لابن منده.
٢٥- «المتفق والمفترق» للخطيب البغدادي.
٢٦- «الروض الأنف» للسهيلي.
٢٧- «الإشاعة لأشراط الساعة» للبرذنجي.
٢٨- «المسيح الدجال» لسعيد أيوب.
٢٩- «كتاب العظمة» لأبي الشيخ.
٣٠- «تاريخ ابن الجوزي» لابن الجوزي.
٣١- «الحاوي للفتاوى» لجلال الدين السيوطي.
٣٢- «فوائد الأخبار» لأبي بكر الإسكافي.
٣٣- «الملاحم» لأبي الحسين بن المنادى.
٣٤- «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» أبي الحسن الآبري.
٣٥- «لوامع الأنوار البهية» محمد السفاريني.
٣٦- «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» محمد بن جعفر الكتاني.
٣٧- «العُرف الوردي في أخبار المهدي» لجلال الدين السيوطي.
٣٨- «مجمع الغرائب» لعبد الغافر الفارس.
٣٩- «القول المختصر في علامات المهدي المنتظر» لابن حجر الهيتمي.
٤٠- «القيامة الصغرى على الأبواب» (زلزال الأرض العظيم) د. فاروق الدسوقي.
٤١- «المسيح الدجال» د. فاروق الدسوقي.
٤٢- «المهدي المنتظر على الأبواب» محمد عيسى داود.
٤٣- «تحذير البشرية من البطشة الإلهية» لسيد عمر عبد اللطيف (المؤلف).
٤٤- «نبوءات نوسترا داموس» د. دوفونبرون.
٤٥- «أحاديث وكلمات حول الإمام المنتظر» محمد حسن علي.
٤٦- «كتاب الفتن» لأبي غنم الكوفي.
٤٧- «ثلاثة ينتظرهم العالم» عبد اللطيف عاشور.
٤٨- «القول المبين في الأشراط الصغرى ليوم الدين» -محمد جمال الدين.

٤٩- «اقتراب ظهور المهدي المنتظر» محمد جمال الدين.
٥٠- «ما قبل الدمار» لمحمد عيسى داود.
٥١- «أمارات القيامة العلمية والتكنولوجية في الكتاب والسنة» د. فاروق الدسوقي.
٥٢- «نهاية العالم» د. مصطفى مراد.
٥٣- «الحرب العالمية القادمة» هشام كمال عبد الحميد.
٥٤- «نبوءات نهاية العالم» صبري أحمد موسى.
٥٥- «حلية الأولياء» أبي نعيم.
٥٦- «المهدي المنتظر على قيد الحياة» أحمد عبد الله.
٥٧- «تهذيب التهذيب» ابن جرير.
٥٨- «اقتراب خروج المسيح الدجال» هشام كمال عبد الحميد.

❊ ❊ ❊

# فهرس الموضوعات